جامعـــــــة وهـــــــران 2 محمد بن احمد
كليـــــة العلـــــوم الاجتماعيـــــة
قسم علـــــوم التربـــــية

**أطروحــة لنيــل شهـادة المـاســتر تخصص إرشــاد والتوجيــه**

بـعـنـــــــــــوان:

# الإستعداد للزواج وعلاقته بالتدين

إعداد الطالبة: **بـــــوشامـة كريمـــة**

أعضاء لجنة المناقشة:

| | | |
|---|---|---|
| - بلقوميدي عباس | جامعة وهران | رئيس اللجنة |
| - حورية بدرة | جامعة وهران | مشرفة ومقررة |
| - جفال مريم | جامعة وهران | مناقشة |

السنة الجامعية 2019/ 2020

جامعـــــــة وهـــــــران 2 محمد بن احمد
كليـــــة العلـــــوم الاجتماعيـــــة
قسم علـــــوم التربـــــية

**أطروحــة لنيــل شهـادة المـاســتر تخصص إرشــاد والتوجيــه**

بـعـنـــــــــــوان:

# الإستعداد للزواج وعلاقته بالتدين

إعداد الطالبة: **بـــــوشامـة كريمـــة**

أعضاء لجنة المناقشة:

| | | |
|---|---|---|
| - بلقوميدي عباس | جامعة وهران | رئيس اللجنة |
| - حورية بدرة | جامعة وهران | مشرفة ومقررة |
| - جفال مريم | جامعة وهران | مناقشة |

السنة الجامعية 2019/ 2020

ملخص الدراسة:

يدور موضوع البحث حول "الإستعداد للزواج وعلاقته بالتدين" وهدفت الدراسة الحالية إلى إستنتاج العلاقة الإرتباطية بين الإستعداد للزواج وعلاقته بالتدين– نظرياً– وقد تم طرح التساؤل التالي:

– هل توجد علاقة إرتباطية بين الإستعداد للزواج ومستوى التدين؟

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة ب:

أولاً:الدراسة الإستطلاعية والتي تم من خلالها الإعتماد على مقياس "التدين" لبشير معمرية، وبناء مقياس الإستعداد للزواج من طرف الباحثة،على عينة تضمنت (40 خاطب ومخطوبة)، وتم ذلك بعد التحقق من صدق الأدوات وثباتها

ثانياً: الدراسة النقدية والتي تم فيها إستخدام طريقة السير المسحي لأدبيات البحث لتحليل فرضيات الدراسة

وفي الأخير أسفرت نتائج الدراسة على:

– أنه يمكن التنبؤ بوجود علاقة إرتباطية بين الإستعداد للزواج ومستوى التدين، ذلك نتيجةً لعدم توفر دراسات تناولت هذا الموضوع مباشرة للإستعانة بها في تأكيد هذه العلاقة ولكن رغم ذلك تم الإستعانة ببعض الدراسات المقاربة لها وأثبتت معظمها أنه يوجد علاقة بين التدين والتوافق الزواجي أو الرضا الزواجي.

# إهداء

إلى من وضعتني على طريق الحياة، والتي ضحت من أجلي ولم تدّخر جهداً في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة)،طيب الله أثرها

والى صاحب الوجه الطيب،والأفعال الحسنة،الذي لم يبخل عليّ طيلة حياته (والدي العزيز)،أطال الله في عمره

وإلى من إعتمدت عليه في كل صغيرة وكبيرة (أخي المحترم فتح الله)، وأختي (نبيلة) شفاها الله

والى (خطيبي يوسف) الذي قدم لي العديد من المساعدات رغم إنشغالاته

وإلى أصدقائي وأساتذتي في الكلية وكل من تربطني بهم أخوة في الله

أهديكم هذا الإنجاز المتواضع

داعيةً المولى–عزَّ وجلَّ–أن يطيل في أعماركم،ويرزقكم بالخيرات.

كريمة

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل **{وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ} سورة يوسف الأية 76** ....صدق الله العظيم.

وقال رسول الله "صلي الله عليه وسلم":{ **من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه.... }** رواه أبو داوود.

وفاءاً وتقديراً وإعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر أستاذتي الفاضلة: "بدرة حورية"على هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية،فجزاها الله كل خير على صبرها وجديتها.

ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل "بلقوميدي عباس" الذي قام بتوجيهنا في الجانب التطبيقي والإحصائي لهذه الدراسة .

وأخيراً ،أتقدم بجزيل شكري إلى كل أفراد الدراسة ومن ورائهم المسؤولين وكل من قدموا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

وشكري للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لهذه الأطروحة على تفضلهم بتقييمها،فجزاكم الله كل خير.

الباحثة

قائمة المحتـــــويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| ملخص الدراسة | ب |
| إهداء | ج |
| كلمة شكر وتقدير | د |
| قائمة المحتويات | هـ |
| قائمة الجداول | ز |
| قائمة الأشكال | ح |
| مقدمة عامة | 1 |
| الفصل الأول:مدخل الدراسة | |
| 1 -إشكالية الدراسة | 6 |
| 2- فرضيات الدراسة | 9 |
| 3- أهمية البحث | 9 |
| 4- أهداف الدراسة | 10 |
| 5- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة | 10 |
| الفصل الثاني:الإستعداد للزواج | |
| تمهيد | 13 |
| 1- مفهوم الإستعداد للزواج واهدافه | 13 |
| 2- مفاهيم حول الزواج والعلاقة الزوجية | 16 |
| 3- واقع الاستعداد للزواج في العالم العربي | 18 |
| 4- شروط الاستعداد للزواج | 21 |
| 5- الإستعداد للزواج وبعض جوانب الحياة الزوجية | 27 |
| 6- الأخطاء المرتكبة عند الاستعداد للزواج | 53 |
| 7- الإستعداد للزواج في المجال الإرشادي | 56 |
| خلاصة | 59 |
| الفصل الثالث:التدين | |

| | |
|---|---|
| تمهيد | 61 |
| 1- مفهوم الدين | 61 |
| 2- مفهوم التدين وطبيعته | 64 |
| 3- الدين والتدين في الإسلام | 65 |
| 4- أهمية التدين بالنسبة للفرد وصحته النفسية | 67 |
| 5- الحاجة إلى التدين وأنماطه | 69 |
| 6- العوامل الذاتية والموضوعية المؤثرة على مستوى التدين | 72 |
| 7- علاقة التدين بالاستعداد للزواج | 75 |
| خلاصة | 82 |
| الفصل الرابع:الإجراءات المنهجية | |
| أولا: الدراسة الاستطلاعية | 84 |
| 1- الهدف منها | 84 |
| 2- العينة ومواصفاتها | 84 |
| 3- أدوات البحث ومواصفاتها | 87 |
| أ/ وصف الأدوات | 87 |
| ب/ الخصائص السيكومترية لأدوات البحث(الصدق والثبات) | 91 |
| ج/ أهم التعديلات التي أجريت على أدوات البحث | 98 |
| ثانياً: الدراسة النقدية | 100 |
| الخاتمة | 110 |
| توصيات ومسارات بحثية | 111 |
| قائمة المراجع | 114 |
| الملاحق | |
| الملحق رقم (1):استمارة الإستعداد للزواج (الصورة الأولية) | 130 |
| الملحق رقم (2):استمارة الإستعداد للزواج (الصورة النهائية) | 134 |
| الملحق رقم (3):استمارة التدين | 137 |

قائمة الجداول


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توقعات الرجل والمرأة عن الحياة الزوجية قبل الزواج | 42 |
| 02 | أنماط التدين وخصائص كل نمط | 70 |
| 03 | توزيع أفراد العينة حسب الجنس | 84 |
| 04 | توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي | 85 |
| 05 | توزيع أفراد العينة حسب السن | 86 |
| 06 | فقرات استمارة الاستعداد للزواج | 89 |
| 07 | فقرات مقياس التدين أو السلوك الديني | 90 |
| 08 | قيم ثبات مقياس الاستعداد للزواج | 91 |
| 09 | صدق التناسق الداخلي لمقياس الاستعداد للزواج | 92 |
| 10 | ارتباط كل بعد مع المجموع الكلي لمقياس الاستعداد للزواج | 93 |
| 11 | ثبات مقياس الاستعداد للزواج بعد الحذف | 94 |
| 12 | قيم ثبات مقياس التدين | 95 |
| 13 | صدق التناسق الداخلي لمقياس التدين | 96 |
| 14 | صدق الاتساق الداخلي لكل بعد مع المقياس ككل | 97 |
| 15 | ثبات مقياس التدين بعد الحذف | 98 |
| 16 | فقرات استمارة الاستعداد للزواج في شكلها النهائي | 99 |

# قائمة الأشكال


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع أفراد العينة حسب الجنس | 85 |
| 02 | توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي | 86 |
| 03 | توزيع أفراد العينة حسب السن | 87 |

# مقدمة عامة

مقدمة عامة:

مع إرتفاع معدلات الطلاق في النطاق الزوجية، قد يقبل الشباب على تكوين أسرة بنوع من قلق المستقبل المرتبط بنجاح أو فشل هذا" مشروع "– الزواج–، كما قد يقبلون على ذلك بمجموعة من المفاهيم الخاطئة حول الحياة الزوجية والتي من شأنها التأثير على مستوى السعادة في هذه الأخيرة ، لأن لها خصوصيات وقواعد مسيرة لها والتي يجب إدراكها وإستشعار أهميتها، فهي ليست كالحياة التي سبقتها، فهي حياة تنبثق منها أسرة تجمع بين نفسين يختلفان في الطباع و الميول والتفكير،فهي حياة جديدة فيها ما فيها من مسؤوليات وحقوق وواجبات، فإذا كانت هذه هي الحياة الزوجية، فكيف يخوض غمارها من يجهل أسرارها ؟ وكيف له أن يبحر في هذه السفينة وهو يجهل قوانين الملاحة ؟ وكيف لها أن تصمد هذه الحياة وهو يعتقد أنها حياة وردية خالية من المشاكل؟

فالإنتقال إذن من مرحلة إلى مرحلة، يُوجب على صاحبها أن يكون متسلحاً بالمعرفة مستفيداً من تجارب الآخرين، أمّا الخوض في الحياة الزوجية بعد العزوبية دون إعداد نفسي ومعرفي وتثقيفي لها، فهو خوض في المجهول، وفي هذا الصدد تقول ماريا كيفالاس: "في السنوات السابقة كان زواج الإنسان دليلاً على أنه أصبح ناضجاً، أمّا اليوم فإن الإنسان لابد له أن ينضج كي يتزوج" (كليبي،2019: 31).

فتسلح الشباب المقبلين على الزواج إذن بقدر كافٍ من النضج وبمعارف مسبقة على متطلبات تكوين أسرة انطلاقا من الزواج وما يرتبط به وما يترتب عليه، وكيفية مواجهة المشاكل على إختلافها قد يمكنهم من التقليل من المخاوف المرتبطة بكل ذلك، فيسعون إلى الحفاظ على تلك المملكة – الأسرة – قدر الإمكان وحمايتها من الإنهيار.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة لدراسة هذا المتغير – الإستعداد للزواج في علاقته بمستوى التدين– ذلك إنطلاقا من أن هذا الأخير يحدد بشكل كبير درجة سواء الفرد

من عدم السواء، إذ أن مستوى التدين يعمل كحائط صد ضد الضغوطات والإحباطات التي قد يتعرض لها الفرد ومن ثم يتمتع الفرد ذو المستوى المرتفع من التدين بدرجة عالية من الصحة النفسية والسعادة، إذ أن القوة الروحية المتمثلة في مستوى التدين المرتفع تحصن الفرد ضد الاضطرابات النفسية وتعطي له القوة للتغلب على المعوقات التي تواجهه، وبشكل عام يعد التدين من أهم مكونات الرضا عن الحياة ككل (نماء،2012: 93).

هذا وإن ديننا الحنيف– أي الإسلام– لم يغفل تفاصيل الحياة الزوجية والأسرية بما يضمن لها الاستقرار ويحفظها من النزاعات والتفكك كما سيرد ما يدل على ذلك في متن هذه المذكرة.

جاءت هذه الدراسة موسومة ب" الاستعداد للزواج وعلاقته بمستوى التدين" وقد تمت معالجة الموضوع هذا من خلال مجموعة من الفصول النظرية وهي كالتالي:

**الفصل الأول** : كمدخل للدراسة وتضمن طرح الإشكالية من خلال تساؤلٍ عام، والذي صيغت له فرضية كإجابة مؤقتة له، كما تمت الإشارة إلى أهمية الدراسة وأهدافها والتحديد الإجرائي لمتغيرات الدراسة.

**الفصل الثاني** : بعنوان الإستعداد للزواج، وقد احتوى على العناصر التالية : مفهوم الاستعداد للزواج حددت من خلاله الباحثة معنى هذا المفهوم، كما تطرقت إلى أهدافه وواقعه في العالم العربي، ثم شروط الاستعداد للزواج وبعض جوانب الحياة الزوجية وتناولت الأخطاء التي يرتكبها المقبلين على الزواج عند دخولهم الحياة الزوجية، لتعرّج على الإستعداد للزواج في المجال الإرشادي، لتختم هذا الفصل بخلاصة.

**الفصل الثالث** : جاء تحت عنوان التديّن،حيث تطرقت الباحثة إلى مفهوم الدين ،ومفهوم التدين وطبيعته، كما تضمن الدين والتدين في الإسلام، والإشارة إلى أهمية التدين بالنسبة للفرد وصحته النفسية، والحاجة إلى التدين وأنماطه، ثم التعرض إلى العوامل الذاتية

والموضوعية المؤثرة على مستوى التدين، وحاولت ربط التدين بالإستعداد للزواج، وختم الفصل بخلاصة.

**الفصل الرابع** : جاء بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة، وتضمنت الدراسة الاستطلاعية والهدف منها، وكذا عينتها ومواصفاتها، وكذا أدوات البحث ومواصفاتها، حيث ركزت على التأكد من خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات)، وما تطلب ذلك من تعديلات أجريت عليها.

ومن المفروض أن يتضمن هذا الفصل أيضا الدراسة الأساسية ومحتوياتها ولكن قد تعذر إجرائها للأسباب المعروفة والمتعلقة بواقع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات و ما يعانيه من جراء جائحة كورونا خاصة على مستوى الاتصالات على الصعيد الأسري والعائلي، المهني أو العملي، والإجتماع عامة ما انجر عنه تعذر إجراء الدراسة الأساسية لخطورة الاتصال شخصيا بأفراد عينة الدراسة التي كان من المفروض أن تكون من المخطوبين المقبلين على الزواج بشكل رسمي، وقد تم تعويضها بدراسة نقدية شاملة لِما ورد في هذه الرسالة من معارف ودراسات سابقة متعلقة بمتغيريها (الإستعداد للزواج،التدين).

# الفصل الاول

## مدخل الدراسة

## 1- الإشكالية:

إهتم الإسلام بالأسرة والزواج وشّرع كل ما يعمل على صون وتوثيق هذه الرابطة بين الزوجين (كليبي،2019: 29)، فمقصد الإسلام من الزواج هو تحصينها ونشر المودة بينهما وتحقيق الاستقرار في المجتمع، ببيان حقوق كل من الزوجين وواجباتهما (مدلل ،2018: 02)، فإن حدوث أي خلل أو خلاف في المنظومة الزواجية مع وجود التراكمات قد ينهيها بالطلاق والذي يمكن إعتباره بمثابة فشل أهم مشروع في حياة الفرد –الزواج وتكوين أسرة– هذا الزواج الذي ينبغي التخطيط له كغيره من المشاريع بغية نجاحه بالإستعداد له،لأن هناك فرق بين الرغبة في الزواج والإستعداد له.

هذا وإن التأمل في التراث الإسلامي المتعلق بفقه الزواج من أحكام خطبة، معاشرة زوجية والواجبات الزوجية، الطلاق، يجعلنا نتساءل:أليس توفر هذا الكّم من الأحكام الشرعية دليلاً على أهمية الاستعداد للزواج ؟ فهو ركيزة أساسية لبناء أسرة صحية، وفي هذا السياق يقول "كوفمان" لكي يقوم الفرد بالأداء الصحيح لدوره الاجتماعي يجب أن يمتلك مهارات معينة تساعده على ذلك، وحين يتخذ الفرد قرار الزواج فإنه يستعد لإكتساب دور جديد ويقول في مقولته أيضاً:« لم تعد الأدوار جاهزة للعيش» يعني بأن تحمل المسؤوليات في الزمن الحاضر لم يعد سهلاً كما كان (كوفمان،2011: أ).

والإستعداد الحقيقي يُوجّب على الفرد أن يأخذ بالحسبان في إقباله على هذا المشروع أنه سيشاركه شخص أخر الحياة مختلف الميول والطباع،وعليه أن يكون قادراً على الاستقلالية ويعني ذلك المثابرة والصبر وتسيير أموره بنفسه والاتسام بالواقعية والثقة بالنفس وإحتواء الشريك....، والزواج الذي يحكمه العقل أولاً والعاطفة ثانياً هو الأنجع دائماً، فالرغبة في الزواج إذا صُحبت في نفس الوقت بحمل فكرٍ ايجابي يجعل الفرد قادر على التعامل مع الشريك،ولا يكون ذلك طبعاً بمعزل عن الخصائص أو السمات المتعلقة بشخصية كل مقبل على الزواج أو كل زوج كمستوى التدين،هذا العامل "التدين" الذي يحدد بشكل كبير درجة

سواء الفرد من عدمه،كما أن ممارسة الشعائر الدينية تميل لتعزيز الراحة النفسية كما يولد إنضباطاً أخلاقياً في جميع شؤون الحياة وعلى جميع المستويات، ومن لم يتدين بالتدين الحق (الإسلام) يتدين بغيره لأن الإنسان مستحيل أن يعيش بدون تدين فالتدين جزء أساسي من حياة البشر في كل زمان ومكان (نماء،2012: 93)

وقد وضع الإسلام مجموعة من المبادئ التي من شأنها إذا رُوعيّت وحوُّفظ عليها قبل الإقدام على تكوين أسرة فإنها ستكون أسرة قوية دائما، وهذه المبادئ منها ما يتخذ قبل الإقدام على الزواج كالإختيار والتعرف والخطبة ومنها ما يتم بعد عقد الزواج كالإلتزام بالحقوق والواجبات لكل من الزوج والزوجة (أبو يحي،2007: 291)، فمثلا عند النظر إلى الثروة الفقهية المتعلقة بالأسرة وما ينبثق عنها إلى أسس صحيحة قبل إنشائها ومن ذلك إرشاد النبي عليه الصلاة والسلام عند الإختيار أن تتوفر في الشريك صفة الدين،فقد أرشد الزوجة وأهلها إلى مواصفات من يقبلونه زوجاً لقوله:« **إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه** » **رواه الترميذي**، أما عند اختيار الزوجة فقال : « **فأظفر بذات الدين تربت يداك** » **متفق عليه**، فإذ توفرت هذه الصفة في الشريك فربما يكون أكثر تأهلاً وكفاءةً ونشير في هذا المقام إلى أن التدين كمفهوم إصطلاحي تنَاوله بعض الباحثين كمعتقد ومؤشر على جودة الحياة، وهذا ما ركزت عليه العديد من البحوث مؤخراً نظراً لتأثيره على جميع نواحي الحياة، إذ كلما زاد إلتزام الفرد بالدين تعامل بالحسنى والمعروف مع جميع الناس ومن إختاره شريكاً للحياة بشكل أخص (المهدي،2002: 13)، ومن الباحثين من توصلوا في دراستهم إلى وجود علاقة ارتباطيه بين التدين والتوافق الزواجي حسب ما ورد في الدراسات التالية عن خليفة السيد فاطمة (2015: 197) منهم: توماس وبربرة thomas & barbra (2001)، الطاهرة المغربي (2004)،جوس وألفونس jose & alfons (2006)، نادية سراج (2008)، حمود القشعان (2008)، بالإضافة إلى دراسة المغربي (2004) ،جان(2008)، وهذا يظهر أن هناك إتجاها قوياً يشير إلى أن

هذا العامل مهم في التوافق الزواجي، إلا أن الأبحاث التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية – الإستعداد للزواج وعلاقته بالتدين– وفي حدود إطلاع الباحثة غير موجودة أو ليست في المتناول، ولكن هذا لم يمنع من الإستعانة ببعض الدراسات التي تعتبر الأقرب بالنسبة للمتغيرات الأساسية للبحث ومنها مثلا دراسة جان (2008) حول العلاقة بين الشعور بالسعادة ومستوى التدين والتوافق الزواجي، وفي هذا تنقل الباحثة سناء الخولى (1989) وجود شبه إجماع لدى العلماء على كون الدين مرتبط ارتباطا ايجابيا بالسعادة الزوجية( الخولى،1989: 202 )، في حين أظهرت دراسة عبد الرب نواب الدين والتي جاءت بعنوان تأخر سن الزواج وأسبابه وكانت من نتائجها أن الشباب المتدين أقل حدة في عدم التراخي في تحصين النفس بالزواج ( شرقي،2016: 56).

– هذا وكان موضوع الاستعداد أو التهيؤ للزواج محل إهتمام الكثير من الباحثين والمختصين للدراسة النظرية والتطبيقية لكوّن فترة الخطوبة فترة انتقالية وإثبات للمسؤولية بتكوين أسرة، وفي هذا الصدد يذكر الباحثان "عبيد وغيداء" في الدراسة التي أعّداها:

"من المهم جداً أن يتم إعداد المقبلين على الزواج لواقع الحياة الزوجية، واللذان إعتبرا هذا المنظور مرحلة انتقالية من الشباب إلى الرشد، فمرحلة ما قبل الزواج تصطبغ دوماً بالجانب العاطفي (أل مظف وآخرون،2013: 142).

وتشير الدراسات والأبحاث إلى أن الإقدام على الزواج يتطلب استعداداً نفسياً واجتماعياً وإمتلاكاً لمنظومة من المهارات التي تمكّن كلا الزوجين من الإنسجام لضمان إستمرار الحياة الزوجية ومواجهة متطلبات الحياة الزوجية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2018)، و ترى أيضا الدكتورة "نجاد" بخصوص ذلك أن الكثير من الشباب نساءاً و رجالاً يقبلون للأسف على تشكيل اسر دون إستعداد مسبق وحيازة معلومات وافية عن وظائفهم وواجباتهم في الحياة الزوجية، ولهذا تطرح مناهج التوعية الأسرية نفسها بإعتبارها ضرورة مسلمة لا لبس فيها (نجاد،2004: 159)،وكحلٍ لذلك بادرت الكثير من الدول المتطورة والنامية إلى

تصميم برامج إرشادية للمقبلين على الزواج نظراً لارتفاع نسب الطلاق وخصصت دراسات لذلك الغرض كدراسة سولفان وباسج وكورنلوس وتركليانو ( Sullivan ،2004 pasch, corneluis & Trigiliano,) لدراسة أهمية المشاركة ببرامج الوقاية قبل الزواج ودور هذه البرامج في التقليل من الإضطرابات الزوجية، حيث تهتم هذه الدراسة بشكل خاص بالخاطبين، وإعتقاداتهم حول البرامج الإرشادية المعدة قبل الزواج، وقد توصلت النتائج إلى أن هناك نقاط قوة تبدو بشكل دال إحصائيا لدى الأزواج المشاركين في هذه البرامج الوقائية، لذلك توصي الدراسة بإخضاع الخاطبين لبرامج إرشادية نظراً لفائدتها (مجلة التربية،2015 :183).

من خلال هذا العرض لأبعاد المشكلة المطروحة لهذه الدراسة فإن الباحثة قد انطلقت من تساؤلٍ عام وهو:

- هل هناك علاقة ارتباطيه بين الاستعداد للزواج ومستوى التدين لدى المقبلين على المقبلين على مشروع الزواج ؟

**2- فرضيات الدراسة:**

تبعاً للتساؤل المطروح فقد تمت صياغة الفرضية التالية:

- هناك علاقة ارتباطيه بين الاستعداد للزواج ومستوى التدين لدى الأفراد المقبلين على الزواج.

**3- أهمية الدراسة:**

يمكن إجمال أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- الأهمية الكبيرة لمتغيري الاستعداد للزواج والتدين في مجال الإرشاد عامّة ومجال الإرشاد الأسري أو الزواجي خاصةً.

– تناول الدراسة لموضوع الإستعداد للزواج ومستوى التدين في الجزائر كبيئة عربية إسلامية مقارنة بالدراسات التي تناولت مستوى التدين في علاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالحياة الزوجية كالتوافق الزواجي في بيئات عربية أخرى أو بيئات أجنبية.

– إثراء الأدب النظري المتعلق بكل من الاستعداد للزواج ومستوى التدين من حيث تبسيط هذا الأخير كمفهوم لمن يطّلع على المذكرة هذه والتركيز على الجوانب التي ينبغي بالفعل الاستعداد من خلالها للزواج وتكوين أسرة مع الإشارة إلى ندرة المراجع التي تتناول هذا المتغير –الإستعداد للزواج– بهذا المصطلح المباشر وما يتعلق به من عناصر نظرية في حدود ما اطلعت عليه الطالبة من مراجع.

– إمكانية الاستفادة من محتويات هذه الدراسة نظريا وعمليا في مجال الإرشاد وإرشاد المقبلين على الزواج بصورةٍ خاصة.

**4–أهداف الدراسة:**

تتلخص فيما يلي:

– تقديم هذا الموضوع كمتطلب لنيل شهادة الماستر.

– دراسة العلاقة الارتباطية بين الاستعداد للزواج ومستوى التدين.

– توفير مقياس الاستعداد للزواج بعدة جوانب للطلبة المهتمين بهذا الموضوع وكذا المهتمين بالإرشاد عامة.

**5–التعاريف الإجرائية لمتغيرات البحث:**

أ/الاستعداد للزواج : هو الوصول لدرجة من الصلاحية لكل من الزوجين للحياة الأسرية نفسياً ويتحقق ذلك من خلال النضج الاجتماعي والنفسي قبل شروع أي طرف في تكوين أسرة (عفيفي،2011: 196)،ويعرّف الإستعداد للزواج إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها

المخطوب على مقياس الاستعداد الزواجي الذي تم بناءه في الدراسة الحالية (انظر الملحق رقم-02-).

ب/التدين:هو إنزال القيم والمعايير من مستواها المجرد الموجود بين دفتي {القران الكريم والسنة النبوية} بالنسبة للمسلمين محاولة الالتزام بها والسير على نهجها (مصباح،2009: 145)،ويعرّف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المخطوبين على مقياس التدين المستخدم في الدراسة الحالية "لبشير معمّرية" وهو مستوى التدين (أنظر الملحق رقم-03-).

ج/المقبل على الزواج: هو الفرد الذي يهيئ نفسه لتكوين أسرة والارتباط مع الشريك من الجنس الأخر وهو في فترة الخطوبة فعلاً.

# الفصل الثاني

## الإستعداد للزواج

تمهيد

1- مفهوم الإستعداد للزواج وأهدافه

2- مفاهيم حول الزواج والعلاقة الزوجية

3 -واقع الإستعداد للزواج في العالم العربي

4 -شروط الإستعداد للزواج

5 -الإستعداد للزواج وبعض جوانب الحياة الزوجية

6 -الأخطاء المرتكبة عند الاستعداد للزواج

7 -الإستعداد للزواج في المجال الإرشادي

خاتمة الفصل

**تمهيد:**

الزواج سنة من سنن الحياة، وركيزة أساسية لبناء أسرة وبداية حياة زوجية وأسرية جديدة لذا كان لابد من التركيز على بعض الخطوات المهمة قبل الإقتران بشريك الحياة، لكي تكون البداية صحيحة في ذلك ومشروع الزواج أصلاً ناجح، ذلك ما حاولت تسليط الضوء عليه وفي هذا الفصل الذي حاولت أيضاً قدر الإمكان تلخيص محتوياته لكثرتها من جهة ولأهميتها من جهة أخرى.

**1- مفهوم الاستعداد للزواج وأهدافه:**

الاستعداد عامةً كما يعرفه "بنجهام في قاموس waren لعلم النفس هو: "حالة أو مجموعة من الصفات الدالة على قدرة الفرد مع شيء من التمرين على إكتساب المعلومات أو المهارات ،أو هو مجموعة من الإستجابات" (جابر،1964 :253).

أمّا الإستعداد للزواج فهو يشير إلى استقرار المشاعر، والنضج، وتحقيق أهداف شخصية،وتعليمية،ومهنية ،ويسمى كذلك بمصطلح "عقلية الزواج" وهي أن يتخذ الشخص القرار بأنه مستعد عاطفياً وجسدياً لتحمل مسؤوليات تستمر مدى الحياة ليصبح زوج–زوجة (أل مظف وآخرون،2013: 136).

هذا وينبغي الإشارة إلى أن الاستعداد للزواج استعداد لا يشمل فقط إعداد بيت زوجية وإحتفالات اجتماعية بل يشمل توقعات الحياة الزوجية،والتكيف مع ما يحدثه الإنتقال لبيت الزوجية من تغيرات في نمط الحياة، وتحمل المسؤوليات بما يشمله من حقوق وواجبات بين الزوجين والتعامل مع المواقف المختلفة التي تحدث بينهما بطريقة صحيحة، والمشاركة بينهما وغيرها من العناصر التي تجعل الرؤية واضحة لدى

المقبلين على الزواج للتكيف مع ما تحمله المرحلة القادمة من تغيرات (أل مظف وآخرون،2013 :21).

ومن المفارقات العجيبة التي يتردى فيها المجتمع أنه أنشأ تكويناً بسيطاً أو معقداً للإقبال على مختلف أنواع المهن ،لكنه لم ينشىء أي تكوين لقيادة وتدبير شؤون الأسرة، والعديد من المجتمعات تطالب الخطيبين بإحضار وثيقة الفحص الطبي لخلوها من الأمراض و لا يطالبهما بفحص أخر للتأكد من إتصاف شخصيتهما بالسواء والنضج أو يطالب بالحصول على معلومات حول الإلمام بالمفهوم الصحيح للزواج كما أن العيش تحت سقف واحد مع شريك الحياة وإنجاب أطفال وتحمل مسؤولية إعدادهم وتكوينهم يحتاج إلى معرفة علمية بحاجات الإنسان و مطالبه المادية والمعنوية،ولا يعقل أن يكون البيت كزريبة حيوانات يترك فيها الأفراد يسلكون بطبيعتهم وتلقائيتهم دون توجيه وإرشاد ملائم ودون توعية بالأدوار الإنسانية التي تنتظرهم (أوزي،2002 :32).

كما أصبح الإستعداد للزواج ينحصر في توفير الجوانب المادية وإهمال الجوانب النفسية والثقافية والبيولوجية ...فمثلاً عندما نقرر السفر نستعد لذلك مسبقاً ونتخذ جميع الاحتياطات حتى لا تواجهنا أية مفاجأت تسبب لنا إزعاجا ينغص علينا سفرنا، لكن عندما يقرر الشاب أو الفتاة الارتباط بعلاقة زوجية قلما يستعدان بما فيه الكفاية لرحلة الزواج ويتخذان جميع الاحتياطات لكي ينجزا هذه الرحلة في أحسن الظروف ( نور الدين،2005 :12-13).

وبذلك تظهر مدى حاجة المقبلين على الزواج إلى الإستعداد له لتحقيق الأهداف التالية:

أ- تسهيل إنتقال الأفراد من الحياة العزوبية إلى الحياة الزوجية من خلال:

– زيادة إستقرار الأزواج ورضاهم لفترة قصيرة وطويلة المدى.

– تحسين مهارات الاتصال لدى الأزواج وتحسين الصداقة و الالتزام بالعلاقة الزوجية.

– تحسين العلاقة الحميمة لدى الأزواج.

– تحسين أسلوب ومهارة حل المشكلات وإتخاذ القرارات في مجالات الأدوار الزوجية والمالية(مجلة كلية التربية،2015: 182 ).

ب– تثقيف المقبلين على الزواج لما له علاقة بمفهوم الحياة الزوجية عند الشريكين وتعزيز مهارات حل الخلافات ومعرفة مدى إختلاف النصف الأخر، فمعرفة النقاط المختلفة أمر صحي ،فوعي الأزواج بذلك يساعدهم على التأقلم معه بشكل صحيح

ج– تقليل نسب حدوث الطلاق وتوخي العواقب المؤذية له انطلاقاً من مبدأ الوقاية خير من العلاج، ذلك بناءاً لتحقيق التوافق الزواجي ،وبناء أسرة صحية وتعزيز العلاقة بين الشريكين وتحسين مهارات التواصل بينهم (مدلل،2018: 19–20).

د– إن معرفة الزوج أو الزوجة لما يتوقع أن يتعرض له عند دخوله الحياة الزوجية وكيفية التعامل معه يعد عاملاً حاسماً في التخفيف من توتراته وتسهيل عملية توافقه مع الوسيط الجديد ذي التأثير على رضاه العام عن زواجه،فعدم إنتظام الأدوار التي يقوم بها الفرد في إطار الأسرة والزواج،تأتي كنتيجة لعدم تلبية متطلبات مراحل النمو الأسرية المختلفة (الثبيب،2017: 34).

**2- مفاهيم حول الزواج والعلاقة الزوجية :**

يدل الزواج **لغة** على الإقتران بين شيئين (كعنان،2004 :11) بمعنى إقتران رجل بمرأة وقد يستخدم بمعنى النكاح (البري،1997:112)،ومن معانيه أيضا التماثل والازدواج(حلمي ،1996:142)

أما من الناحية **الاصطلاحية** فقد عرّف على أنه عقد بين الرجل والمرأة لتكوين أسرة (جبريل،2001:11 )، كما يعتبر الأولاد الذين يأتون نتيجة هذه العلاقة أبناء شرعيين لكلا الطرفين (عيسوي،1995:132).

وعُولج الزواج كمفهوم من عدة نواحي:

فمفهومه **الاجتماعي** يتحدد في كونه نظاما اجتماعيا وقانونيا، تعبر به الجماعة الإجتماعية عن ثقافتها، والتي تظهر في التقاليد والأعراف التي نمارسها من أجل تنظيم بيئة وفق طقوسها (اوزي، 2002:26)، ويعرف أيضا على أنه مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوص وأحكام وقوانين تختلف من حضارة لأخرى (دينكن،1980 :138).

أمّا من الناحية **النفسية** فقد تعددت تعاريفه تبعا للخلطة الكيميائية النفسية والاجتماعية التي أنشأت كل زوج فعند البعض هو إتحاد كامل في كل المجالات،وعند الآخرين هو عالم من الأحلام الوردية،وعند غير هؤلاء فهو رباط من العلاقات والتفاعلات الإنسانية الدافئة،وقد ينظر إليه على إعتباره مشاركة مؤقتة للمصالح المادية والجنسية والزواج كما ترى" أوزي" أنها "مؤسسة تربوية جديدة تفترض على المقبل الاستعداد للتعلم والتشكل من جديد والتحلي بالمرونة لتحمّل الأدوار الجديدة" (أوزي،2002:26-29).

والزواج كمفهوم **ديني** هو عقد وضعه الشرع؛ ويعّد سنة الحياة وشريعة إلهية شرعها الله،ومارستها البشرية من نشأتها الأولى ،حيث يقول سبحانه وتعالى :«**ومن آياته انه خلق لكم من أنفسكم**

**أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»سورة الروم: 21** (محمد ،2012:43).

أمّا **العلاقة أو الرابطة الزوجية** فهي من أعظم الروابط وأحقّها بالحفظ،وصورت بالميثاق الغليظ لقوله تعالى: «**وأخذنا منهم ميثاقا غليظا» النساء :21**، والأصل في ذلك هو السكن والإطمئنان والأنس ليظل الجو محصن تنمو فيه الفراخ الزغب والزواج يعد هدف للإصلاح ،إذ تتوحد القلوب والعقيدة الدينية هي أعمق وأشمل ما يعمر النفوس،ويؤثر فيها،ويكيف مشاعرها،كما يتم فيها تحديد الإختصاصات والواجبات والمحافظة على هذه المؤسسة من الهوى والخلافات مع تصورات ألفها الناس بإعتبار أن المراد بالزوجية هو الشهوة الجنسية فقط،فأبانت المضامين الشرعية بأن المراد بالزوجية تعاقد وإتحاد الزوجين في كل شيء لتحقيق عبودية الله في الأرض وصلاح العمل (سعيد،2008:36).

ولهذا فالزواج ليس مجرد إلتقاء طرفين للإستمتاع ببعضهما، وإنما يتضمن تعهدا وتصميما وإلتزاما بهذه الرابطة من اللحظة الأولى، وعلى أنها علاقة مدى الحياة وحتى الممات، وليس في الزواج مكان لمبدأ التجريب لنرى هل ينجح الأمر أم لا ؟ ولا يصح أن يدخل الإنسان عقد الزواج على نيّة الطلاق (مبيض،2003 أ:15) وعلى أساس العلاقة الزوجية بالدرجة الأولى تقوم الأسرة أي علاقة الرجل بالمرأة في إطار ما يسود المجتمع من قيم اجتماعية وأخلاقية، أي أن الركنيين الأساسيين للأسرة هما الزوج والزوجة ويأتي الأبناء لتدعيم هذه العلاقة بينهما حيث يصّب إهتمامهما في رعاية الأبناء وتنشئتهم وإعدادهم للإندماج في المجتمع (عباس،2005:16) وإذا كان الزواج كمفهوم على هذا المستوى من العمق والثقل فأين المقبلين عليه منه، وهل هم مستعدون لمّا يترتب عليه ؟!

**3-واقع الاستعداد للزواج في العالم العربي :**

-لقد تنامت فكرة التأهيل قبل الزواج وقد شاع إعلاميا تحقيق التجربة الماليزية نجاحاً ملحوظاً في تقليل نسب الطلاق بعد إعتمادها فكرة "رخصة الزواج الإجبارية"للمقبلين على الزواج، وأنها قللت نسبة الطلاق من 32 % إلى 8 %، وبتفحص سريع على الشبكة العنكبوتية نجد أن كل من أراد التحدث عن التأهيل قبل الزواج يستشهد بأرقام التجربة الماليزية حتى وصل الإستشهاد بها إلى بعض الدراسات العلمية (كليبي، 2019 :40).

- تتفاوت برامج الإرشاد قبل الزواج في الوطن العربي بين التطبيق ضمن مؤسسات أهلية وبين مطالبات تبنيها من قبل الحكومات وإقرارها،فكل من السعودية والكويت وقطر والبحرين تدعوا إلى برامج إرشادية قبل الزواج بحيث تصبح إلزامية أمّا على أرض الواقع توجد في هذه الدول لكن ضمن مؤسسات أهلية وإمكانيات محدودة وفي عام 2014 ناقشت وزارة العدل السعودية فكرة طرح رخصة قيادة الأسرة بصورة إلزامية،ومع ذلك لم يتم تطبيقه، وقدمت دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال صندوق زواج برنامج إعداد غير إجباري،كما يقدم منحاً مالية لدعم المقبلين على الزواج بشرط إتمام الدورة،كما قام الدكتور زراد سنة 2006 بتدريب أساتذة الجامعة ورجال الدين في صندوق الزواج لتقديم الإرشاد الهاتفي للأزواج كخدمة سريعة محاولاً بذلك أن تصل خدماته إلى أكبر شريحة في المجتمع الإماراتي،أمّا في غزة فقد تبنت جمعية تسيير الزواج بالشراكة مع مؤسسات حكومية ذات صلة أملاً في تطبيقه بصورة إلزامية لاحقاً،ومدة البرنامج ثلاثة أسابيع وفي نهاية المشروع يتم تقديم مكافأة للمشتركين العاقدين عقداً شرعياً (مدلل،2018: 16-19).

أمّا بالنسبة لمصر بدار الإفتاء ينبثق منها عدة برامج للحفاظ على الأسرة المصرية والتي تهدف إلى تحصينها قبل البناء من خلال عدة مفاهيم :"الوقاية،الرعاية،العناية"

(جريدة اليوم السابع،03،12: 2017) وبالنسبة لعمان أوضح الدكتور زيد الدفاعي رئيس مكتب الإصلاح والتأهيل الأسري أن مثل هذه الدورات بدأت في 2016-2017، أمّا الجديد فيها هو إلزامية هذه الدورات قبل الزواج مؤكداً جاهزية المباني لإستعاب مثل هذه الدورات وعدم وجود أي عقبات تحول دون البدء بتنفيذ هذا القرار (جريدة الدستور،12،25: 2016).

وبالنسبة للجزائر نشر في جريدة المساء يوم 20 ماي 2019 دعوة لتعميم دورات التأهيل الأسري لكل المقبلين على الزواج، فنظم المركز الثقافي الإسلامي لبومرداس ندوة فكرية حول "الأسرة الجزائرية في ظل تحديات الراهنة" تفادياً لتسجيل حالات الطلاق المتزايدة، حيث أشارت "منيرة زعموم" أخصائية في التدريب الأسري إلى أن إحصائيات شهر جانفي 2019 فقط تم تسجيل 160 ألف حالة طلاق وأنه رقم لا ينبئ بخير لإستقرار المجتمع (جريدة المساء،05،20: 2019)،كما ترى المتخصصة الاجتماعية "سامية بطوش " في حديثها مع موقع "العين الإخبارية" إلى ضرورة ممارسة المؤسسة الدينية دورها من خلال محاولة الإسهام الحقيقي للتدين الصحيح الذي يقتضي تقوى الله،واصل الزواج والطلاق متعلق بالتدين الصحيح أو الخاطئ (جريدة العين الإخبارية،01،16: 2019)، كما كشفت السيدة"عائشة جعفري" رئيسة المرصد الجزائري للمرأة أنها عايشت عشرات الحالات لفتيات ما دون العشرين من العمر تحولن إلى مطلقات لأسباب عدة وأضافت أنها نظمت دورة تدريبية لتأهيل الشباب على الزواج وقد لقي نجاحاً وتجاوباً باهراً (بوابة الشروق،02،09: 2010).

وهناك أيضاً دورة تدريبية بوسط الجزائر نظمتها جمعية أسرتي للتأهيل والتنمية الأسرية قدمتها الدكتورة "أمال زواغي" (مؤسسة جمعية أسرتي،د.ت)،وأيضاً جمعية المودة والرحمة بولاية الجلفة في 2015 نظمت دورة للتأهيل للحياة الأسرية وكانت موجهة لفئة النساء فقط كما صرحت أيضاً هذه الجمعية أنها ستواصل في عقد مثل

هذه الدورات (موقع الحوار،24،11: 2015)، واقترحت وزيرة العدل "السيدة نعيمة صالحي" فكرة ضرورة تقديم دورات تدريبية للشباب المقبلين على الزواج ذلك للحد من ظاهرة الطلاق في الجزائر،علماً أن الكثير من علماء الاجتماع طالبوا بإنشاء مثل هذه المراكز لذلك قامت أخبار اليوم باستطلاع رأي بعض المواطنين في الموضوع وكانت إجابة بعضهم أن القران والسنة والاقتداء بنبينا محمد في التعامل مع زوجاته خير من مراكز التأهيل للزواج (أخبار اليوم،29،03: 2018).

وهناك أيضاً دورة بولاية سطيف يقدمها الأستاذ "حسام الدين" كما نشر في جريدة الفجر بداية أول دورة خاصة بالتأهيل الأسري "بالمركز الثقافي عبد الحميد بن باديس" بولاية قسنطينة وعرفت تسجيل 430 مسجل وأشرفت على تنظيمها مديرية الشؤون الدينية .وبولاية وهران ونتيجةً لتحركاتي الميدانية وتواصلي مع من يقدمون مثل هذه الخدمات فوجدت أنه كانت هناك في "جمعية الزهور" دورات للتأهيل الزواجي لكن للأسف توقفت عن إجرائها منذ حوالي الأربع سنوات الأخيرة و إكتفت فقط بتقديم بعض الدروس حول ماهية الزواج في المساجد وهي للعامة كما أنها ليست بصورة منتظمة، ويوجد أيضاً مدرسة خاصة "بحي الياسمين2" تقدم مثل هذه الدورات للمقبلين على الزواج لكن لمدة قصيرة المدى أي في حدود ثلاثة أيام أو أربعة كأقصى حد وكذلك شهدت ضعف الإقبال لمثل هذه الدورات .

وفي الأخير والمبشر في الموضوع بعد هذه النبذة أن هناك وعياً بأهمية الإستعداد للزواج وذلك نتيجة لوجود مثل هذه الدورات والندوات والبرامج في بعض الدول العربية إلاّ أن المعيب فيها أنها تفتقر لتوحيد الجهود وللتشجيع من طرف بعض السلطات .

## 4- شروط الاستعداد للزواج :

إن تكوين أسرة جديدة من أهم المراحل في حياة الإنسان و لتحقيق ذلك لابد من الوصول إلى درجة الصلاحية لكل من الزوجين للحياة الأسرية في كل الجوانب،فقبل إقبال أي طرف على تكوين أسرة،لابد من إتصافه بالنضج أو النضوج كشرط أساسي لذلك الذي يشدد الخبراء وعلماء النفس على أنه يؤثر على السلوك بالتحولات الناشئة على إزدياد العمر،فالبرغم من إختلافهم إلاّ إنهم يتفقون نوعا ما حول عجز أي من المبادئ على إنفراد،عن تبين عملية النضوج التي تتأثر بتفاعل جميع جوانب النضوج الجسمية والنفسية والعاطفية مع بعضها البعض (نجاد،31:2004) ،وترى الباحثة أنه حتى يكون المقبل على الزواج كفءاً سواءاً للرجل أو المرأة يجب أن يتحلى بجميع مبادئ النضوج جسميا ونفسيا وعاطفيا حتى ولو كانت متفاوتة نوعا ما،لأن إنخفاضها أو عدمها يؤثر بشكل من الأشكال على الزواج.

أ- **النضج الجسمي** : يشير إلى البلوغ بلوائحه الواضحة التي لا يصعب التنبه لها، ويعتبر أول مؤشر للقدرة على الإنجاب وهو من أهم الأهداف المتوخاة من الزواج (نجاد،22:2004)، إلا أنه هناك دعوة – بالنسبة للفتاة – إلى تأخير سن الزواج أُدّعي فيه المخاطر والأضرار فقد ورد في نشرة صادرة عن أحد المراكز السنوية تأخير سن الزواج إلى أن تبلغ الفتاة الثامنة عشر من عمرها، **ذلك لان في الزواج المبكر مخاطر متعددة على الفتاة من النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية**،فمن المخاطر الصحية بأنها إذا حملت في فترة مبكرة فإنها لا تتم حملها بمدته الكاملة لأن جسمها لم يكتمل نموه بعد وأنها قد تتعرض للإجهاض المتكرر وقد تتعرض لفقر الدم خاصة خلال فترة الحمل، وقد تزداد الوفيات بين الأمهات الصغيرات بنسبة أكبر من الأمهات الأكبر وذلك لقلة الوعي بالتربية والتغذية، أمّا المخاطر الاجتماعية والنفسية لأن الفتاة تكون في مرحلة المراهقة و لا تستطيع أن تبدي رأيها في أمور حياتها الزوجية بثقة

وإرتياح وقد تقع تحت تأثير أهل الأقارب في شؤون حياتها الشخصية وقد ينتج الحرمان من التعليم ويزيد الأعباء الملقاة على عاتق الفتاة في هذه الفترة (عفانة، 2000: 07)، وهذا عن دراسة صادرة عن الجامعة الأردنية، كما يرى علماء طب النساء أن أفضل سن للإنجاب يكون ما بين العشرين والخمسة والثلاثين عاما لأن نسبة أخطار الحمل والولادة تزداد قبل وبعد هذه الفترة من العمر، كما يرى أساتذة الأمراض النفسية والعصبية أن الأسباب الرئيسية لفشل كثير من الزيجات إلى عدم نضج المرأة وصغر سنها عند الزواج فالزواج عند الفتاة الصغيرة هو حلم المراهقة والرغبة في الخروج من البيت للتمتع بمزيد من الحريات وتصور سطحي لحياة سهلة وزاهية ويكون اختيارها لزوجها مبني على أساس هذه التصورات (عفيفي،2011 :169)،ولإقامة علاقة زوجية متوازنة لابد من التكافؤ بين الزوجين في السن حيث أن أفضل الزيجات تلك التي تتم في عمر الخامسة والعشرين للفتاة والثلاثين للرجل حيث تكون ملامح الشخصية قد تكونت (الغرابية،55:2012).

**ب- النضج النفسي العام**: من الناحية الأخلاقية يعتبر من أهم الشروط المطلوبة عند الزواج،وقد أكد عليه الصلاة والسلام عندما سئل عن سمات الأشخاص الذين يمكن للمسلم أن يزوجهم فتياته حدد تلك السمات بالأخلاق الحسنة والالتزام بالدين ولهذا ينبغي على الزوجين أن يتمسكا بالمبادئ الأخلاقية: الاحترام المتبادل- لطافة المعشر- الصفح (نجاد،22:2004)، ومن الناحية الاجتماعية يتحقق النضج عندما يستطيع الفرد أن يبني لنفسه مكانة اجتماعية خاصة في وسطه، وأن يكون عضواً منتجاً (عفيفي،170:2011)، فالزواج حياة مشتركة تأتي على المرأة والرجل بمجموعة من التعاملات الاجتماعية والتي تستوجب تمتع الفتيات والفتيان بالنضوج الاجتماعي المناسب كإحترام الآخرين،والقيام بالأدوار والواجبات وتحمل المسؤوليات التي تفرضها عليهم العلاقات الاجتماعية بشكل مطلوب (نجاد،24:2004)،وفي هذا السياق بالذات

فقد ذكر أنه من بين عوامل التأهيل النفسي للزواج اعتباره– الزواج– مسؤولية لأنه ثمة أعباء جديدة ستلقى على عاتق الزوجين بموجبه لبناء أسرة، إذ للرجل – الزوج– أدواره (الإدارة– الرعاية– النفقة) ( شعال،2014) وللمرأة –الزوجة– أدوارها (طاعة الزوج برغبة لا عن إرغام – حفظ بيته) وهناك مسؤوليات مشتركة بينهما (رعاية الأولاد– رعاية كل منهما لصاحبه) وبذلك تكون المسؤوليات بينهما متكاملة وليست متساوية (سعيد،43:2008)،وفي هذا الإطار كان من بين نتائج إستبانه نشرت على موقع Dr.shaal.com للإجابة على السؤال : إذا أردنا اختصار الزواج في كلمة واحدة فماذا تكون؟ إن 70% من المجيبين عبروا على أنه مسؤولية و10% منهم رأوا أنه الحب و9% رأوا الزواج تضحية و8% على أنه قبول للاختلاف وغيرها 3% (شعال ،2014)،هذا ويبدو النضج العقلي يتمثل في القدرة على حل القضايا، وقال الإمام علي بن أبي طالب بان العاقل هو من يأتي بأفعاله في محلها وبأنه يميز بين الطريق الضلال عن السعادة بالعقل ومن أثر هذا في الحياة الزوجية هو القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب (نجاد،24:2004) .

ج–**النضج العاطفي**: يتمثل في إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين والرضا والسعادة في هذه العلاقات، والقدرة على إقامة علاقات مستقرة وحسن وزن الأمور وتأجيل إشباع الرغبات وضبط النزوات ومحاولة إرضائها بشكل يحافظ على مصالح الشخص حيث يمكن للمرء التكيف مع مختلف الاعتبارات فيقبل الحتمي منها،مما لا يمكن تغييره ويرفض الغير المقبول، ويتكيف مع ما يتعين تغييره لحين توفر الظروف المناسبة (الغرابية،56:2012)،ومن مظاهره ثقة الفرد في نفسه واعتماده عليها، وقدرته على التحرر من علاقاته السابقة التي لم تعد تناسبه واستبدالها بعلاقات جديدة،فالفرد المقبل على الزواج وتكوين أسرة لا يمكن أن يستمر خاضعا لها ويستمر في النظر إليها على أنها مصدر إشباع لحاجاته الإنسانية،فالأسرة الجديدة هي من ستتولى ذلك،كما ليس

عليه قطع علاقته مع أسرته الأصلية بإعطائها حقوقها "دعم مادي–اجتماعي" بحيث لا تكون مؤثرة على حياته الجديدة فإن كان ارتباطه بأسرته إرتباطا عاطفياً أو مبالغاً فيه فعليه إرجاء فكرة الزواج (عفيفي،2011:170).

ومن بين العناصر الدالة على النضج العاطفي :(اوزي،2002:33)

– القدرة على عيش فترات العزلة وإختبارها بما فيها الشعور بالعزلة والوحدة،حتى خلال الحياة الزوجية.

– القدرة على كبح الغضب وعدم الاندفاع.

– الYانتقال من مستوى الحلم إلى مستوى الواقع بكل ما يفرضه أحيانا من ضغوط قاسية

– القدرة على تجاوز حب الذات إلى حب الأخر.

– القدرة على التكيف مع الجديد والمختلف.

وقد ذكر من جهته أبو سعد (2008:41) أنه من بين العوامل المتعلقة بنجاح الزواج أثناء حدوثه :

– النضج والثبات الانفعالي.

– ضبط الذات.

– القدرة على إظهار الود.

– الرغبة في تحمل المسؤولية.

– القدرة على التغلب على مشاعر الغضب.

- إعطاء إعتبار للأخر.

- التفاؤل.

ومن الباحثين من أولى عناية خاصة لمتغير" الذكاء العاطفي" في مجال العلاقة الزوجية لأهميته البالغة، فصاحب الذكاء المعرفي يكون أقدر على النقاش والدفاع عن نفسه وعلى ملاحظة أخطاء الطرف الأخر، وإذا ترافق هذا الذكاء بضعف في الذكاء العاطفي فسيكون صاحبه قليل الحساسية لمشاعر الأخر،ولا ندري حتى الأن إمكانية قياس الذكاء العاطفي عند الزوجين لمعرفة احتمالات نجاح أو فشل هذا الزواج وفي دراسة عند (1.119) من المهنيين المتزوجين تم النظر إلى قياس ذكائهم العاطفي مع النظر لرضاهم لحياتهم الزوجية وطلب من كل منهم تقدير درجة رضاه عن حياته الزوجية، فكانت النتيجة أن (867) منهم قال: بأنه راض عن زواجه، في حين (201) لم يكن راضياً،وكان الذين رضوا عن حياتهم الزوجية تفوقوا في مجموع ذكائهم العاطفي (100.2) على الذين لم يكونوا راضيين (90.01) وكذلك فقد تجاوزهم في 14 جانبا من أصل 15 جانبا من جوانب قياس الذكاء العاطفي، وكان الفرق واضحا في الجوانب التالية:(مبيض،2003 ب:125-129 )

| جانب الذكاء العاطفي | الزواج الأقل ناجحا | الزواج الناجح |
|---|---|---|
| 1-الشعور بالسعادة | 93.5 | 99.7 |
| 2- تقدير الذات | 95.7 | 100.7 |
| 3- إدراك العواطف الذاتية | 69.6 | 101.7 |
| 4- تحقيق الذات | 91.9 | 69.9 |
| 5- التعامل مع الواقع | 99.8 | 103.8 |

| | | |
|---|---|---|
| 6- العلاقات البينية | 90.2 | 99.1 |
| 7- المسؤولية الاجتماعية | 97.7 | 101.8 |
| 8- التفاؤل | 96.5 | 100.0 |

وقام الكاتب" مبيض" بتفصيل بعض الجوانب التي اختلف فيها صاحب الزواج الناجح عن الزواج الأقل نجاحا

1- الشعور بالسعادة: هو قدرة الشخص على الشعور العام بالرضا عن حياته،ويّسر الناس للمكوث معه.

2- تقدير الذات: تشير لقدرة الشخص على احترام نفسه،وثقته بنفسه ولديه وضوح لهويته وهدفه من الحياة ونظرته ايجابية للحياة.

3- إدراك العواطف الذاتية: يكون على تماس مباشر بعواطفه ومشاعره،ويدرك ما هي مشاعره ولماذا هي كذلك.

4- تحقيق الأهداف الذاتية: هي قدرة الشخص على إدراك وجهته في لحياة،وقدرته على اتخاذ الخطوات العملية لتحقيق هذه الأهداف.

5- التعامل مع الواقع: قدرة الشخص على حسن تقدير الموقف الذي بين يديه ومدى التصاقه بأرض الواقع في تعامله معه.

6- العلاقات البينية: قدرته على إقامة علاقات مرضية مع الآخرين والحفاظ عليها،وتبادل العطف والرعاية مع الآخرين.

7- المسؤولية الاجتماعية: قدرته على التعاون مع الآخرين:وتحمل المسؤولية ،وقدرة الآخرين في الإعتماد عليه ليحقق ما هو مطلوب منه.

8- التفاؤل: قدرته على رؤية الجوانب الايجابية من الحياة،والمحافظة على مواقفه الايجابية خاصة عند التعامل مع الظروف الصعبة.

وهي في الأصل كلها سلوكات أو بالأحرى مؤشرات ذات علاقة وطيدة بالنضج النفسي عامةً، خاصة إذا ما إرتبطت بالتوافق الزواجي، فقد توصلت دراسة " غذقة والقص" (2018) على عينة من (59) زوج وزوجة إرتكزت على تطبيق مجموعة من المقاييس إلى أنه هناك علاقة ارتباطيه بين الذكاء العاطفي أو الوجداني والتوافق الزواجي ولكنها ضعيفة يؤكدها الفرق بين فئة الأزواج الشباب ومنتصف العمر لصالح هذه الأخيرة من حيث الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي (بن غذقة القص،2018:104).

د- **الكفاية الاقتصادية**: فيجب أن يكون دخل الفرد المقبل على الزواج كافياً،ولو بالتعاون مع شريكه، ويتلاءم مع مستوى الشريكين(عفيفي،2011:169).

هذا بالنسبة للشروط الأساسية المتعلقة عامة بالنضج لدى الفتاة أو الشاب المقبل على الزواج وما يرتبط أو ينتج عنه من صفات وسلوكات موزونة تنم كذلك عن شخصية متزنة ومسؤولة،وقد ينعكس ذلك بدرجة كبيرة وإيجابية على جوانب هامة من الحياة الزوجية التي يدخلها الشريكان بمعارف ثقيلة نسبيا ومعبرة قد تؤهلهما للنجاح فيها وتفادي المشاكل والخلافات ربما بشكل كبير.

**5- الاستعداد للزواج وبعض جوانب الحياة الزوجية:**

قبل الحديث عن ذلك تنبغي الإشارة إلى الدور الكبير التي تسهم به عملية التنشئة الأسرية في تحضير الفتاة لدورها المستقبلي وكذلك الشاب،فتحمل المسؤولية مثلا عند كليهما وكما يرى الدكتور شعال (2014) يحتاج إلى تدريب فهي مكتسبة منذ السنوات الأولى من الحياة وتزيد وتنقص وتتعدل ليبرز دور الوالدين في تأهيل أبنائهم للزواج إلاّ أنه هناك تركيز على جوانب مثل تدبير الشؤون المنزلية و العناية بالجمال و النظافة

ومعاملة أهل الشريك (الزوج) بصفة أساسية مقابل مجالات أخرى لا تقل أهمية عنها بل وحساسية كذلك

**أ- تدبير الأمور البيتية:**

كخدمة البيت والقيام بشؤونه يستند إلى مبدأ توزيع الاختصاصات بين الزوجين وذلك ما قضى به صلى الله عليه وسلم وابنته وربيبته وصهره، فعلى المرأة القيام بأعمال المنزل وعلى الزوج الكسب والسعي خارجه، وهذا لا يتنافى في إستعانة كل منهما بالخدم، **أو مساعدة كل منهما للأخر في عمله أحيانا إذا كانت هناك ضرورة** وفي هذا تمت دراسة ل "إمام "(2003) عن مشاركة الأزواج في المسؤوليات الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزواجي : هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مشاركة الأزواج في المسؤوليات الأسرية بالتوافق الزواجي، تكونت عينة البحث من (194) ربة أسرة من مستويات إجتماعية وإقتصادية مختلفة ولديها طفل واحد على الأقل، إشتملت أدوات الدراسة على استمارات البيانات العامة، وإستبيان مشاركة الزواج في المسؤوليات الأسرية، مقياس التوافق الزواجي، أظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطيه موجبة بين مشاركة الأزواج في المسؤوليات الأسرية ككل والتوافق الزواجي، كما أظهرت وجود فروق بين متوسطات بين أزواج العاملات وغير العاملات في المشاركة فالمسؤوليات الأسرية (أمام،2003: 1353)، وأعظم التحديات التي تواجهها الفتاة بعد الزواج هو مطالبة الزوج بالطبخ،وإعداد الأطعمة،والاهتمام بالمنزل من حيث النظافة والترتيب،وإذ كانت الفتاة لم تتلقى التدريب الناسب فإنها حتماً لن تنجح في هذه المهمة ولن تفي بهذه المسؤولية، وقد لا يكون لدى الزوج الاستعداد والصبر والتحمل ومساعدة الفتاة حتى تتعلم المهارات الأزمة، وقد إزدادت مشكلة عدم إتقان الفتاة لمهارات الطبخ والنظافة نتيجة عدم الاحتياج إلى الفتاة من قبل الأسرة لمساعدة الأم،ورغبة الأسرة أن تتفرغ الفتاة للدراسة،إذن هنا تنجح الفتاة في الدراسة وترسب في مهارات الحياة الزوجية

الأساسية (الراشدي،335:2017)، وقد تبدأ الأم مع ابنتها من سن الثانية عشر وكلما تأخرت الفتاة كلما كان الاكتساب أبطأ ويبدأ المنهج في إجازة الصيف كمساعدة الأم في تجهيز المائدة وتحضير السلطة ...الخ، ثم يلي ذلك تعلم الفتاة طهي الخضار واللحم والسلطة،وفي سن الخامسة عشر تتعلم طهي أصناف أخرى كعمل حلويات بجانب إدارتها للمنزل يوما واحداً من الصباح إلى المساء وهكذا تتمرس الفتاة تدريجيا على إدارة المنزل فإذا تدربت في بيت أهلها لن تجد مشقة في إدارة منزلها ومسؤولياتها الشخصية.فقط تتمرس على مسؤولية الزوج (غريب،102:2012)، تشير مسؤولية الزوج إلى سنة مطهرة،وما تقتضيه من مشقة وجهد،ومن هنا نستلهم لجزئية حياتية من طبيعة مهام أسماء رضي الله عنها في خدمة زوجها :"**إذ قالت : فكنت اعلف فرسه واستقي الماء وأخرز غربه واعجن...وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثلثي فرسخ**"، وتتضمن خدمة الزوج في بعدها الاجتماعي إكرام الضيف، ومؤشر ذلك ما حكاه القران الكريم عن حال إبراهيم وضيوفه، **قال تعالى** : «**فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين» الذاريات**:**26** فيما يكاد يتلقى السلام ويرده ويذهب لزوجته مسرعا ليهيئ لهم الطعام ويجيء به طعاما وفيراً يكفي العشرات (سعيد،28:2008).

**ب- الاهتمام بالنظافة الشخصية:**

يجب أن تعلم كل مقبلة على الزواج أنه من بين إحتياجات الزوج من الزوجة أن يراها مهتمة بملابسها ومظهرها داخل البيت ومعنى ذلك أن تنشر الزوجة جمالها داخل البيت، فإهتمام الزوجة بنفسها هو إمتداد لإهتمامها بزوجها، ونوع من الرعاية المعنوية عن طريق تجديد إحساسه بالجمال وبقيمتها كزوجة ذكية وجميلة معه (مايكل،2014 :74) كذلك على الزوجة تعلم التذوق الفني: من حيث التناسق والانسجام في الأثاث المنزلية والملابس المختارة (أبو سعد،33:2008) ومن سر جمال المرأة في عين

زوجها أن تكون هادئة الأعصاب،وغير قلقة، وتأخذ الأمور ببساطة وصبر، ومن هنا تصبح الزوجة جميلة من داخلها وخارجها (مايكل،2014:73)، ومن صور حسن تبعل الزوجة لزوجها : التأنق في المظهر –الملبس – الشعر – والرائحة – والحليّ والتهيؤ بشكل جذاب – والرائحة الطيبة – وتسريح الشعر وخلافه – وتنويع الملبس (الراشدي،2017:354).

ومسألة الأدبيات الجمالية هذه متبادلة لبين الزوجين فقد أوصى صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله « **إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمشط الشعثة** »، **رواه ابن حجر**.لأن ذلك له أثر على الجانب النفسي، فيقع للذي يهجم بعد طول الغيبة غالبا ما يكره، كأن يجد أهله على غير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المرأة فيكون سبباً للنفرة بينهما، فكلها توجيهات لتحقيق التودد بين الزوجين (سعيد،2008:44).

وفي هذا تخاطب "غريب" الشاب المقبل على الزواج أو الزوج قائلة: "أيها الشاب : من أجلك ومن أجل زوجتك...فكلما تريد من زوجتك التزين والجمال، هي أكثر منك شوقاً وحاجة مما في نفسك فهي تريد أن تراك في قمة نظافتك وجاذبيتك".

إليك بعض النصائح عن النظافة الشخصية: (غريب،2012:82–95)

– الإستحمام: أن يستحم يوميا إذا كان جسمه يفرز كميات من العرق،أو بذل جهد بدنياً.

– تنظيف أماكن الحساسية:وبصفة دورية لان عدم الاهتمام بهذا يسبب رائحة كريهة وتسبب الحكة.

– تغيير الملابس الداخلية يومياً:والحرص أن تكون من القطن وتغسل بماء مغلي ونشرها في الشمس.

– الإستحداد: وذلك بحلق الشعر في الأماكن الحساسة كل 40 يوماً كما أوصى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

– حلق شعر الإبط: يكون بصفة دورية،وإن كان هناك رائحة يمكن استخدام بودرة طيبة بعد الاستحمام لقتل البكتيريا،وإستخدام مزيل العرق من نوع جيد.

– العناية بالفم: ما أجمل استخدام السواك الذي يساعد على إبقاء رائحة الفم طيبة وزكية وتنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون قبل النوم وبعد أي وجبة،وتجنب الأطعمة التي تؤذي لروائح غير طيبة كالثوم والبصل.

وكذلك أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالنظافة الشخصية،وعن سعد بن المسيب عن أبي هريرة راويه **[الفطرة خمس– أو خمس من الفطرة: الختان والإستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظافر وقص الشارب] رواه البخاري.**

**ج– التعامل مع أهل الشريك (الزوج)**:

يلاحظ في مجتمعا غالباً في هذا الشأن التركيز على معاملة الزوجة الجيدة لأهل زوجها من طرف والديها وحتى من طرف زوجها بصورة كبيرة وخاصة لمعاملتها لأمّه – حماتها– بصورة خاصة إذا لم يكن ذلك مشروطا في زواجها خاصة في حالة الإقامة معها،وبصورة عامة فإن العلاقة بين الزوجة وأهل الزوج تحتاج من الزوجة الكثير من حسن الظن،والإستعداد للتغاطي عن الأمور الصغيرة والتماس العذر لهم حتى يصلوا إلى قناعة بأن الزوجة جزءاً منهم وليست دخيلة عليهم، ومن ذلك أيضا على الزوجة حث زوجها على الاتصال بهم، والسؤال عن المريض وزيارته إن أمكن، أو بمكالمة تلفونية، ومعرفة الأحداث التي تقع في محيطهم بالتهنئة في المسرات والمواساة في الملمات إلا أنه من الظواهر الشائعة في العديد من الثقافات،الصراع القائم عادة بين الزوجة وأم زوجها،وهو صراع قد يكون مكشوفاً وموجها إلى الزوج والى أمه أحيانا

ويرتدي لبوساً مختلفة،كأن توجه الزوجة اللّوم المستمر إلى زوجها الذي لا يستطيع من وجهة نظرها،أن يتحرر من إرتباطه بأمه،وقد يكون خفياً ولا شعوريا،حين تخفي الزوجة مشاعر العدائية بكيفية لا تدركها وراء الخفاوة المبالغ فيها والحب المصطنع الذي تظهره لأم زوجها في كل فرصة تجمعهما ... وبين هذين القطبين الرأسيين يتجاذب الزوج عواطف الأمومة والزوجية في آن واحد، ومن الصعوبة بمكان أن ينحاز إلى إحداهما ويهمل الأخرى، ما لم تقم هذه الأقطاب بمراجعة موقفها وكبح جماح عواطفها لإستمرار الحياة، والتوزيع العقلاني العادل جِدّ ممكن بيد أن القلب كثيرا ما لا يقبل الاذعان لمنطق العقل وأحكامه (اوزي،2002:140) ،وفي هذا ترى "غريب" أنه على الزوجة ألا تحاول كسب زوجها إلى صفها فإنها بأنوثتها وشبابها وحبه لها تؤثر عليه، فيزحف الجفا إلى نفسه نتيجة ما تقص عليه كل ما يقع بينها وبين أمه، فيسير في طريق العقوق، وإذا حدث بينها وبين حماتها خلاف لا تجعل الأمر يتطور ويجد الزوج نفسه في موقف أيهما يتصف فمن وجهة نظره أمه مهما قست عليها هي على حق ويتمنى أن تكون كذلك بالنسبة لها، هذا وإن كانت الحماة من النوع الذي يثير ويصعب إرضائها فعلى الزوجة الصبر وأن تكّيف نفسها مع هذا الوضع، وأن تكثر من الاستغفار والدعاء وحسن التوكل على الله فإن هذا يشرح الصدر ،وأن توضح لزوجها بمواقفها العملية وليست بالشكوى وضعها مع أمّه وان تطلب منه معاونته في حسن التعامل مع أمه،وإذا تأكد زوجها صدقها في إيجاد علاقة حميمية مع أمه وتحملها في سبيل ذلك فلا شك سيقدر منها هذا وسيحمد لها صنيعها. فعليها أن تتحلى بحسن الظن فسوء الظن يجعلها تؤّل الأحداث بطريقة خاطئة،فالإنسان غالباً يسمع ما يفكر به، وقد قدم من جهته" راشد عبي السّهل" تفسيراً لكل ذلك حين قال بأن العلاقة بين الزوجة وأم زوجها تتوقف على أمرين،الأول يتعلق بالصورة الذهنية التي تحملها أم الزوج عن زوجة ابنها، بمعنى أخر كيف تنظر أم الزوج إلى زوجة إبنها ؟ وهل هذه الصورة أو النظرة تتطابق مع الواقع ؟ والأمر الثاني هي الكيفية التي تتعامل فيها الزوجة مع التصرفات الغير المقبولة التي

تصدر أحيانا من أم زوجها،على الزوجة أن تفهم هذا السؤال جيداً وتحاول الإجابة عليه كما أن الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح يساعد الزوجة كثيراً على فهم تفكير أم زوجها وبالتالي التعامل معها بشكل مناسب (السهل،214:2004)، ويتطلب ذلك درجة كافية من الوعي وتقوى الله خاصة من طرف الزوجة ربما لجدّة–حداثة–علاقتها بالزوج وصغر سنها مقارنة بأمه،وبالتناظر مع علاقة الزوجة بأهل زوجها عامة وحماتها بصورة خاصة.على الزوج كذلك حسن معاملة أهلها لأن من شأن ذلك التقرب بينهما أكثر،فلا يجب عليه أن يفرض عليها الإندماج في مجتمع أهله بالمستوى التي تفقد فيه حريتها وإنسانيتها وخصوصياتها أمامهم،وعلّيه الحذر من أن يحاول التفريق بين زوجته وأهلها وخاصة أمها ...فهذا ليس من أخلاق الرجال،وعليه حسن إستقباله أهلها... وإذا قلّت زياراتهم أو شعر بأنهم يتحرجون من السؤال عن إبنتهم والتعرف على أحوالها،فعليه أن يطلب منهم الزيارة وأن يلح عليهم في الطلب، وأن يتعمد ترك زوجتيه مع أمها على انفراد، ولا يظهر غضبه من هذا التصرف وأن يثن على حسن تربية ابنتها التي هي زوجته (غريب،140:2013).

هذا ويرى بعض المختصون أن الخلافات التي تحتدم بين الزوجة وأم زوجها كثيراً ما تقود إلى التفكك الأسري إذا لم تجد المنطق والحكمة التي تجنب مثل هذه العثرات التي قد تتردى فيها الأسرة وتخل بتوازنها خاصة في السنوات الأولى لنشئتها (اوزي ،140:2002)، كما أن التعامل مع والد الشريك ووالدته والرغبة في ملاطفتهم ومصاحبتهم والحرص على إستمرار العلاقة بهم يعتبر مجالا أساسياً من مجالات التوافق الزواجي (أبو سعد،37:2008)، ولهذا الصدد هدفت دراسة " الدكتورة نسيمة داوود" إلى فحص العلاقة بين النجاح الزواجي، والتنافر والخلاف مع أهل الزوج، إذ تفترض الدراسة أن نوعية العلاقة بأهل الزوج يمكن أن تتنبأ بنجاح العلاقة الزوجية بين الزوجين مقاسة بدرجة الرضا والسعادة الزوجية لكل منهما، وبالمقابل فإن التنافر مع

أهل الزوج سوف يخفض الإستقرار الزواجي، والرضا الزواجي و الإلتزام تجاه الحياة الزوجية، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة متيسرة ضمت 98 زوجاً و123 زوجة ليس بينهم صلة اختيروا بطريقة كرة الثلج بحيث تكون قد مرت على زواج الواحد منهم سنتان على الأقل وأن يكون والدا الزوج أو أحدهما على قيد الحياة.إستخدمت مجموعة من المقاييس لقياس النجاح الزواجي،والتنافر مع أهل الزوج بالإضافة إلى مجموعة من المتغيرات الديمغرافية،وأظهرت النتائج علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين النجاح الزواجي بين كل من الذكور والإناث والسعادة بالعلاقة مع أهل الزوج في حين ارتبط النجاح الزواجي ارتباطا سالبا وذا دلالة مع كثرة الخلافات مع أهل الزوج،وكثرة طلبات أهل الزوج،وأظهر تحليل الانحدار المتعدد أن الخلافات مع والد الزوجة والتعلق الأمن وعدد الأطفال فسرت و14.9%من التباين في النجاح الزواجي الذكور، وفسر الخلاف مع والدة الزوج وحده19.1% من التباين في النجاح الزواجي للإناث، أمّا العوامل التي أسهمت في تفسير التباين في التنافر مع الحماة فكانت طبيعة العلاقة مع الحماة، وفسرت 70.8% من التباين بالنسبة للذكور، و60.9 % من التباين للإناث، والتوافق في القيم، وفسرت 20.6% من التباين للذكور و2.8% للإناث أمّا بالنسبة للتنافر مع والد الزوج أو الزوجة ففسرت طبيعة العلاقة معه 41.5% والتوافق في القيم 6.8% من التباين للذكور، في حين فسر التوافق في القيم مع والد الزوج وحده 41.5% من التباين للإناث (داوود،2017:39).

وأشارت دراسة "بلوزر" Bloser 1993 بهدف التعرف على العلاقة بين الزوجين وأقارب كل منهما وذلك على عينة (250) زوج وزوجة،وأوضحت نتائج الدراسة **على وجود علاقة قوية بين الزوجين وأقارب كل منهما تؤذي إلى توافق زواجي أفضل بين الزوجين** (البنا،وعسيلة،2011:246).

إلى جانب هذه المجالات الثلاثة التي تحتل الصدارة في إهتمام المقبلين على الزواج بها هناك من الناحية العقلانية ربما ما يفوقها أهمية لكونه يؤثر على العلاقة الزوجية في الصميم وبصورة مباشرة،من مثل:

**د- كيفية التعامل مع الشريك:**

الزواج أشبه بوردة جميلة تحتاج لسعي ورعاية حتى تكون نضرة... وكل إحتياج غير مشبع لدى الزوجة معناه قصور من الزوج،والعكس صحيح، فقد تختلف الاحتياجات بينهما،لكنها تتساوى، فكل منهما إنسان له ما له وعليه ما عليه (مايكل،2017:66) ولو تحدثنا في هذا الإطار عن إحتياجات الزوج أي واجبات المرأة لعلا ما يأتي في مقدمتها هو معرفتها بخصائص شخصية من ترتبط به وتشاركه حياتَه حياتها- الرجل- وفي هذا يقول روسو" إن العلم الوحيد والأفضل الذي يجب أن تتعلمه المرأة هو العلم الخاص بدراسة الرجل الذي ستتصل به وتكون شريكة حياته، فعليها أن تدرس عقل الرجل الذي يريد أن يتزوجها وتعرف ما يفكر فيه وما يشعر به،وما يبدو على وجهه من علامات الإنفعال،من غضب وسرور وحزن وخوف،وتعرف كيف تجعله مسروراً سعيداً في حياته ومنزله" (طارق،2015:50) فلابد من فهم طبيعة شخصية الرجل وطبيعة معاملته،وبالتالي يتم الحصول على السكينة،وفي دراسات وإحصائيات حديثة أقرت بأن هناك بعض الأشياء الذين اتفقوا الرجال على فقدانها في زوجاتهم،وكأن المرأة في حاجة لتفهم وتعلم فن معاملة الرجل (حسني،2016)،فالرجل مثل المرآة التي سوف ترى المرأة من خلالها نفسها فعليها فهم مفاتيح الرجل،كما أن في معظم الأحيان الخلافات بين الزوجين ترجع إلى أن الزوجة لا تفهم زوجها جيداً، و لا تفهم طبيعة عمله،وكم يتعب ليحصل على الدخل اللازم للأسرة،والمرأة الحكيمة والذكية هي التي تهيئ لزوجها أفضل جو أسري ممكن عند وصوله إلى المنزل قادما من مقر عمله فلا تُكلّمه عن مشاكل تضاف إلى مشاكل عمله إلا في الوقت المناسب، بالإضافة إلى

إعدادها الطعام قبل وصول الزوج إلى المنزل، وأيضاً قدرتها على التحدث بعذوبة وسلاسة، وهذا يمكنها من إراحة أعصاب زوجها فتساعده على الراحة بدلاً من القلق والاكتئاب (كمال،2015:51-53)، هذا ويحتاج الزوج بل يبحث دائما عن التقدير الذي إذا وجده في البيت فسيحبه،ففي دراسة ضخمة تم نشرها في صحيفة الدني ميل المشهورة. سآلو الرجال عن ماذا تريدون في زوجاتكم؟ فإتفقوا على: أنها لا تترك الرجل هو الذي يتخذ القرار في بعض المواقف،وفقدان التقدير والجهل عند الكثير من النساء برغبات الرجل،وفي دراسة عُملت على موقع To Day سألو 500 رجل عن ماذا تفتقد في زوجتك؟ف450 إتفقوا على إفتقاد روح الدعابة أي أن تكون الزوجة لطيفة.وفي إستقصاء رأي ل2200 رجل نشر على موقع To Day ما هو الشيء الذي لا يريحك في حياتك ؟ فطلع 4 من 10 رجال أنهم لديهم أفكاراً سلبية عن أنفسهم وبحاجة إلى دعم وتشجيع من زوجاتهم لتغييرها وعلى المرأة التركيز على هذه الأخيرة (حسني، 2016)، إلا أنه فيما يخص تقدير إحسان الزوج قد يعد البناء النفسي للمرأة بما فيه حدة الانفعال،ومزاجية الأحكام في تقرير الحقائق،عنصراً معيقاً في بلوغها الإنصاف في أحكامها السلوكية في الحياة الزوجية إذا يترتب على إطلاقها دون تحديد الضوابط إعاقة مستعصية في بلوغ حالة التوافق مع المعادلة الزوجية يؤكد قوله – صلى الله عليه وسلم– « **ورأيت النار فلم أر كاليوم منظراً قط أفظع، ورأيت ا كثر أهلها النساء قالوا: لم يا رسول الله ؟ قال: بكفرهن،قيل: يكفرن بالله ؟ قال:يكفرن العشير،ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ،ثم رأت منك شيئاً، قالت ما رأيت منك خيراً قط** » **رواه عبد الله بن عباس،** (سعيد،2008:37-40)،مقابل ذلك وفيما يرتبط بإحتياجات الزوجة من الزوج، فالزوج الناجح في نظر زوجته هو من يعبر عن عواطفه بشاعرية، ويشعرها بأنها أجمل إمرأة في نظره، وأنها ملء عينيه،كما يكون ناجحا في الأسرة، وفي نظر نفسه ومجتمعه وعائلته عموما،فالمرأة تطمئن للرجل

المتوازن النشط،وأن يكون حازماً بلا قسوة،فالضعيف هو الذي تنتابه حالات العنف والثورة... وحزم الرجل مصدره عقله ومنطقه وقدرته وحجته على أن تقتنع زوجته بأرائه،والحزم لا يعني أن يكون مرهوبا بل يكون عطوفا ويكون الحزم بتسامح وتجاوز الصغائر، بينما الفشل يتربص بكل زوج قليل النشاط...والذي ينسحب من المواقف الضرورية،ويهرب من المواجهة ويتسم بسرعة الانفعال إزاء المواقف الصعبة ويفتقد لروح القيادة، فلا يحزم ولا يُشعر زوجته برجولته وبالتالي لا تشعر هي ولا تشعره بأنوثتها! كما عليه أن يكون مقدراً لتعب زوجته في البيت وفي تربية الأولاد ومشاركاً لها التعب فهذا ينمُّ عن حبه لها وتقديره لتعبها...أليس الحب المقدم من المحب نحو المحبوب هو حب يفرغ النفس من ذاتها المتكبرة الأنانية (مايكل،66:2014)، كثير من الزوجات يشتكين من سوء معاملة أزواجهن لهم بالرغم أنهن يؤذين واجباتهن البيتية كاملة إلاّ أنهن لا يجدن إلاّ الشتم والضرب، وأحيانا تسيطر العقد على الزوج ربما لديه مفهوم خاطئ عن العلاقة الزوجية نتيجة خوفه من سيطرة زوجته عليه لأنه نشأ في بيت والدته تتحكم في والده من كل النواحي مأكله ومشربه...الخ فيخاف من تكرار نفس مأساة والده فيقهر زوجته ليشعر أنه الأقوى،ولكن سرعان ما ترى فيه الشيخوخة والمرض تتحول لوحش كاسر لا يرحم فإحذر أيها الزوج من هذا الإنقلاب فحاول أن تملكها بالحسنى وأشعرها أنها في مأمن ولا يمكنك التفريط فيها وألا تَستغل حاجتها وقلة حيلتها،فقد وجه الرسول – صلى الله عليه وسلم– الكثير من الأحاديث للرجال يبين لهم عظم مكانة الزوجة، ويطالب الزوج بحسن ملاطفتها ومعاشرتها بالمعروف وأنت أيتها الزوجة إذا أساء زوجك معاملتك ومنعك من أبسط حقوقك وأذاك بالقول أو بالضرب فعليك فتح حوار مباشر مع زوجك دون إدخال وسيط خارجي وعندما تتفاقم المشكلة بحيث لا يمكن استيعابها داخليا يأتي دور الإصلاح بتدخل الأقارب بالوسائل الناجحة لتلاقي السلبيات وإرجاع الأمور لمجاريها (غريب،213:2013–217)، ففي دراسة " لأسامة حمدون " (2006) بعنوان تقدير الذات والرضا الزواجي وعلاقتها بالعنف

الموجه ضد المرأة ،هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اختلاف تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات بإختلاف مستوى العنف الزوجي لديهن،والتعرف على مدى اختلاف مستوى الرضا الزواجي لدى الزوجات بإختلاف مستوى العنف الزوجي، تكونت عينة الدراسة من (1265) زوجة، فوردت النتائج كالتالي: كلما درجة العنف الزوجي للزوجة يقل مستوى تقديرها لذاتها،وأنه كلما زاد مستوى العنف الزوجي للزوجة يقل مستوى الرضا الزوجي لديها (الأطرش،2010:70).

وتنبغي الإشارة كذلك إلى حاجتهما– الزوج والزوجة– إلى أن يظهر كلٌّ منهما حبه للأخر؛ فالزوج يحتاج أن تبادله زوجته حباً بحب : إن لحبه وبذله لأجلها مردود متوازن؛فالعلاقة الزوجية هي شبيهة بلعبة "البونج بونج" اخذ وعطاء؛ فالجمود من طرف واحد يخنق العلاقة الزوجية ويملئ شعور الطرف المعطي بالإحباط ،فالأزواج يحبون أن تبادر وليست فقط أن تبادل فقط بإظهار مشاعرها الايجابية، بل ويطالبها بأن لا تخجل من إظهارها (مايكل،2014::74)، ويجب كذلك ألا يهمل الزوج زوجته عاطفياً، فقد أفادت دراسة تم إجرائها في ايطاليا أن من أكثر الأمور التي تغضب النساء من الرجال ما يعرف" بالاهتمام العاطفي "،فكثيرات من النساء المشاركات في الدراسة، يشتكين من رغبة الرجل المستمرة في الحصول على الإطراء دون أن يكلف نفسه عناء تذكر أبسط الأمور التي تهم الزوجة، كيوم ميلادها مثلاً (مايكل، 2014 :66)، وفي هذا يقترح أبو سعد بعض الأساليب لتنمية الحب قبل الزواج وبعده وهي كالتالي :

√ – **تنمية الحب قبل الزواج:** (أبو سعد،2008:33–34)

– تعلم الرومانسية والحب حتى يفهم الشريك ويتجاوز عن هفواته.

– تعلم اللطف والود والهدوء حتى تتمكن من إعطائه للشريك.

– تعلم الدعابة والمرح وطرقا تساعد في إيجاد شعور الراحة والسعادة.

– تعلم المجاملات والملاطفات والتي يفترض أن يبدأ استخدامها بتلقائية حتى يشعر الشريك بقيمتها ويقتنع بها.

√ – **تنمية الحب أثناء الزواج:**

– تعلم الصبر: بالصبر على الأذى كتوقع قدومه من الشريك.

– تعلم النظافة الشخصية والمكان المحيط بالشخص.

– تعلم الإيثار:بتقديم رغبات وحاجات الشريك،وعدم الأنانية وإكتساب ممتلكات شخصية على حساب الشريك.

– تعلم الغزل والمداعبة وفن الإمتاع الجنسي:بتلبية حاجات الجنسية للشريك وعدم الإقتصار على تلبية الحاجات الشخصية فقط.

– تعلم كيفية استخراج الكلمات الحلوة من فم الشريك وخاصة مع الشريك الغير المعتاد على إستخدام هذه الكلمات في بيئته،وتغيير هذه الكلمات وتطويرها بإستمرار.

كما و يجب عليهما الإهتمام بالعلاقة الزوجية الخاصة و التي تعتبر من أهم المشاكل الخفية والسبب الرئيسي للطلاق ،لأن من طبيعة الرجل أنه يفكر في العلاقة الزوجية خمس مرات في اليوم، في حين المرأة تفكر بها مرة كل خمسة أيام فإذا المرأة لم تهتم بهذا الموضوع فإن الرجل يبقى عنيفاً بسبب إحساسه أن المرأة غير مهتمة بحاجة هي من حاجاته (حسني،2016).

**هـ- الاختلافات بين الشريكين والتوقعات:**

الإختلاف سنة من سنن الله، لقوله تعالى : « **ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين،إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم...»هود:118** ومن الطبيعي أن يختلف الزوجان،كيف لا ! وقد نشأ كل منهما في بيت مختلف عن الأخر وآراؤه وعلاقاته الإجتماعية مختلفة أيضا، فمن رضي بأن يتخذ لنفسه زوجاً فقد رضي أن يقبل معه من يخالفه وليتذكر الزوجان أن مع مرور الأيام على عيشهما المشترك سيقارب بينهما بين كثير مما إختلفا عليه،فيزداد التفاهم مع إزدياد سنيّ زواجهما وتقل نقاط الإختلاف وسنتحدث فيما يلي عن هذه النقطة (شعال،2014)، فقبل الزواج تتنوع عوامل الانجذاب بين الخطيبين مما يجعلهما يقدمان على الزواج طوال حياتهما ونلاحظ هذا التنوع في الحديث النبوي لكل شاب وشابة، فهو يقول للفتاة موجهاً لها« **إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه» رواه الترميذي**،ويقول لشاب موجهاً في حديث أبي هريرة مرفوعاً :« **تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » متفق عليه**، وتتراوح أراء الناس في تفسير انجذاب الخطيبين بين التكامل والتشابه، أو المزيج بينهما،ففي التكامل تختلف بعض الصفات الشخصية لذلك ينجذب كل منهما للأخر ليكمل ما لديه، لكن إن لم تخف هذه الفروقات بينهما مع الزمن، وإذا لم يغير الواحد منهما من سلوكه لتقترب من صفات الأخر فتصبح هذه الفروقات مصدراً للإزعاج،أمّا بالنسبة للتشابه قد لا يشعر الخطيبين في البداية بالحماس لبعضهما، إلا أنهما يشعران بالراحة لبعضهما على المدى الطويل وهناك دراسات تشير أن الزواج الأنجح هو الذي يتشابه فيه الزوجان ببعض الصفات ويختلفان ببعضهما الأخر (مبيض، 2003 ب :131-133)، فقد يختلف الزوجان في النظر إلى الأمور وطريقة التكيف مع التحديات والمشكلات و إختلاف الحاجات العاطفية ... وهما يختلفان كجنسين (رجل ومرأة) فلكل منهما صفات خاصة لكنهما

يكملان بعضهما البعض وهذا ما يساعد على التوازن فالرجل يستخدم الجانب الأيسر من المخ والذي من صفاته : الأرقام – التحليل– الترتيب– التخطيط ، بينما تُغلب المرأة الجانب الأيمن ومن صفاته: العاطفة–الخيال–الإبداع–التناسق–الذوق،والتمثيل الغذائي عند المرأة اقل مما هو عند الرجل، لذلك تتحمل المرأة درجات الحرارة عكس الرجل بنسبة 20% ،**فبعد انتقال الزوجين إلى حياة جديدة عليهما فهم حقيقة الاختلافات بينهما لحل الكثير من الإحباط** الذي قد ينشأ عند التعامل مع شريك الحياة ومن أكثر ما يثير المشاكل أن يتوقع كل طرف أن شريكه مثله، ويتصور عن جهل أن إذا كان شريكه حقاً يحبه ستكون إستجاباته مشابهة لتصرفاته طالما يعيشان في بيت واحد، فلا بد من بذل جهد وبعض التنازل لفهم الأخر وأيضا أن يظن أن المشاعر الجياشة بينهما لا يمكن أن تزول، كل من يظن ذلك يقع في الخطأ، إذا لم يحصن نفسه بالفهم الواعي لحقيقة الاختلافات (غريب،2012:147– 151)، فعندما يحمل الإنسان توقعات معينة يصاب بخيبة أمل عندما يكتشف أن الآخر لا تنطبق عليه هذه التوقعات، كما أن عملية تغيير شخصية الأخر ليتحلى بهذه التوقعات ستؤذي إلى مزيد من الإحباط على مدى سنوات الحياة الزوجية، و الخطورة الكبرى أن يكون الإنسان غير مرن في توقعاته وبالتالي يعترض على الطرف الأخر لإفتقاده بعض الصفات المتوقعة، والرسول الكريم يقول للأزواج معلماً في هذا الأمر « **لا يفرك "يبغض" مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها أخر** » **رواه مسلم** (مبيض، 2003 ب: 137).

فالتوقعات هي إفتراضات شخصية يعتبرها الصالحين ملزمة للطرف الأخر ومن بديهيات الأمور، وهنا تدخل مقومات الصحة النفسية بحيث يجد كلا الطرفين أنه أصبح أكثر قدرة على الانسجام وعلى العكس فإن إنحسار مستوى الصحة النفسية للزوجين أو أحدهما قد يؤذي لصراعات نتيجة خيبة الأمل النابعة من صدمة التباين بين التوقعات والواقع، ومن التوقعات الشائعة عند الزوجين الذين لم يصلا الدرجة

المطلوبة من النضج النفسي، أن يُصوّر أحدهما أو كلاهما أن الزواج عبارة عن مشروع لإرضاء حاجاته ورغباته فقط،وأنه يتوقع العناية والاهتمام والتدليل من الطرف الأخر بدون مقابل من العطاء (الغرابية،55:2012).

فرفع سقف التوقعات يجعل الشخص إذ لم يقع كما هو متوقع يشعر بمشاعر سلبية وإذا حصل على أقل مما هو متوقع يتضايق أيضا، فالزوجين يدخلان الزواج بتوقعات،ومن بين توقعات الرجل والمرأة عن الحياة الزوجية قبل الزواج ما يوضحه الجدول التالي: (عمارة،2020)

جدول رقم (01): يوضح توقعات الرجل والمرأة عن الحياة الزوجية قبل الزواج

| توقعات المرأة قبل الزواج | توقعات الرجل قبل الزواج |
|---|---|
| 1- تحتاج إلى أن يفهمها الرجل | 1- أن تسمع كلامه |
| 2- أن يعاملها بصورة رومنسية | 2- أن تدّلعه |
| 3- أن يكون سنداً لها | 3- أن تكون جميلة داخل البيت |
| 4- أن يتحمل مسؤوليات عنها | 4- أن تثق فيه |
| 5- أن يحب أهلها ويعاملهم جيداً | 5- أن تمنحه حريته |
| 6- أن يكون كالكتاب المفتوح | 6- أن تكون شاطرة تقوم بكل المسؤوليات |
| 7- أن يكون هو وهي واحد | دون أن تشغل دماغه |
| 8- أن يكون مخلصاً لها | 7- أن تمتدحه و تسند إليه |
| 9- أن يكون يقدر أرائها وتفكيرها | 8- أن تكون معه في الحزن والفرح |
| 10- أن يحتويها ولا يقدر على حزنها | 9- أن تحترم أهله وتخدمهم |
| | 10- أن تحافظ على نقوده |

إذن فالرجل الذكي عليه أن يتعرف على التوقعات العشرة لدى المرأة ويحاول أن يطبقهم ويجتهد في ذلك وكذلك بالنسبة للمرأة.وبهذا تكون الحياة سعيدة أولا تُلغى

التوقعات كلياً ويتأقلما كليهما مع الواقع وإذا لم يستطيعا التأقلم لا ينفع أن يبقى الاثنين مع بعضهما البعض، فالبيت الزوجية هي عبارة عن مشاعر وإحترام (عمارة،2020) وقد توصلت نتائج " كمال " 1986 التي تهدف لمعرفة أسباب الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري ومحاولة تفسيرها وأجريت الدراسة على (60) مطلقة،وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أسباب الطلاق هي: السكن مع أهل الزوج،عدم الإختيار الموفق، فرق السن، عدم تحقق التوقعات (صحاف،1436هـ:66).

**و – إستراتيجية التعامل مع المشاكل:**

الزواج في العالم يتحطم على جبل صلد اسمه الخصام الزيجي، وفي كتب ل" ورد. هاري ليمرسون" قصة طريفة قال فيها "على سفح جبل شهير توجد شجرة ضخمة عمرها أكثر من 400 سنة ولقد أصيبت خلال حياتها بالصواعق والعواصف... لكنها صمدت مكانها ثم حدث أخيرا أن زحف عليها جيوش الحشرات فأصبحت تنحرها وتقرصها حتى سوتها بسطح الأرض"فمعنى ذلك أن تراكم الخصومات الصغيرة والتافهة وكلمات نقد صغيرة قاسية تؤذي إلى إنفجار ودمار شجرة الحياة الزوجية، ومن صغائر الأمور حسب كثير من إستطلاعات الرأي هي : نسيان المناسبات المهمة في الحياة الزوجية، كلمات نقد أمام الناس،سخرية من عيوب الآخر،إهمال المشاعر وغياب المجاملات،الصوت العالي المستفز،كثرة التوجيه وعدم الإنصات،فعندما يتجنب كل طرف إظهار الحب والتقدير للآخر ويحرمه من الاهتمام، و عندما تفتقد القرارات المشتركة مكانها،ويحيا كل طرف في دائرته الخاصة بلا حوار،وعندما تنمو الذكريات الأليمة داخل النفوس ويحيا كل طرف في الماضي المملوء بالحزن...وعندما يتجنبا إلتقاء العيون بينهما،فهذا معناه أن الخصام بدأ يشق طريقه وللطرفان ثلاثة مواقف:

1- تجميد العلاقة بينهما،حفاظا على الشكل الاجتماعي أمام الناس فحسب.

2- الإتجاه إلى الانفصال،خصوصا عندما يفتقد الاحترام بينهما.

3- البحث على حل والمساعدة والشفاء من جرح الخصام والسعي نجو بناء زيجي حي (مايكل،60:2014).

وأفضلهما هو الموقف الثالث بحيث يتوجب على الزوجين مواجهة المشكل بالحل المناسب، فيعجب الإنسان إذا سمع أن سبب الخلافات مصدرها أمر عاطفي كما ويصعب التعبير عنه، وربما من أسباب النزاعات شعورهما أنهما يواجهان صعوبات ويمكن حل أي خلاف إذا امتلكا المرونة،بحيث لا يشعر أي منهما وكان الأخر يسيطر عليه أو يضربه ومن أسباب الخلافات أيضا التوقعات الخيالية (مبيض، 2003 ب :136)، أو التوقعات بصورة عامة والاختلافات وعدم تفهمها كما تمت الإشارة إلى ذلك سابقاً،فقد يكتشف الأزواج والزوجات أنهم دون قصد منهم،أنهم عرضة للإختلاف في الرأي خصوصا في السنوات الأولى من الزواج، وأي زواج ناجح يكتشف فيه الطرفان أثناء كل مناقشة بعض النقط التي يختلفان فيها، هنا نعرف أن الزواج كالتعليم، يجب أن نستفيد من الدروس، كما أننا نكشف كل ما في أعماقنا للطرف الأخر، وهو كذلك (سبوك،40:2004-54)،وتحدث الخلافات بينهما في بداية الزواج وقد تتذر بالإنفصال وهكذا دائما قبل ولادة الطفل الأول أو بعدها مباشرة لأن هذه الفترة من عمر الزواج تعتبر فترة تعارف،ولكن هذه المشاجرات تقل بعد أن يتعرف كل زوج على الأخر بصورة كافية (طارق،70:2015-73)، ومعنى ذلك أن كل زوج يحاول إنزال الأخر منزلته الحقة في الواقع بعيداً عن التوقع الخيالي الذي ربما يفوق قدراته وكذلك يتعرف عليه وعلى طباعه وشخصيته عامةً وهذا بالعيش معاً؛ وتجدر الإشارة إلى أن مسألة الإختلافات بين الزوجين تتعلق حتى بطريقة كل منهما في مواجهة الخلافات "إذ هناك فروق بين كل من الزوج والزوجة في درجة التحمل فمنهم من تبدو عليه علامات

الغضب مع أول خلاف (طارق،70:2015)، فلقد كشفت دراسة قام بها "ستون ونيل Stone& Neale 1984" والتي تستهدف إلى التعرف على أساليب المواجهة التي يستخدمها كلا الجنسين في مواجهة المشاكل اليومية، وأن الرجل يقوم بأفعال مباشرة كأسلوب المواجهة، في حين المرأة تستخدم إستراتيجية سلبية تتضمن التشتت والتنفيس، وأن المرأة تسعى للمساندة الاجتماعية من الآخرين، ولقد كشفت الدراسة التي قام بها برلين وسكولر parlin & Schoeler 1978 أن الرجل يستخدم إستراتيجية حل المشكل و أن المرأة تسعى إلى المساندة الاجتماعية عندما تواجه مشكلات زوجية أو والدية (طه،141:2006)، هذا وقد نشرت في جامعة أمريكية حقائق ودراسات عن "أكبر الخلافات اليومية بين الزوجين"، فوجدوا أن المرأة تحب أن تتكلم عن مشاعرها ثلاث أضعاف الرجل والرجل عندما يكون لديه أمور تشغل باله يصمت من خمسة إلى عشر ساعات ليوم كامل،فالمرأة تشعر أنه مهموم ولا يريد أن يشاركها همومه أو أنه يشاركهم مع أشخاص خارج البيت، فهذه تعتبر كحلقةٍ مفقودة (حسني،2016)، إذا يجب أن يتعرف كلا الجنسين على مثل هذه الحقائق إذ لم يكن ذلك قبل الزواج للاستعداد على الأقل بعده أو عند حدوثِ الخلافات بينهما:

ولمواجهتها اقترح بعض المختصين القيام بذلك على ثلاث مراحل:

◄ استراتيجيات الوقاية من الخلاف الزيجي: (أبو سعد،67:2008)

– ركز على نقاط القوة والاتفاق بينكما.

– فرق بين الرأي الذي يمكن المناقشة فيه وبين الحقيقة التي يجتمع الناس والعلم ولا نقاش فيها.

– لا تؤمن بفكرة المنتصر والمهزوم داخل الأسرة.فأنت وشريكك تكملان بعض.

– لا تُجمع أخطاء الشريك من المحاسبة مرة واحدة،بل تظن صدرك أول بأول نحوه ومسامحته.

– إعلم أنه ليس من الضروري الاتفاق بينك وبين شريكك في كل المجالات.

– وزع الأدوار بينك وبين شريكك،ولا تتحمل المسؤولية في كل مجالات الحياة وحدك.

– قف بجانب شريكك في المصائب والأمراض وقدم له الدعم الذي يتوقعه منك وأكثر.

– لا تهدم بيتك نتيجة جلسات فارغة مع أصدقاء لا يقدسون ولا يقيمون وزن الأسرة.

– إرض بما قسمه الله لك من صفات في شريكك.

–حاسب نفسك باستمرار دون لومها.

–إصبر على طبائع شريكك حتى يتخلص منها تدريجياً.

–إعلم أن المال ليس سبباً رئيسياً للسعادة إنما هو وسيلة لتحقيقها وليس شرطاً.

◄ مواجهة حدوث الخلاف:

في البداية لابد أن يتفق الزوجان أنه عند حدوث مشكلة أو نزاع ألاّ يخرج هذا خارج البيت وألاّ يتدخل في حياتهما أحد لا من قريب ولا من بعيد، لأن البحث عن نافذة يشكوا إليها كل طرف تجعل العين لا ترى إلاّ المساوئ وتعمى عن المحاسن، فعليهم الإلتزام ببعض النقاط حتى لا يخرج أحد الطرفين عن النطاق المألوف.

– حفظ كرامة كل طرف للآخر،وعدم الإهانة أو التجريح وتقدير المشاعر.

– الهدوء وعدم الرد بعنف عند المناقشة.

– إبعاد الخلافات عن الأطفال.

- عدم ربط مشكلة بأي مشكلة سابقة .

- تحجيم المشكلة وتقليصها وإبعاد أي مؤثرات خارجية عنها .

- كل طرف لابد أن يعرف ما يحبه الطرف الأخر وما يكرهه.

- وضع خطوات عملية لضمان عدم العودة المشاكل.

- عدم التصحيح المستمر لأخطاء الطرف الأخر .

- عدم محاولة أحد الطرفين الظهور بأنه اذكي من الأخر وأكثر منه معرفة.

- عدم اللجوء إلى النظرات القاسية أو المستفزة أثناء الشجار (غريب،2012: 67)

- لا تهون موضوع الخلاف وتفتح ملفات قديمة تم غلقها منذ فترة.

- مهما كان الشريك مخطئاً إحترم وجهة نظره وإستمع له.

- لا تبادر في حل الخلاف أثناء الغضب لأنه ليكون بعيداً عن الصواب،فيترك حتى تهدا النفوس.

- ضرورة التنازل على بعض الحقوق،وإلا سيصعب حله إذا تشبت كل طرف وجهة نظره.

-إذا قام احد الزوجين بتهوين المشكلة والعمل على حلها فلا بد من أن الأخر سيتأثر ويقلل الخلاف (أبو سعد،108:2008).

- على الزوجين الاتفاق إذا اضطرا لتدخل طرف أخر؛ من يتدخل للإصلاح بينهما ولا ينبغي بث الشكوى لمن لا دخل له، وإن كان من باب تفريغ شحنة الغضب حتى لا تصبح خصوصيات الحياة الزوجية مثاراً للمناقشات وإبداء الرأي لكل من هب ودب فهذه الأمور لا تفيد بل تزيد المشاكل تعقيداً (غريب،69:2012).

◄ وصايا بعد الخلاف: (أبو سعد،111:2008)

- كن متسامحاً

- تعرف على سبب الخلاف بعدم تكراره.

- إذا علموا الآخرين بالمشكلة بيّن لهم أن المشكلة قد حلت.

- لا توبخ شريكك على ما حدث بل قم بنزهة قصيرة أو تقديم هدية بسيطة لشريكك.

- كن هادئا بعد حدوث المشكلة واستمع لشريكك ولا تتسرع في إظهار الخطأ في حديثه.

- لا تكن متعجرفاً وتظهر عدم رغبتك في حل الخلاف،فالتطوع للحل يجعل الأخر يحترمك أكثر.

ويضيف مبيض أنه يجب في نهاية الخلاف أن يتفق الزوجان على أمر ما حتى لو كان الإتفاق على عدم إتفاقهما حول موضوع الخلاف (مبيض،2003 ب :137-136).

**ز- كيفية تسيير الميزانية:**

إن الاهتمام بإدارة الميزانية تعتبر فن من الفنون التي يجب تعلمها والحرص عليها،فهي عبارة عن خطة مالية مساعدة للزوجين على إستثمار أموالهما بأفضل طريقة،فهي تحدد مصادر الدخل ومحاولة توزيعه بين السلع والخدمات والتي يتضمنها الاستهلاك لتحقيق أقصى منفعة ممكنة وبأقل تضحية (غريب،108:2012)، ذلك لأن المشكلة المالية قد تكون مناسبة لظهور خلافات جوهرية بين الزوجين،فان الزوج قد يتهم زوجته بالإسراف وسوء التصرف في إدارة المنزل، أو هي قد تحكم عليه أنه لا يحسن الإنفاق و لا ضع الشيء في موضعه وفي كلتا الحالتين لابد من أن يشعر كل من الطرفين بالظلم الواقع

عليه من الطرف الأخر ،فقلما ما يسعد الزوج البخيل مع الزوجة المبذرة والعكس صحيح (إبراهيم، د.ت:35)، كما أن التعاون في إدارة الصرف والاتفاق في القضايا المتعلقة بالمصروف يعتبر مؤشراً للتكيف الزواجي (أبو سعد،37:2008)، فقد كشفت الدراسة التي أقيمت على عينة من المتزوجين بإقليم تونس من كلا الجنسين تتكون من (500) متزوج و(500) متزوجة، أن 26 % من الرجال و 25% من النساء يرجعون أسباب الخلاف الأسري إلى غياب التواصل حول المسائل المالية، بينما أرجع 13% من النساء أسباب الخلاف إلى أحادية القرار وأرجع 55 % من الرجال بحسب الدراسة أسباب الخلاف إلى ضعف الموارد في حين تذهب 46 % من النساء إلى نفس التقدير...ويعترف 25 % منهم بغياب الحوار و12 % بأحادية القرار، وكشفت الدراسة المذكورة أن7 % من النساء يرجعن أسباب توتر العلاقات وسوء التفاهم إلى تقتيير الزوج في الإنفاق في حين أن 4 % فقط من الرجال صرحوا بذلك، بإعتبار أن العديد من الزيجات لا يعرفن دخل أزواجهن ولا أوجه صرف ما يتوفر لديهم من مال (سليماني، 09:2014)، هذا وتركز المختصة في حياة الأزواج "كارولين كروس" أن المال من أبرز أسباب النزاعات الزوجية وتذكر كذلك أنه من بين العوامل المؤثرة على الزوجين في هذه المسالة أسلوب التربية التي نشأ كل منهما عليها والوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه لأن طريقة إدارة المال مرتبطة في الواقع بالقيم التي يتلقاها الفرد داخل الأسرة منذ الصغر، فالفرد يتعلم في الأسرة ماذا يفعل بالمال وفي أي شيء ينفقه وهل ينفقه مرة واحدة ويعيش يومه دون تفكير في الغد أو...الخ،فمسالة إدارة المال لها علاقة بالموروث الثقافي العائلي وعلاوة على التربية والوسط الاجتماعي تقول "كارولين كروس" تقول أن موقفنا من المال يرتبط ببنائنا النفسي وطريقة تعاملنا مع همومنا،فبعض الأفراد يتحكمون في أعصابهم جيداً ويراقبون الأمور بحكمة بما في ذلك المال؛وأمّا بالنسبة لآخرين فإن إنفاق المال بكثرة بإمكانه أن يسد أي ثغرة مهما كان مصدرها (سليماني،110:2014-112)، كما أنه ليس المهم في الأسرة من يدير شؤونها المالية سواءا الزوجة أو الزوج

فليس في ذلك حرج، بل من يستطيع تدبير المال وحفظه والإجتهاد في وضعه في المكان والزمان الصحيح، ويمكن بهذا أن يجعل الأسرة تسبق مثيلاتها بسبب حسن التدبير والتصرف في المال فتحقق منجزات وتلبي احتياجات الأولاد أكثر من أسر أخرى قد تفوقها في الدخل (سليماني،2014:112-114)،ولا حرج من تعاون الزوجين في ذلك فالرؤية المشتركة بين الزوجين تعني الاتفاق على أساسيات الحياة والتشاور من الحقوق الزوجية لقوله تعالى :« **وأمرهم شورى بينهم» سورة الشورى أية:38**،وهو مبدأ إسلامي يهدف للاستقرار وقد ذكرت "غريب" أنه من بين الأمور التي يجب الاتفاق عليها وتعين الزوجين على الحياة المشتركة جانب المال من حيث كيفية صرفه،من يشتري الحاجات وكيفية الاقتصاد...(غريب،2012:53-66).

وهناك مجموعة إرشادات لضبط تسيير ميزانية الأسرة أهم خطواتها الأساسية: (غريب،2012:107-109)

- تحديد دخل الأسرة وتحديد الأولويات بالنسبة لمصروفاتها.

- تحديد المصاريف (الحاجات) الثابتة سنوياً (الماء،الكهرباء...).

- تحديد المصاريف المتغيرة (غير ثابتة) مثل:الغذاء،الاحتياجات المنزلية،المرض،الهدايا...

- شراء المواد الغذائية التي لا تفسد دفعة واحدة (البقوليات،السكر...) والأخرى يومياً (الخبز،الحليب...) أو اسبوعياً (الخضر،اللحم...) بما يتناسب مع الدخل وهذا بالاشتراك بين الزوجين.

هذا بالإضافة إلى تخصيص مبلغ إدّخاري للازمات والضائقات إن أمكن.

**ح- مسؤولية تربية الأبناء:**

قد يبدو الحديث عن هذه النقطة لدى المقبل على الزواج مسالة غريبة لبعدها ربما عن الزواج–كموعد– والتقاء المخطوبين،ولكنها احتمال وارد بل وأكيد لمن يستهدف إقامة أسرة من أول يوم وبالتالي يجب على الأقل أخذه بالحسبان والإعداد له قدر الإمكان؛ومن ذلك الاطلاع على كل ما له علاقة بتربية الأبناء وكيفية معاملتهم وتحديات ذلك؛هذا ما يجعلنا نتوقف إبتداءاً على ما أسماه "محمد عباس نور الدين" بالمفهوم الثلاثي للأسرة "زوج وزوجة وأبناء" وأعتبر أن من سلبيات التركيز الكبير – خاصة في المجتمعات العربية– على وجود الأبناء في الأسرة،الأمر الذي يجعل الجانب العاطفي في العلاقة الزوجية يصبح ثانوياً حيث لا يتزوج الرجل بامرأة إلا لتنجب له الأبناء ونفس الشيء بالنسبة لها، فيقدمان على الزواج لأداء فريضة يلزمهما بهما المجتمع على حد قوله وهي دور الأبوة ودور الأمومة فالأسرة تقوم أولا على العلاقة الزوجية ويأتي الأبناء لتدعيم هذه العلاقة وبذلك تقوم الأسرة بدورها في ضمان إستمرار المجتمع بإنجابهم ورعايتهم وتربيتهم (عباس،2005:15–16)،ومن جهة أخرى فإنه من بين المشاكل عند النساء المتزوجات هي فقدان التوازن أي الاتزان بين دورها كزوجة،إذ قد تقضي وقتها في تربية الأبناء على حساب واجباتها نحو زوجها (سعيد،2008:37–42)،أو يظهر تعثرها وإرتباكها عند إنجاب أول أبنائها لقلة خبرتها أو بالأحرى معرفتها حول الرعاية والتربية عامةً،وتظهر الصراعات بينها وبين أم زوجها–الحماة–حول ذلك خاصة إذا كانت مقيمة معها (الزوجين مع العائلة)،فعلى الأم الشابة أن تتأكد أنها على المدى الطويل سوف تزداد ثقتها بنفسها لأنها سوف تتعلم كيفية التربية عندما ترزق بطفل ثان وثالث وسوف تتعلم كيف تقول رأيها بصوت واثق دون أن تغضب كقول" هذا أفضل طريق لإبني" أو "الطبيب هو الذي ينصح بذلك" لأن النبرة الواثقة الهادئة تكون عادة ذات فعالية كبيرة في إقناع الحماة بأن الأم قادرة على حل مشاكلها بنفسها (سبوك،2004:29–31)، وفي ذات المسألة قد يكون الاختلاف بين الأم– الزوجة– وزجها حول مسالة تربية الأبناء، وما يتعلق بالتنشئة،بالإضافة إلى عدم وعيها بأن مسؤولية التنشئة الإجتماعية مشتركة؛ فكثيراً ما يؤذي إلى وجود خلافات داخل

الأسرة،كما أخذت الكثير من الزيجات تتحول إلى أسر يشيع فيها روح الديمقراطية القائمة على التشاور والتفاهم في الأمور التي تهم الزوجين، فهناك الكثير من الأزواج يقومون بمساعدة زوجاتهم في تربية الأبناء في حالة الزوجين المتعلمين (الغرابية،52:2012)، إذن فالتشاور والتنسيق بين الأب والأم وعملهما معاً في المواقف التربوية للطفل يقلل من الخلافات التي تنشا داخل الأسرة (ميلور،144:2011-146)، وتهدف دراسة "جوريلي وآخرون" JOURILEE 1991 لمعرفة التوافق الزواجي وعدم الاتفاق الوالدي حول رعاية الطفل، وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال الذكور وتضمنت العينة (200) من الأمهات ممّن لديهم طفل ذكر في سن ثلاث سنوات (187) أم لديهن طفل ذكر في سن 4-6، طبق عليهم مقاييس الوظيفية الزاوجية،وسلوك الطفل، وأشارت النتائج إلى أن عدم إتفاق الوالدين في رعاية الطفل يرتبط بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال (صحاف،محمد ،1435هـ:71) ،هذا وترى الباحثة أن على الوالدين أن يكونا قدوةً صالحة لكون الأبناء يتأثرون بسلوكات أبائهم ويقلدونها فمن الجيد مراقبة تصرفاتهم خصوصاً في المواقف الانفعالية و الحرص على ما يتلفظونه من كلام والتصرف بحكمة، وهنا يقول الدكتور "طارق"عندما نتحدث مع أطفالنا يجب أن نكون أمناء لأنهم يقلدوننا بعد الكبر فإذا تعلموا الكذب فقد يكون عسيراً تعليهم الصدق (طارق،71:2015)، ومجالات تربية الأطفال وبنودها طويلة وعريضة بإمكان المقبلين على الزواج الاطلاع عليها عموما أو الاستفادة من التجارب الناجحة فعلاً للآباء والأمهات في علاقاتهم مع أبنائهم، وقد إرتأت الباحثة فقط في أخر هذا العنصر التركيز على دور تدريب الوالدين الأبناء على المسؤولية لإرتباطها بإعدادهما للمستقبل، ففي ذلك يرى الدكتور "شعال"(2014) أن كيفية ذلك تتلخص في:

- إفاضة الحب عليهم ليحبوا أنفسهم ويحبوا الآخرين، فإن من يأخذ الحب يعطيه،ومن أحب الآخرين بذل لهم وتحمل مسؤولياته نحوهم.

– الثقة بهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، ليستطيعوا تقديم الأعمال وحمل مسؤولياتها.

– تكليفهم بالأعمال التي تتناسب مع أعمارهم ومراقبتهم ومتابعتهم أثناء أدائها لتشجيعهم عند النجاح وتقويمهم عند الحاجة.

– فيحمل الطفل مسؤولية ترتيب حقيبته المدرسية، وتنطبق بعض أطباق الطعام، ثم رمي قمامة المنزل، ثم مسؤولية جلب بعض الأغراض المنزلية، ثم مسؤولية تدريس أخوه الأصغر...وهكذا يتدرج الفتى في التدريب، ومثله الفتاة حتى يصلا بها الوالدان لرعاية البيت كاملاً في سفر الوالدة مثلا،وبالشاب إلى بذل ماله أو بعضه للمشاركة في النفقة المنزلية،فيصيران مؤهلين نفسياً وعملياً لتحمل المسؤولية.ممّا يرتبط بنجاحهما في حياتهما المستقبلية والأسرية بصورةٍ خاصة.

**6- الأخطاء المرتكبة عند الاستعداد للزواج:**

**أ- الاهتمام بالمظهر:**

كأنه هو فقط الذي يجذب الطرف الأخر"حيث أن المجتمع هو الذي يوهمنا بذلك" كنصائح حول تنزيل الوزن أو زيادته،قصات الشعر،كيفية وضع الماكياج بالنسبة للفتيات مثلاً، فهذا يؤثر بعد الزواج بعدم التفاهم الفكري وطرح التساؤلات مثلا: لماذا لا يتفهمني؟ لا يسمعني أو لا تسمعني؟ فتتفاقم المشاكل نتيجة عدم الاستعداد النفسي للزواج (الفالح، 2017).

**ب- الزواج هو الغاية:**

أي أن الحياة تبدأ بعد الزواج،بل في الحقيقة الزواج هو عبارة عن إضافة،وهو مساعدة فقط (الفالح،2017)،فعديد من الشباب المقبلين على الزواج يتوقعون أن الزواج سيحل لهم العديد من المشاكل،ولا يتصورون أن الزواج في حد ذاته مشكلة تستدعي منهم قدرة كبيرة

للتكيف معه،إن الزواج ليس مجرد الإقتران لحل مشاكل جنسية أو إجتماعية أو إقتصادية أو تصور حياة وردية تقضى في السفر والمسارح والمطاعم ،بل إن الحياة الزوجية تقتضي من الشريكين أن يملكا قوة الإرادة للتغلب على الصعوبات ويتم ذلك ببذل جهد؛ كما أن الزواج لا يعني الذوبان فقيادة الأسرة لا تعني إلغاء الشخصية لأحد الطرفين،فهي حياة مشتركة لكل واحد منهما الدور المنوط له،مع إحتفاظ كل واحد بمميزاته الخاصة ولابد من الاحترام وعدم إهمال حقوق كل منهما وواجباته في الأسرة، كما يرى الأخصائيون من عوامل نجاح الأسرة عدم البوح لشريكه بمشاكله إلا التي لم يوجد لها حل، وأيضاً عدم إعطاء فرصة لأحد الأقارب أو الوالدين للتدخل في شؤون الأسرة (اوزي،2002:30)،وهنا تطرح مسألة المفاهيم الخاطئة التي يكونها المقبل على الزواج لهذا المصطلح وكيف يؤثر ذلك على سعادته في الحياة الزوجية والعلاقة مع شريك الحياة،ومن هذه المعتقدات الخاطئة ما يلي:

√ الأزواج يجب أن يبقوا سعيدين وعليهم ألاّ يتشاجروا.

√ الزواج السعيد يحدث بشكل تلقائي ولا يحتاج إلى تعب وجهد.

√ الأزواج عليهم أن يتفقوا في وجهات النظر في كل شيء .

√ العلاقة الجنسية الجيدة بين الزوجين تقود إلى زواج ناجح.

√ الزواج إذ لم يكن ناجحاً فإنجاب الأطفال ينقده.

**ج- عدم حب الذات:**

كالإعتقاد أنه عند الإرتباط بشخص الذي يحبني فسأحب نفسي،فالصحيح هو حب النفس عندها يتم تقبل الحب الصادق، وإلا سيتم الشعور بعدم الإقناع، فيتحول تقدير الأخر الذي هو مصدر حب الذات إلى تضخيمه (أي المفهوم الخاطئ عن الحب) (الفالح،2017).

**د- المفهوم المغلوط عن القوامة:**

معنى القوامة هي إدارة الأسرة،وما من مؤسسة إلا ولها مدير ،والمنهج الإسلامي ينص على:«**إن كنتم ثلاثة فأمروا أحدكم» رواه الطبراني**،ولم يقل أفضلكم،فليس بالضرورة أن تكون الإدارة للأفضل،فالإدارة ليست تسلطاً إنما مساواة الشقين المتمايزين فيكون التكامل وحتى لا تنشأ شبهة التناقض بين المساواة والتمييز في علاقة النساء والرجال؛قال تعالى : « **ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** » **الاية228:سورة البقرة.** وهي درجة القوامة فهما متساويان في الحقوق والواجبات ولكن الرجل عليه تحمل مسؤولية الأسرة ويعطي نفسه القدوة المثلى عند حدود الله،فتحميل المرأة النفقة على نفسها أو تأمين الدخل يحرمها من الأمن وهذا الأخير يُنشىء عليها قيوداً من الخوف، فقوامة الرجل أن يحميها،والبعض يلح على معنى التقويم في القوامة،أي الإصلاح ولا يكون الإصلاح إلّا لمعّوج،ورغم أن حديث خلق المرأة من ضلع أعوج قد حذر من محاولة تقويمها والظن أنه عيب يستدعي الإصلاح ونجد رجالاً كثر يجعلون هذه المهمة هدفاً نصب أعينهم ويفرغون له الكثير من أوقاتهم ومجهوداتهم، فهناك من يحفي عنها أمور؛ و لا يراعي مشاعرها ولا يمد لها العون و الملاطفة و يتعامل معها بنوع من السيطرة في إدارة أسرته ثم تتنوع إستجابات المرأة لرفض هذه السيطرة بإستسلام يكبت غيظاً، أو محاولات بائسة لسيطرة موازية لسيطرته.

فأخي الزوج إياك أن تظن أنك أرفع منزلةَ وقيمةً لمجرد الذكورة،بحجة أن الرجال قوامون على النساء،وأن للرجال عليهن درجة،فالدرجة هي المسؤولية لا تفاضل، فالتفاضل بسبب التقوى ،فإفهم ذلك (غريب،2013:220- 226).

**7- الاستعداد للزواج في المجال الإرشادي:**

لقد نال موضوع الاستعداد للزواج نصيبه من الإهتمام في مجال الإرشاد والعلاج الأسري كغيره من المواضيع ذات الصلة بالأسرة عامة.

إذ من بين نظريات العلاج الأسري التي يمكن أن يستفيذ منها المختصون فيه وكذا المقبلون على الزواج نذكر:

أ- نظرية النظم في العلاج الأسري: أساس هذه النظرية هي دراسة الفرد داخل أسرته إذ ترى أن الأزواج يحتاجون إلى الإنفصال العاطفي عن أسرهم كما أشار ليذر،لأن إنشاء أسرة جديدة يحتاج إلى تفرغ عاطفي، ووجود أي خلل يؤذي إلى بيئة غير صحية ونتاجها أشخاص غير أسوياء (كفافي،1999 :376)، فالتنشئة الاجتماعية لها أثر في تكوين شخصية الفرد وهذا ما يحتاج فهمه كلا الطرفين عند الإقبال على الزواج ،إذ لابد من فهم البيئة المحيطة بالفرد لأخذ تصورات عن سلوكياته وغيرها من أجل قبول التغيير ومرونة القوانيين (مدلل،2018 :22).

ب- نظرية العلاج البنائي للأسرة : تتمحور هذه النظرية حول وجود خلل في التركيب البنائي للأسرة لأنه ينتج عنه مشاكل وإضطرابات بين أفرادها(كفافي،1999 :384) ويمكن لهذه النظرية من الجانب الوقائي إذا اتخذت معطياتها كحرز للخاطبين ذلك بتعزيز رسم هيكل للقوانيين والحدود التي تحتاج إليها أسرتهم المستقبلية على أن تكون مرنة وقابلة للتغيير مع الوقت وذلك لن يكون إلا بإدارة النقاش بطريقة صحيحة (بنات ،2010: 160).

ج- نظرية العلاج الأسري والزواجي:تفترض هذه النظرية أن إدراكات المشكلة عند أحد أفراد الأسرة أو الزوجين ناتجة عن إستمرار في أنماط من التفاعل، وعند الأزواج قد تبنى أفكار مغلوطة عن الطرف الأخر فتسبب خلافات زوجية (بورقيبة،د.ت:26)

ومن أبرز هذه التصورات عند الأزواج هي الأدوار الجنسية،حيث تبنى على تصورات مشوهة يلتزم بها أحد الزوجين فيجبر الأخر على تطبيقها،مما يخلق المشاكل، وهي من أهم المهارات التي يحتاج إليها المقبلون على الزواج لتعزيز التوافق بينهم (بنات،2010 :162).

د- النظرية الفردية لأدلر: ترى بان غالباً ما يكون هدف الإنسان هو بلوغ الكمال والشعور بالنقص أمر طبيعي (الختاتنة،2012 :104)،فإعتبار الفرد إنساناً وإحترام قراراته هي ركيزة مهمة في التواصل بين الأزواج،إذ يعزز ذلك من احترام الذات عند المرأة وتقدير الرجل لها (مدلل،2012 :24).

هـ-نظرية الاتصال الإنساني لفرجينيا ساتير: تعتمد هذه النظرية على تحليل عملية التواصل بين أفراد الأسرة،وتركز على إحترام الذات والاتصال الواضح والايجابي والبحث عن الحلول أكثر من النظر في المشكلة ووصفها(العزة،2000 :55).

هذا بالإضافة إلى الكم الهائل من الخدمات الإرشادية المقدمة لهذه الفئة لخوض حياة أسرية ناجحة في مختلف البلدان وبصورٍ وطرقٍ شتى من خلال مجموعة برامج خاصة بدورات تدريبية أو من خلال دراسات مقارنة تعنى بالإستعداد للزواج، هذا ويشير " كليبي" إلى أن البرامج أو الدورات التأهيلية هي غالباً عمل خيري يلتحق بها المقبلين على الزواج، ولقد بدأت العديد من الجمعيات الخيرية في عقد مثل هذه الدورات يقدمها مختصون إجتماعيون تتناول محاور أساسية للحياة الزوجية (كليبي ،2019 :40).

1-أجرى كارول ودرهرتي (carrol & doherty 2003) تقييماً لفعالية البرامج الوقائية المعدة للأفراد المقبلين على الزواج،حيث راجعا نتائجاً لعدة دراسات سابقة وأظهرت بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية للبرامج

المعدة للأفراد المقبلين على الزواج، وقد تبين أثرها بشكل أكثر مما لدى الأفراد الذين لم يخضعوا للبرامج،ونوعية العلاقة كانت في تحسن وبشكل أكثر فعالية مما كان لدى الأزواج الذين لم يخضعوا لتلك البرامج (مجلة كلية التربية،2015: 183).

2-وكمثال عن برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج قدمت" سارة محمد عبد الرحمن" في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع الفلسطيني واحداً وذكرت أن الدافع وراء دراستها هو الارتفاع الملحوظ في معدلات الطلاق في فلسطين فعمدت إلى إقتراح برامج عالمي تحضيري قبل الزواج، وإختارت برامج prepare-enrich فقد تم دراسته وعليه تم تحديد العناصر الرئيسية للأبعاد التي يجب أخذها بعين الاعتبار من جهة ومناقشة إحتياجات المجتمع المحلي مع مهتمي قضايا الزواج من جهة أخرى، ومن مميزاته أنه الأكثر انتشاراً ويمتاز بمستوى عالٍ من الصحة والثبات حيث استنفاذ منه 500ألف خاطب و250 ألف متزوج وإستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي وتم تطبيقه في أربع جلسات تتراوح كل جلسة من 60-90 د ومن نتائجه أنه يقوم بدمج الأبعاد الأساسية للبرنامج P.E مع وجهات نظر المهتمين في قضايا الزواج في منظومة تراكب متطلبات العصر الحديث،وتراعي احتياجات المجتمع الفلسطيني في آن واحد (مدلل ،2018:ي).

خاتمة الفصل:

الزواج ضرورة من ضرورات الحياة ،وتكوين أسرة صالحة هو أساس تكوين مجتمع سليم وهذا لا يكون إلا بالتأهيل والتثقيف القبلي للزواج نظراً لكونه الأكثر نجاعة على المستوى العملي كجانب وقائي للحد من النتائج السلبية في العلاقة الزوجية كالمشكلات الزوجية بشكل عام .

فمن خلال هذا الفصل تم إستعراض بعض العناصر التي تشكل أهم ما ينبغي الاطلاع عليه بل والتثقف به من قبل المقبلين على الزواج وكذا المهتمين بشؤون تكوين أسرة عامة، كالإهتمام بالناحية المالية وكيفية إدارة ميزانية الأسرة جديدة التكوين خاصةً،بالإضافة إلى أهمية مراعاة احتياجات الشريك النفسية والفروقات والإختلافات بين الزوجين وأليات التعامل مع المشاكل والتعامل أيضاً مع أهل الزوج،وكذلك أخذ ولو نظرة عامة حول تربية الأبناء لتنشئة شخصيات متزنة في المجتمع...

فالزواج بالتالي لابد أن يرتبط بنظرة مستقبلية شاملة لمختلف هذه الركائز وغيرها في العلاقة بشريك من الجنس الأخر لعّل ذلك يجنب المقبل على الزواج الكثير من حالات عدم استقرار الأسرة،فهل بالتأهيل للزواج أو الاستعداد له علاقة ببعض العوامل الشخصية كمستوى التدين؟

# الفصل الثالث

## التـــــدَّين

تمهيد

1- تعريف الدين

2-تعريف التدين وطبيعته

3-الدين والتدين في الإسلام

4-أهمية التدين بالنسبة للفرد وصحته النفسية

5-الحاجة إلى التدين وأنماطه

6-العوامل الذاتية والموضوعية المؤثرة على مستوى التدين

7-علاقة التدين بالاستعداد للزواج

خلاصة الفصل

تمهيد:

يلعب الدين دوراً حيويا بالنسبة لحياة الإنسان إذ هناك إعتماد كلّي على الدين في تسيير شؤون حياة الأفراد والجماعات،وذلك منذ خلق الله أدم إلى قيام الساعة، ويذهب علماء الدين إلى تسمية تجسيد شعائر الدين الإسلامي عمليّاً بالتدين من عقيدة وعبادات وأخلاق ومعاملات،ونظراً لأهمية الدين بالنسبة للإنسان فقد درس علم النفس الدين من الناحية السيكولوجية لمعرفة تأثير الظاهرة الدينية على شخصية الإنسان،وسنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على هذا المفهوم وما يتعلق به.

**1/ تعريف الدَّين**:

**أ/ لغة :** الدين من الناحية اللغوية ثلاثة معاني متلازمة فهو يدور حول الملك والتصرف وهو كذلك يدور حول الخضوع والطاعة،وهو يصف كذلك العلاقة بين الملك والمتصرف (دراز،1980:31)، وقد أضاف بعض الباحثين للدين معناً رابعاً فيما له علاقة بالجزاء والحساب والمكافأة (المر دودي ،1977: 83)، إلاّ أنه يمكن إرجاع معنى المضاف الرابع إلى الأول فالجزاء والمكافأة والحساب من لوازم الملك والتصرف، ويقابل لفظ الدين في الانجليزية و الفرنسية كلمة Religion وتدل على الربط والصلة، والمراد به الرابطة بين الإنسان والقوى العليا ( الجندي،1980:168)، ويتضح من هذا أن الاشتقاق اللغوي للدين متقارب (بيومي،2003:168)

**ب / اصطلاحا**: إختلفت عبارات الباحثين في تعريف الدين ،متفقة أحيانا، ومختلفة أحيانا أخرى ورغم تفاوت الأديان والمصادر والأهداف والأشكال فإنها يجمعها إسم الدين لوجود وحدة معنوية تنظم أشكال الدين وتعبر عنه باللفظ المشترك (دراز،1980:29)

فقد ورد في معجم أكسفورد على أن الدين هو إعتراف الإنسان بقوة عليا غير منظورة تتحكم في مصيره ولها عليه حق الطاعة والعبادة (فروم،1977:36) ،وعرف الدين في

معجم أنجلش على أنه نسق من الاتجاهات الاجتماعية النفسية و تطبيقات للطقوس والشعائر الدينية والعقائد بواسطة من يصنعهم الأفراد أنفسهم أو المجتمع في علاقة بالله أو بالقوة الخارقة للطبيعة، والتي غالبا ما يكون كلاهما معا وفي هذا النسق يقوم رجال الدين بتوجيه الأفراد إلى القيم التي تحكم أحداث حياتهم (مجدي،255:2003)،هذا وقد وصل "هايل وآخرون " الدين بأنه مجموعة الأحاسيس والأفكار والخبرات والسلوك النابع من البحث عن المقدس،أو المعاني والأساليب التي تحظى بالقبول أو التصديق ضمن جماعة من الأفراد،كما يعرف من جهته "طه المستنكاوي" الدين بأنه مجموعة من العقائد والممارسات التي تشكل الإنسان بما هو مقدس (مدني،16:1999)، بينما أشار"عصام محمد علي" إلى أن الدين مجموعة معتقدات وعبادات مقدمة تؤمن بها جماعة معينة تجسد حاجة المجتمع والفرد على حد سواء،أساسه الوجدان (محمد،172:1992).

بعد استعراض التعاريف المختلفة للدين، نشير إلى أن كلمة الدين في البيئة العربية الإسلامية لا تعني ما تعنيه عند الغرب والسبب لا يعود لترجمة اللفظ فحسب وإنما المعنى لدى الطرفين، فالدين الإسلامي رغم وحدته إلا أنه ينقسم إلى جانبين : إعتقادي وتعبدي وكل فرد يأخذ منه مقدار يختلف عن البقية،كما أن الدين الإسلامي يتميز بتعددالمستويات والتي يرقى فيها الإنسان من مستوى إلى آخر في خط تصاعدي كلما اجتهد في فهم وتطبيق هذا الدين،وقد لخص علماء الشريعة هذه المستويات في:الإسلام ،الإيمان ،الإحسان (أدام،163:2005)

وبناءاً على ذلك يمكن أن نقول بأن أهم العناصر المشتركة بين مختلف الأديان هي:

- الإيمان بوجود اله (آلهة) يدير(ة) الكون.
- الخضوع للإله يكون بالعبادات.
- وجود مجموعة من القيم تحدد علاقة الفرد بأسرته و مجتمعه.

ج/ معنى الدين في القران الكريم :

تعاملت كتب التفسير مع لفظ "الدين" بحسب سياقاتها المضمونية والتنزيلية أي سبب النزول داخل المتن القرآني في ست و تسعين موضعا فآيات القران الكريم على وجوه من المعاني تفهم حسب سياقها في نصوص الآيات وهي لا تتعدى ثمانية أوجه :

۞ بمعنى الجزاء و الحساب و الثواب و العقاب، ومنه قوله تعالى:« **يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ** ».(النور :25)

۞ بمعنى العبادة و الطاعة، و منه قوله تعالى :« **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**». (البقرة:193)

۞ الإسلام، ومنه قوله تعالى :«**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ».(التوبة:33).

۞**التوحيد، وفي قوله :« فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ»** (العنكبوت:65).

۞ الملة، في قوله تعالى :« **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ**».(الروم:43).أي لطاعة ربك وملة المتقيين.

۞ **الشريعة، في قوله تعالى** :«**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** »
(الشورى:21).

۞ يوم القيامة، وفي قوله تعالى :« **وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ**».(الحجر:35).

۞ الحكم و القضاء، في قوله تعالى:« **مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ**».(يوسف:76).

**2/تعريف التدَّين و طبيعته**:

إختلف تعريف التدين للباحثين الغربيين عن تعريفه في الإسلام فمن الباحثين الغربيين نجد Glock ويعرف التدين على أنه الإلتزام بتطبيق تعاليم الدين والتقيد بأحكامه بحيث ينطوي التدين على فعل الممارسة الدينية (كيفي،1997:152)، والتدين عامة هو الإرتباط الدين والإلتزام بأحكامه، يقال تدين بكذا أي إتخذ دينا وتعبد به(أنيس وآخرون،1972:1090) والتدين هو الإلتزام بعقيدة معينة، يلتزمها الإنسان في سلوكه فلا يؤمن إلا بها،ولا يخضع إلا لها،و لا يأخذ إلا بتعاليمها،ولا يحييد عن سننها وهديها (الذهبي،1975:35) ،ويرى "الصنيع" بأن التدين هو التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح (الإيمان بالله، وملائكته، ورسله،وكتبه، وباليوم الأخر،وبالقدر خيره وشره)، وظهور ذلك على سلوكه،وبممارسة ما أمر الله به، والإنتهاء عن إتيان ما نهى عنه (الصنيع،2005:55)، هذا ومن العسير وضع تعريف عام للتدين طالما أن الأديان المختلفة تؤكد على سلوك متباين وقيم متنوعة حسب ما يرى محمد عاطف غيث (غيث،د.ت:287).

ومن الناحية النفسية، فقد عالج علماء النفس التدين تحت مسميات منها الشعور الديني، الإلتزام الديني، السلوك الديني، الروحانية، الإعتقاد،الخبرة الدينية (عودة و موسى،1986 :104).

وتركز خلاصة التعاريف في التراث العلمي النفسي على ثلاثة أبعاد للتدين وهي كالتالي:(محمود،2004: 581)

- بعد معرفي: يتمثل في الإلتزام القيمي والعقائدي.
- بعد وجداني: يتمثل في المشاعر الدينية والتقوى .
- بعد سلوكي: يتمثل في أداء وممارسة الوظائف الدينية.

وإنعكاس اثر الأبعاد تلك وظهوره على سلوك الفرد في حياته اليومية.

وبناءاً على ذلك يمكن القول بأن التدين هو الإلتزام بأحكام الدين وظهور ذلك في سلوك الفرد بالقيام بالعبادات والابتعاد عن المعاصي، وهذا ما يجعله يتوافق مع مجتمعه أو الجماعة التي ينتمي إليها.

أمّا عن طبيعة التدين فقد إختلفت وجهات النظر حول طبيعة التّدين عند الإنسان،فيرى "عاطف سميح الزين ": أن التدين غريزة طبيعية ثابتة، وشعور بالحاجة إلى الخالق المدبر،بغض النظر عن تفسير هذا الخالق المدبر،وقد وجد بوجود الإنسان سواءاً كان مؤمنا بوجود الله تعالى الخالق،أو كافرا به، وسواءاً كان مؤمن بالمادة الطبيعية،أو بعض أشياء هذه الطبيعة،أو غير مؤمن بها، وهذا الشعور الإنساني حتمي لأنه خلق مع الإنسان وهو جزء من تكوينه يلازمه ولا يمكن أن ينفصل عنه (الزين،1999:192).

**3/الدين و التدين في الإسلام**:

هنا سنقوم بوصف موجز للمراد بالدين التدين في الإسلام خاصة،إشتهر عند علماء الإسلام بأن الدين:وضع إلهي يرشد للحق في الاعتقادات والخير في السلوك والمعاملات وفي هذا التعريف ثلاثة أمور جوهرية :1- الدين ذا مصدر الهي، وليس من وضع الفرد أو المجتمع ، 2- الدين عقيدة وشريعة (نظام الحياة) ،3- أنه لا يتعارض بين الدين والعقل السليم (الزحيلي،1987:20-21)، ومن حديث جبريل الذي رواه عمر بن الخطاب ،قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ،شديد سواد الشعر،لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه،ووضع كفيه على فخذيه،وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :الإسلام أن تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وتقيم

الصلاة ،وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت،قال: فعجبنا له يسأل ويصدقه قال: فأخبرني عن الإيمان ؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الأخر ،وتؤمن بالقدر خيره وشره،قال : صدقت، قال فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه ،فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، قال: فأخبرني عن الساعة ؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل،قال : فأخبرني عن إمارتها ؟ قال: أن تلد الأمة ربتها ،وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان،قال: ثم انطلق فلبث مليا،ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت :الله ورسوله أعلم،قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (الحديث من مسند عمر ،انفرد بإخراجه مسلم و إتفق البخاري والمسلم على إخراجه عن أبي هريرة ،وقد رواه أيضا خمسة من الصحابة،وهم أبو ذر ،وابن عمر ،أنيس،وجدير عبد الله البجلي،وابن عباس و أبو عامر الأشعري)
(الألباني،1985:03).

– فإن في الدين الإسلامي ثلاثة مراتب متدرجة : هي الإسلام والإيمان والإحسان،ولكل مرتبة أركان خاصة ،فأركان الإسلام خمسة: الشهادة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، وأركان الإيمان ستة: وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ،والإحسان ركن واحد: وهو أن يعبد المسلم الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه، ومرتبة الإسلام تقضي إلى مرتبة الإيمان، ومرتبة الإيمان تقضي إلى مرتبة الإحسان، ومرتبة الإحسان هي أرفع الدرجات الثلاث، وبين أركان الإسلام والإيمان نوعا من التداخل والتكامل، فالإسلام هو غاية الإيمان ونهايته،أمّا الإحسان فله وجه آخر هو التقوى، بمعنى أن يخاف المتدين من الله ومراقبته في السر والعلن،ويفعل الأوامر يجتنب النواهي (باجودة،1991:49–50).

– فالتدين يشمل جميع جوانب حياة الفرد،فيشمل الفرائض وما زاد من ألوان التطوع وزيادة على ذلك حسن المعاملة، أداء حقوق الأفراد، بر الوالدين،صلة الرحم، الإحساس باليتيم

والمسكين وابن السبيل،والرحمة بالضعفاء،والرفق بالحيوان،والأخلاق كالصدق والأمانة والوفاء بالعهد...(القرضاوي،1985).

ويجعل الإسلام العمال الحياتية التي يمارسها الفرد لكسب عيشه من أبواب التدين ففي الحديث:« **التاجر الأمين الصدوق المسلم مع النبيين و الصديقين و الشهداء يوم القيامة » (صحيح.رواه ابن ماجة،عن ابن عمر الترمذي عن أبي سعيد)** (الألباني،1406هـ:رقم 3453). إذا التزم بشروط:

1-أن يكون عملا مشروعا.

2-تصاحبه النية الصالحة ونفع المجتمع.

3-أن يؤذي العمل بإتقان.

4-أن يلتزم حدود الدين لا يغش ولا يخون.

5-لا يشغله عن أداء واجباته الدينية فقد جاء في القران :« **يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ،ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون»(المنافقون: 9).**

يرى الزحيلي أن للتدين بالإسلام شروط : لابد من توفر الفرد عليها حتى يصح إنتمائه للدين و يصح تدينه به وهي : العلم بالدين وأحكامه ،الإيمان الكامل غير المجزأ بتعالمه، الإلتزام العملي به قدر إستطاعة الفرد ( الزحيلي،1987:120).

**4/أهمية التدين بالنسبة للفرد و صحته النفسية:**

تجدر الإشارة إلى أن المنافع المرتبطة بالدين والتدين قد تختلف باختلاف الأديان وتنوع المعتقدات، بل قد تكون لبعض الأديان أثار معاكسة لما سبق تماما ويكون ضررها أكبر من نفعها ،ويقدم الدين للفرد تفسيراً للحياة والكون وفي هذا يعد" موسى" الدين مصدر يزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ الاجتماعية التي توفر له التكيف مع من حوله

(موسى،9:2001)، وهو أيضا مصدر هام لتهذيب السلوك وتقويم الأخلاق وتحقيق المعاملة الحسنة بين الأفراد (بيصار،93:1973-94)، وفي مجال الصحة يلعب التدين دوراً كبيراً في دعم وحفظ الصحة الجسمية والعقلية للفرد،وتظهر هذه العلاقة بين التدين الإسلامي والصحة النفسية للفرد من خلال الأثر النفسي للتدين في الزهد والقناعة،فالجسم السليم من الأمراض النفسجسمية يكون مع العقل السليم، وسلامة العقل ترتبط بكمال الأخلاق،وأن جميع قوى الإنسان يجب أن تكون مطيعة للعقل، وللدين تأثير في الحفاظ على الأخلاق والصحة النفسية،فالإنسان خلق مخيراً لا مسيراً ولكن النزوع للشر يغطي هذا الخير أحيانا،والعقل يضمن الاتزان النهائي،فالأثر الطيب للعبادات كالصلاة والوضوء والصيام والزكاة والحج يكون واضحا لأنها تدرب الإنسان على تحمل المشاق تقربا إلى الله وبالتالي تصلح النفس الإنسانية كما أن الإيمان يبعث على الخوف من الله والشعور بالاطمئنان لأن باب التوبة مفتوح أمامه طوال العمر،والإيمان يدفع لترك الشبهات وبالتالي التمتع بالصحة النفسية والعقلية، فبالنسبة للأبعاد الأخلاقية فيخص الإسلام بالتحلي بالخصال الحميدة، فهو لا يهتم بالسلوك الظاهري فقط بل بالنوايا والضمير الأخلاقي مع الدعوة إلى الصدق والأمانة وبر الوالدين والعفو ... أمّا البعد الجسمي فإسلامنا يحرص على سلامة الجسم كممارسة الرياضة و الاستحمام... ومن الناحية العقلية يعتبر العقل أسمى عنصر وبه يدرك الحلال والحرام والحق والباطل،ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين سوء الخلق والإضطراب النفسي ومن بين أعراضه العدوان، الكذب، الانتقام والاحتيال... فالإسلام ينهى عن كل المفاسد الأخلاقية التي إن مارسها الفرد إرتدت عليه بالايداء النفسي وإن مارسها مع غيره أصاب غيره بالمرض النفسي ولهذا لابد من الصبر وضبط النفس (العيسوي، د.ت:38-45)، ويظهر ذلك من خلال الأثر القوي للتدين في تكيف الإنسان سواءاً في الخلق على المستوى النفسي أو الاجتماعي، وفي هذا السياق فهناك العديد من الدراسات المؤكدة، منها:دراسة (بركات 2006) والتي هدفت إلى التعرف على تأثير الإتجاه نحو الإلتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي،على عينة مكونة من

(200) طالب وطالبة بجامعة القدس وقد أسفرت على وجود تأثير جوهري لاتجاه الطلاب نحو الإلتزام الديني في مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي لمصلحة التوجه المرتفع (الأحمد،2019: 614)، وكذا دراسة (أبو سوسو 1986) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات الأعلى في القيم الدينية والطالبات الأقل على متغير التوافق النفسي والصحي والمنزلي والاجتماعي لصالح الأعلى في القيم الدينية، وذلك في دراسة أجرتها الباحثة على عينة مكونة من (100) طالبة مرتفعة و(100) طالبة منخفضة التدين بالجزائر بناءاً على نتائج العينة على مقياس القيم الدينية ؛ بالإضافة إلى دراسة (عمامرة 2018) والتي أجريت على عينة قوامها (75طالب و طالبة) بهدف الكشف عن علاقة التدين بالتوافق النفسي لدى أفراد العينة،وقد أكدت النتائج على وجود علاقة إرتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين التدين والتوافق النفسي (الأحمد،2019:615).

من ذلك نستخلص أن الإلتزام بتعاليم الدين يرجع على الفرد بالفائدة فيصبح ذا خصال حميدة وسلامة جسمية و عقلية و نفسية وهذه الأخيرة تكون عند إحساسه بتأنيب الضمير نتيجة عدم إلتزامه بتعاليم الدين الإسلامي وبالتالي التمتع بصحة نفسية.

**5/الحاجة إلى التدين وأنماطه** :

هناك إتجاه عام بين مختلف المدارس النفسية بالخصوص والاجتماعية ،يرى أن الدين ضروري لتحقيق توازن الإنسان و أمته وبقائه،لكننا يمكننا أن نحدد عددا من وجهات النظر التي تفسر حاجة الإنسان إلى الدين (صبيحي،2007:47):

الأولى : يلجأ الإنسان إلى الدين بدافع فطري.

الثانية : يلجأ الإنسان إلى الدين بدافع العوامل البيئية.

الثالثة : يلجأ الإنسان إلى الدين طالما كان يؤذي ذلك إلى تطوره ،إرتقائه،وتنمية قدراته وطاقاته .

ذلك ما يفسر ربما وجود أنماط للتدين بين الأفراد،حاولنا تلخيصها في الجدول التالي (المهدي،2002:36-40)

جدول رقم (02) يوضح أنماط التدين و خصائص كل نمط :

| النمط | مفهومه |
|---|---|
| التدين المعرفي الفكري | نجد أن الشخص يعرف الكثير من أحكام الدين ومفاهيمه،لكن هذه المعرفة تتوقف على الجانب الفكري و لا تتعداه. |
| التدين الوجداني | نرى أن الشخص يبدي عاطفة وإحساسا كبيرا نحو الدين ولا يواكبه معرفة جيدة بأحكام الدين و لا سلوك مستقيم. |
| التدين الطقوسي | نجد هنا الشخص يقوم بأداء العبادات الدينية كعادة اجتماعية تعودها |
| التدين النفعي | يلتزم الفرد هنا بكثير من مظاهر الدين الخارجية للوصول إلى مكانة اجتماعية خاصة،أو تحقيق أهداف دنيوية شخصية. |
| التدين التفاعلي | نجد هذا النوع من التدين عند الأشخاص الذين قضوا حياتهم بعيدا عن الدين،فجأة ونتيجة لتعرضهم لموقف معين أو حادث نجدهم قد تغيروا. |
| التدين الدفاعي | في هذا النمط يلجأ الفرد إلى التدين ليخفف من مشاعر القلق و الخوف و يتخلص منها . |
| التدين المرضي | يلجا المريض في هذا النمط لمحاولة تخفيف حدة التدهور الصحي ولكن الوقت يكون قد فات، فتظهر أعراض المرض العقلي مصطبغة ببعض المفاهيم الشبه الدينية الخاطئة. |
| التدين التطرفي | يعني الغلو في جانب أو أكثر من جوانب الدين،بما يُخرج الشخص عن الحدود التي يقرها الشرع. |
| التدين الحق | هنا نجد الشخص يملك معرفة دينية كافية وعميقة،وعاطفة دينية تجعله يحب دينه ويخلص له مع سلوك يوافق كل هذا،وإذا وصل |

| | |
|---|---|
| | الإنسان لهذا المستوى من التدين الحق،شعر بالأمن والطمأنينة والسكينة ،ووصل إلى درجة من التوازن النفسي تجعله يقابل المحن والشدائد بصبر ورضا،وإذا قابلت هذا الشخص وجدته هادئا سامحا،راضيا متزنا في أقواله وأفعاله،ووجدت نفسك تتواصل معه بسهولة ويسر وأمان. |

– نلاحظ من خلال الجدول أن هناك أنماطا عديدة من التدين فهناك النمط الفكري الذي يكون الفرد يعرف أحكامه ولا يطبقه، والوجداني هو الذي له عاطفة تجاه الدين و لا يعرف أحكامه ولا يطبقه، والنمط الطقوسي الذي يستخدم فيه الفرد الدين لغايات شخصية، فيُعتبر هنا التدين مجرد قشرة خالية من أي عمق أو معنى،عكسه التدين الباطني الذي يتحرى صاحبه عن الأمور الدينية بينه وبين ربه ويكسب لنفسه أرفع معاني الوجود،كما أن هناك النمط التفاعلي الذي يكون دافعه للتدين موقف مؤثر، لكن أرى بأن هذا النمط تحكمه العواطف وتنقصه الجوانب المعرفية،أو قد يتمسك بها حفاظاً على توازنه النفسي وتخفيفاً لشعوره بالذنب، كما يوجد أيضا النمط التطرفي: والذي يغلو فيه الفرد في أحد الجوانب الدينية الذي يقوم بالعبادات كعادة فقط،والنمط النفعي هدف الفرد منه الحصول على مكانة اجتماعية أو هدف شخصي،أمّا الدفاعي يكون من أجل التخلص من مشاعر القلق والخوف، والنمط المرضي يكون كمحاولة لتخفيف من التدهور المرضي وبما أنه تأخر الوقت فتظهر أعراض المرض العقلي ببعض المفاهيم الشبه الدينية الخاطئة وفي الأخير التدين الحق وهو التدين المتوازن يكون للفرد معرفة وعاطفة وسلوكه يوافق كل هذا وهذا ما يجعله يشعر بالطمأنينة.

**6/العوامل الذاتية والموضوعية المؤثرة على مستوى التدين** :

إتفق مجموعة من الباحثين والمختصين على أنه ثمة عوامل ذاتية و أخرى اجتماعية تؤثر على مستوى التدين لدى الفرد:

**أ/ العوامل الذاتية**: هذه العوامل موجودة في الإنسان،وهي معظمها لدى كل البشر وهذه العوامل لصيقة بكل فرد بذاته وأهمها ما يلي:

♦ العامل الفطري : هو إستعداد كامن لدى الشخص يتجلى في بعض الظروف وهي حقيقة التوحيد التي تعهد الله بأن يفطر الإنسان عليها إذا سلم من المؤثرات الخارجية (صبحي،2007:47) ، وهي عامل حاسم بلا شك في هداية الإنسان إلى الطريق المستقيم، كما قال تعالى :« **فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**».(الروم:**30**)، بدليل أنه لا يستطيع أن يحجب هذه الفطرة عما يجيش فيها عند الأزمات والأوقات الفرحة أمام البواعث السابقة للتدين ،وبدليل عما يجده الإنسان من الندم على الأفعال النميمة، ومن وخز الضمير إذا بقي عنده ضمير ولم يفسد بالمفاتن (الزحيلي،1991:51).

♦ العامل النفسي: يلعب دورا كبيرا في تدين الإنسان وتمييزه ، فالجانب المتعلق بالنفس الموجودة لدى الناس جميعا و الاختلاف يأتي في صفات هذه النفس ،حيث تلعب هذه الصفات دورا كبيرا في تميز الأفراد ،ولها ثلاثة أنواع : النفس المطمئنة،لقوله تعالى : « **يأيها النفس المطمئنة** » (**الفجر**:**27**) ، والنفس اللوامة،لقوله تعالى:« **ولا أقسم بالنفس اللوامة** » (**القيامة** :**02**)، والنفس الأمارة بالسوء،لقوله تعالى :« **وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلاّ ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم** » (**يوسف**:**53**).
(الغزالي،د.ت:47).

♦ العامل الأخلاقي :الأخلاق ذات أثر كبير في تدين الفرد،فلو أخذت الأخلاق كالصدق مثلا بين فردين في مجتمع واحد،أحدهما لديه مستوى عال من الصدق في القول والعمل والأخر على العكس من ذلك،ثم أمعنت النظر في فكرهما ونظرتهما للحياة،لوجدت الأول في الغالب أقرب للإيمان بالله والتصديق بربوبيته من الفرد الأخر (الغزالي،د.ت:48).

**ب/العوامل الاجتماعية**: هي عوامل محيطة بالإنسان في بيئته،وهي مجموعة من الشروط الضرورية في تكوين شخصية المتدينة،وأهمها :

♦ الأسرة: تلعب دوراً مهما في غرس القيم الدينية و الأخلاقية في نفوس أفرادها فهي تحدد لهم الدين الذي سيعتنقونه في حياتهم،وتغرس فيهم نظرتهم إلى الله وتعلمهم الواجبات الدينية (كالصلاة ،الصوم....) ،فالنظرة إلى الدين وكيفية معاملة الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأ فيها الفرد (قطب،1980:235)، على غعتبار أن الأسرة هي المكان الأول الطبيعي الذي ينشأ فيه الإنسان،وهي ذات أثر في التدين الفرد،بما توفره من تربية وقدوة (الصنيع،1998:51-52).

♦ جماعة الرفاق: هم مجموعة أفراد مقربون للإنسان في عمره وإتجاهاته،وتؤثر جماعة الرفاق تأثيراً كبيراً على سلوكيات الفرد لما تملكه من سلطة وقدرة على توجيه وضبط سلوكات أفرادها بوسائل عديدة تهيؤها لهم،كالتطابق والتماثل والثواب والعقاب والاستقلالية وتحمل المسؤولية وغيرها من الوسائل،مما قد لا يتوفر لدى غيرها من الجماعات الأخرى داخل المجتمع وذلك بصورة ايجابية أو سلبية (الصنيع،د.ت:52).

♦ دور العبادة والمؤسسات التعليمية: هي أمكنة لأداء العبادات لجميع الأديان،والإسلام يعتبر المسجد مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشئ للحياة الإجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه (زعيمي،2007:110)،ولها دور كبير في زيادة التدين لدى الإنسان متى حافظ على إرتيادها والإلتقاء بمن فيها

وتظهر وظيفة المسجد من خلال الكتابات كل من إبن تيمية والقرضاوي، إذ يقول إبن تيمية عن وظيفة المسجد: "كانت مواضيع الأئمة وجامع الأمة هي المساجد فإن النبي صلى الله عليه وسلم أسس المسجد المبارك على التقوى،ففيه الصلاة والقران وفيه يجتمع المسلمون".(ابن تيمية،د.ت:49)، أمّا عن القرضاوي يقول:"أن رسالة المسجد تكمن في كونه جامعة شعبية للتثقيف والتهذيب وبرلمان دائم التشاور والتفاهم، ومؤتمر للتعارف والتحابب، ومعهد للتربية العلمية ".(القرضاوي،1977:225-226)، أمّا بالنسبة للمؤسسات التعليمية فلها أهداف ومستويات لإعداد المتعلمين للحياة الإجتماعية وتوجه نموهم نحو الكمال هذا بالإضافة إلى دور المناهج المقدمة ومحتوياتها التي تقوي العامل الديني لديهم،إذا كانت مبنية في سبيل بناء الإنسان الملتزم لدينه اعتقادا وقولا وعملا،وأمّا إذا لم ترتبط تلك المناهج بالدين فيضعف العامل الديني،ويقلل التمسك به مما يسهل عملية الانحراف (صال،1973:85).

♦ المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية: تقوم بأنشطة عديدة داخل المجتمعات بوسائل عدة تهدف من خلالها إلى أن يلزم الفرد بدينه ويحافظ عليه ويزداد إيمانا على إيمان فيتعلم فيها القران الكريم ويحفظه على أصوله ويتلقى علومه المتصلة به من تجويد وتفسير وتحفظ الفرد من الإنحراف، فالجمعيات والمراكز الإسلامية من العوامل المساعدة على المحافظة الدينية وأهمها: جمعية المسلمين،جمعية الإصلاح والإرشاد ...وغيرها،لذا نجد من يتصل بها غالبا محافظ على دينه ويزداد مع الوقت إيمانا وتدينا نتيجة قربه من الله(مجاهدي،2011:133).

♦ وسائل الاتصال : قد تزامن دور الفضائيات على إختلاف برامجها،مع بروز مسألة التدين كظاهرة لها إنعكاسات على المستويات الاجتماعية و الثقافية و السياسية (مجاهدي ،2011:134)، فالفرد الذي لديه إهتمام بالبرامج الدينية ومتابعتها تتجلى عنده زيادة

الشعور الديني، وهي كما يقال سيف ذو حدين، فتأثيرها على الفرد يكون حسب توجهه في إستعمالها.

**7/علاقة التدين بالإستعداد للزواج:**

**ا-معايير الاختيار للزواج في الشريعة الإسلامية:**

◄عامة: تمتاز الشريعة الإسلامية بوضوح مقاصدها وغاياتها في الأحكام فالغاية من الزواج تحقيق السكن والمودة والرحمة وحفظ النوع الإنساني،ولتحقيق هذا المقصد فقد عنى الشارع الحكيم بتحديد مجموعة من الصفات في كل من الرجل والمرأة لتحقيق حياة زوجية وأسرية مستقرة، لأن حسن اختيار كل من الزوجين لشريكه ينتج عنه أسرة قوية متماسكة،كون الزواج قضية اجتماعية كبرى قد ينشأ عن سوء الإختيار من شقاق ونزاع وإنشطار للأسرة وتفككها ولا تعود أثارها على الزوجين فقط بل يمتد إلى سائر المجتمع(مرسي،2004: 165).

وترى الباحثة أن المعيار الأساسي لإختيار الشريك في الإسلام هو معيار التدين لكلا من الزوج والزوجة وهذا ما إتفقت عليه بعض المذاهب كالمذهب المالكي برغم من وجود معايير أخرى مرافقة كالمال والجمال وغيرها ،إلا أننا سنذكر فقط معيار التدين وفي هذا الصدد تناولت دراية العنزي 2009 والتي بعنوان دور أساليب التفكير ومعايير إختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي،بهدف الخروج بتصور حول الإختيار الزواجي السليم من خلال تحديد أساليب التفكير ومعايير وطرق اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية التي لها أهمية في مستوى التوافق الزواجي؛ ثم تطبيق الدراسة على (376) من المواطنين السعوديين المتزوجين الذكور في مدينة الرياض،مستخدما المنهج الوصفي الارتباطي، وإستبانه المتغيرات الشخصية و الديمغرافية، ومقياس التوافق الزواجي من إعداد

الباحث،بالإضافة إلى قائمة أساليب التفكير لستير نبرج وواجنر sternberg & wanger ترجمة (أبو هشام 2006) ومن ضمن نتائج الدراسة (الهنائية ،27:2013) :

– من معايير الاختيار الزواجي الأكثر شيوعا بين أفراد العينة هي: الإلتزام الديني،وسمعة العائلة ،والجمال،والأخلاق،والمال ويسر التكاليف، حيث لا توجد فروق في مستوى التوافق الزواجي بحسب اختلاف معايير الاختيار الزواجي.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي بين الفئات العمرية للزوجين والإختلاف في درجة القرابة وبلد المنشأة بين الزوجين والمستوى التعليمي والإقتصادي.

– لا توجد فروق في مستوى التوافق الزواجي بين فئات سنوات الزواج.

كما أظهرت دراسة ميدانية لحمريش (2010) عن القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري أن معظم مفردات العينة ركزوا في إختيارهم لبعضهم على ضرورة التكافؤ الديني لضمان قيام أسرة متماسكة،إلاّ أن القيم الدينية موجود كمبدأ وكسلوك وفعالية تكاد تكون مفقودة (الهنائية،54:2013).

◄هذا وثمة معايير أخرى لإختيار الزوجة وأخرى لإختيار الزوج :

*بالنسبة لإختيار الزوجة:

فإن الصفة الأولى المفضلة عند إختيار الزوج لزوجته من واقع الدين الإسلامي ألا وهو معيار التدين،فهذا المعيار يعد أساسيا أثناء عملية الاختيار للزواج لأن المرأة ذات الدين أعظم ثروة يجنيها الإنسان لأنها ستكون نعم الملاذ ونعم النصير لزوجها، ونعم المؤنس لوحشة نفسه مما قد يتعرض له،علاوة على أن تدينها سيجعلها تصون نفسها وتعلي من قدرها وقدر زوجها،وتعطي للمجتمع من خلاله جيلا صالحا (كبارة،219:1994).

وبذلك يعتبر التدين والصلاح من أهم المعايير والأسس التي تختار بها الزوجة لعدة أسباب :(زيدان،1994:43-45)

– الزوجة الصالحة تعرف حق زوجها فتقوم بواجبها وتبدل كل جهدها في مرضاته،وتقوم بحق أولاده وتنشئتهم تنشئة صالحة على التقوى والدين وحسن الخلق وتعرف حق الله فتقوم بواجبها إتجاهه وتعيين زوجها على طاعة الله وتحفظ زوجها في عرضه وماله

– تعيين زوجها على نصف دينه لقوله عليه الصلاة والسلام:« **من رزقه الله زوجة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني» رواه الطبراني** ، فهي تعيينه على طاعة الله من جهة وتحفظه من الإنحراف من جهة أخرى.

– الإختيار على أساس الدين يحقق دوام العشرة والألفة.ذلك لأن معيار التدين يزداد مع العمر بخلاف بقية المعايير الأخرى

– من أعظم فوائد التدين للزوجة أنه يجعلها تقف عند حدود الله في الرضا والغضب ويحد من غضبها وشهوتها فهو علاج ناجح لشفاء النفوس وواق لها من الفساد.

*أمّا فيما يخص إختيار الزوج :

فإن المرأة المسلمة الواعية بدينها والمقاييس الصائبة في إختيار الزوج، فهي لا تكتفي بجمال الهيئة وأناقة المظهر ورفعة المنصب ومظاهر الثراء،وما إلى ذلك من صفات تستهوي غالباً النساء،فنجدها دائما تقف عند دينه وخلقه فهما عماد بيت الزواج الناجح وأثمن حلة يتحلى بها الزوج (الهاشمي،2006:155)، فالزوج المتدين يخشى الله في زوجته ويراقب ربه في معاملتها ،ويؤذي لها واجبها الذي فرضه الله تعالى لها ،ويستجيب لنداء الشرع في سيادتها (صفر،1995:203)،فان أحب إمرأته أكرمها وإذا كرهها لم يظلمها لأنه يتعامل معها وفق تعاليم الكتاب والسنة، فالرسول عليه الصلاة والسلام **يقول** :« **ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم** » **رواه ابن عساكر**،ويقول في موضع

أخر:« **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي** » **رواه ابن عساكر**،هذا إضافة إلى حسن الخلق فهو مظهر من مظاهر التدين ويقصد به دماثة وأخلاقه وسماحته ولطف عشرته لزوجته،ويكون متفطنا يقضاً لمواطن الذلة فيجنبها لنفسه وبيته،إذاً فالدين والخلق صفاتان في غاية الأهمية وبدونهما ينعكس المقصود من الزواج،فلا مناص من تقديريها وجعلهما في رأس القائمة لمواصفات الزوج الكامل،إذا أن الدين الإسلامي هو الذي أرسى دعائم الخلق بشكل كامل وواضح.فالأخلاق لا يمكن فصلها عن الدين (كبارة،1994:220).

وممّا سبق ذكره كختام أنه يتوجب على الآباء والأمهات أن يختاروا لبناتهن أزواجا صالحين متدينين ومتخلقين بخلق الإسلام وآدابه،وأن تكون هذه الصفة أساسية في الاختيار قبل المال والجاه، فالفقير صاحب الأخلاق غني،والفاسد فقير يضيع ماله بين يوم وليلة في القمار والشراب والنساء ويضيع حق زوجته أيضا (ياجن،1987:21).

**ب-العامل الديني والإقبال على الزواج :**

يرى الباحث في الشؤون الأسرية والزوجية الدكتور "كينزي"، أن للدين في الهيكلة الاجتماعية للزواج دوراً فعالاً في تحديد الأنماط السلوكية للزوجين،وخلافا لفكرة القائلين بعدم تأثر السلوك الإنساني بالدين في المجتمعات ،فإن التحقيقات تبين أن أثر قيم ومعتقدات الأفراد في تحديد سلوكهم يفوق أي من العوامل الأخرى. فالهوة بين الأفكار الدينية والقيم التي يتمسك بها الزوجان تزداد سعة بمرور الوقت وينجم عن ذلك نشوب المناقشات الدائمية،ويرى "بوجال" أن الدين يؤثر على سلوك الشباب قبل إقبالهم على الزواج ،ولكن إنعدام المعتقدات والقيم الدينية لدى أحد الزوجين يسبب لهم صعاب كثيرة خلال الحياة الزوجية (نجاد،2004 :41)،كما يحث الدين على الإسراع بالزواج عندما تتوفر القدرة على إتمامه،لأن ذلك صوناً للفرج وحفاظاً على العفاف (الخولى وزيدان ،1988:64). وفي هذا الصدد يوجد دراسة عبد الرب نواب الدين آل نواب بعنوان تأخر سن الزواج وأسبابه وأخطاره وطرق علاجه في ضوء القران العظيم والسنة المطهرة

"اتخذت مشكلة العنوسة والعزوبة في أكثر المجتمعات الإسلامية المعاصرة شكل الظاهرة المستشرية فلقد شملت قطاعات كبيرة من الشباب المسلم،سواءاً في ذلك الشاب الملتزم أو المتراخي في إلتزامه وتدينه، وإن كان الشباب المتدين أقل حدة وأخف وطأة لما يأمر به الدين من الزواج وعدم التراخي في تحصين النفس والفرج ،ولقد وقفت خلف هذه الظاهرة عزوف الشباب من الجنسين على الزواج على العديد من الأسباب،والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الإستقرائي التحليلي المؤسس على الإستبانة وقد روعي في تصميمها أن تكون مشتملة على أهم الأسباب،ويتم إستخلاص البيانات والتحليل في ضوء معطيات الشريعة الإسلامية،إهتمت الدراسة بالبحث عن أسباب العزوف،بالنسبة لعينة البحث قدرت ب(200)طالب وطالبة من كلية التربية بالمدينة المنورة،من نتائج الدراسة بالنسبة للأسباب الاجتماعية أبرزها أن 40% من الطلاب و62% من الطالبات يعتبرن"عدم كفأءة من يتقدم للخطبة" من أسباب العنوسة، وأن43% من الطلاب و79% من الطالبات يعتبرن "أن قلة الشباب الملتزم " سبب قوي من أسباب العنوسة (شرقي،2016:56-57).

**ج-أثر التدين على العلاقة الزوجية**:

التدين يمد الأزواج والزوجات بأنواع عديدة من الدعم الاجتماعي والوجداني والروحي والتوجيه الأخلاقي،كما ييسر عمليات إتخاذ القرار ويقلل من الصراع بين الزوجين (محمود ،2004:578). وفي هذا – قال صلى الله عليه وسلم- « **إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة :الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها** » **أخرجه مسلم**، وذلك حفاظا على الحياة الزوجية وتماسكها حتى لا تصاب بالتصدع،وهنا يحدثنا علم النفس عن المأسي الزوجية التي يتعرض لها كل من الزوجين والأبناء جراء حدوث الإنفصال ويفشى الشجار بين أعضاء الأسرة الواحدة ،فالإسلام ينظم حياة الفرد في علاقته بالجماعة،فالمسلم أخو المسلم لا يضره ويسعى الإسلام إلى إقامة علاقات إجتماعية طيبة وإيجابية واوجب طاعة ولي الأمر ودعا إلى حسن العلاقة بين الرجال

والنساء،لتكون المنظومة الاجتماعية متناغمة يسودها الشراكة (العيسوي،د.ت:55)، ويرى ويلسون وموسك wilson & musik 1996 أن الدين والتدين يقلل من رغبة الفرد في الإنفصال والطلاق بل تزداد الرغبة في إستمرار الحياة الزوجية (محمود،2004:579) وفي هذا نجد دراسة العقيل 1425هـ هدفت إلى التعرف على حجم الطلاق في المجتمع السعودي والأسباب المؤذية إليه،وقد طبقت الدراسة على عينة من القضاة والمترددين على محاكم العقود والانكحة بغرض الطلاق وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسباب المؤذية إلى الطلاق هي: تدخل الأهل بنسبة 61 % وعدم الإلتزام الديني بنسبة 55.8% ،وعدم التكافؤ الاجتماعي بنسبة 52.1% وعدم التكافؤ الثقافي بنسبة 46.9% والتفاوت العمري بين الزوجين 47.3% وتعدد الزوجات بنسبة 46.6% (صحاف،1436هـ:68).

إذن يعتبر التدين عاملا مهما في التوافق الزواجي،لأن وجود عامل مشترك بين الزوجين بدرجة متشابهة من الإلتزام يعد عاملاً إيجابيا في التوافق الزواجي (الصامدي والجهوري ،2011:05)، وممّا لاشك فيه أن إلتزام الزوجين بالدين وتعاليمه وتطبيق أحكامه المتعلقة بحقوق الزوجين وطرق التعامل بينهما وواجبات كل منهما تجاه الأخ هو من الأسباب التي تساعد على تحقيق التوافق الزواجي (الخالدي والعلمي،2009:85) ،ودراسة جان 2008 : التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالسعادة ومستوى التدين ومستوى الدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية،والى دراسة الفروق في السعادة تبعا لمتغيرات ( العمر، الحالة الاجتماعية،طبيعة العمل، المستوى التعليمي) وإلى التعرف على المتغيرات المنبئة بالسعادة ،وإستخدمت الباحثة الأدوات التالية: قائمة أكسفورد للسعادة، مقياس المساندة الإجتماعية، مقياس التوافق الزواجي،مقياس مستوى التدين،استمارة المستوى الاقتصادي،استمارة الحالة الصحية، ثم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (864) من طالبات وموظفات وإداريات وعضوات هيئة تدريس سعوديات من جامعة الرياض للبنات، تتراوح أعمارهم من 18 إلى 57

عاماً،توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال موجب بين السعادة وكل من مستوى التدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، وإلى عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالسعادة تبعا لمتغير العمر والحالة الإجتماعية والمستوى التعليمي وطبيعة العمل،كما وجدت الدراسة أن التدين هو العامل الأكبر المنبئ بالسعادة يليه الدعم الاجتماعي فالتوافق الزواجي ثم المستوى الاقتصادي (صحاف،1436هـ:58)، كما تنقل الخولى على وجود شبه إجماع لدى العلماء منذ 1960 على كوّن الدين من بين المتغيرات التي ترتبط إيجابيا بالسعادة الزوجية (الخولى،1989:202)، وفي دراسة قامت بها المغربي (2004) أوضحت أنه يوجد إرتباط إيجابي دال بين التدين والتوافق الزواجي وأشار جامع (2010) أنه يرتبط السلوك الديني والإستقرار المادي والقدرة على إعطاء الحب والتعاطف والإتصال الشخصي والفهم العاطفي بالسعادة الزواجية (الهنائية،2013:27)، وجاءت دراسة الغربي (2004) بعنوان العلاقة بين التدين والتوافق الزواجي هادفة إلى دراسة أثر التدين على العلاقة الزوجية كأنماط التفاعل الديني التي يقوم بها كل من الزوج والزوجة تجاه بعضهما البعض،والتي تعكس إلتزامهما بالحقوق والواجبات الزوجية التي تنص عليها الشريعة الإسلامية،شملت العينة (220) فرداً،عبارة عن (110 أزواج وزوجاتهم ) في مدينة القاهرة، ولديهم أبناء وهذا الزواج الأول،ومتوسط مدة الزواج (8) سنوات من مستوى تعليمي مختلف،أعدت الباحثة مقياس التدين، وإستعانت بمقياس التوافق الزواجي إعداد (شوقي وحسن،1999) أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط ايجابي دال بين التدين والتوافق الزواجي لدى كلا الزوجين، مشيرة إلى عدد من المتغيرات التي يمكن أن تؤذي دوراً في تفسير النتائج كالدور الملائم للجنس، وعمل المرأة، والمشاركة الوجدانية، وأسلوب التنشئة، والضغوط الإجتماعية و الإقتصادية...الخ (الهنائية،2013:49).

خلاصة الفصل:

يقدم الدين للفرد تفسيراً للحياة ويزوده بنسقٍ من القيم والمبادئ،كما تنوعت تعريفات الدين بين الغربيين والعلماء المسلمين، تبعاً للتوجهات الفكرية التي ينتمي إليها هؤلاء الباحثين فالبعض من الغربيين يُعد الدين ظاهرة تنبع من الفرد،والبعض الأخر يرى بأن الدين ظاهرة إجتماعية، أمّا العلماء المسلمين فذهبوا بنا إلى أن الدين وضع إلهي يدعوا أصحاب العقول إلى قبول الرسول صلى الله عليه وسلم،وبخصوص التدين وطبيعته فهو نمط الحياة والإلتزام بالمعتقد الديني،والدين في الإسلام ذا مصدر إلهي،وهو ثلاثة مراتب متدرجة هي الإسلام والإيمان والإحسان ولكل مرتبة أركان خاصة بها،ولهذا الأخير أثر على صحة الفرد إذ يجعله متزنا نفسيا واجتماعيا،كما يوجد العديد من المؤثرات في حياة الأفراد أهمها الذاتية والأحداث الحياتية وما يصاحبها من تحولات هامة،والأسرة التي نشأ فيها الفرد، وخصوصا مؤثر"التدين" الذي يوفر الأرضية الخصبة سواءاً للمتزوجين أو المقبلين على الزواج للتعامل مع بعضهما بشكل يقلل من المشاكل الزوجية ويسهم في نجاح هذا الزواج،ذلك لأن عامل التدين كما أثبتت العديد من الدراسات له تأثير كبير في الإستقرار الزواجي والأسري.

# الفصل الرابع

## الإجراءات المنهجية

أولا:الدراسة الاستطلاعية

ثانيا:الدراسة النقدية

**اولاً:الدراسة الاستطلاعية**

**1- الهدف منها:** من منهجية البحث العلمي أن تسبق كل دراسة أساسية بدراسة استطلاعية،الهدف منها في هذا البحث يتمثل في:

- إختيار أدوات جمع البيانات والتأكد من خصائصها السكومترية(الصدق،الثبات)،وهو أحد الشروط المنهجية في أي بحث تربوي.

- ضبط المجتمع الأصلي للعينة والتعرف على خصائصها ومواصفاتها عن قرب تحضيراً لإشتقاق الدراسة الأساسية.

- إدخال التعديلات اللازمة على أدوات البحث إن ظهرت ضرورة ذلك لإعدادها في صوتها النهائية.

**2- العينة ومواصفاتها:**تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 40 خاطب ومخطوبة من بلدية أرزيو ولاية وهران، وقد تراوحت أعمارهم بالنسبة للإناث من 20 إلى29 وبالنسبة للذكور من 23إلى 36 بمتوسط قدره عند الذكور28.56 وعند الإناث قدره 23.87 وبإنحراف معياري عند الذكور قدره3.53 وعند الإناث قدره 2.32،وتوزعت كالتالي 24 إناث و 16 ذكور.

أ/حسب الجنس:

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

| النوع | ن | % |
|---|---|---|
| ذكر | 16 | 40% |
| أنثى | 24 | 60% |
| المجموع | 40 | 100% |

من خلال الجدول أعلاه يظهر أن هناك تقارب بين نسبة الذكور(40%) ونسبة الإناث (60%) رغم أن الفرق يميل لصالح الإناث كما هو مشاهد من خلال التمثيل البياني

تمثيل بياني رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

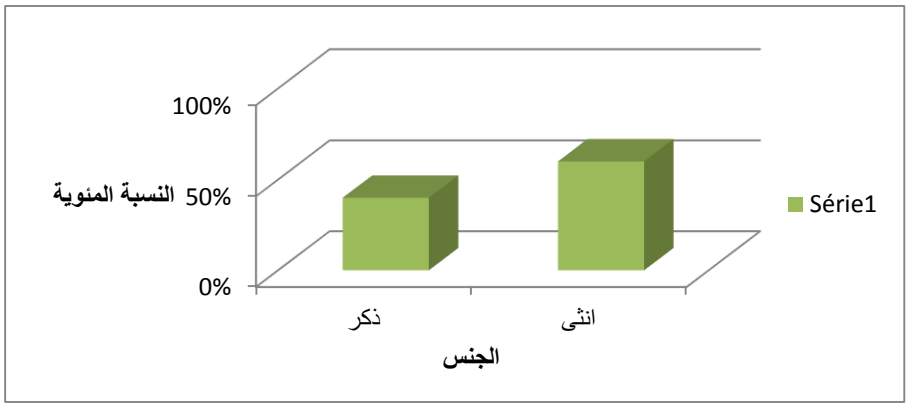


ب/حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

| الجنس | متوسط | | ثانوي | | جامعي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ن | % | ن | % | ن | % | ن | % |
| ذكور | 3 | 18,8 | 5 | 31,2 | 8 | 50 | 16 | 100 |
| إناث | 1 | 4,2 | 1 | 4,2 | 22 | 91,7 | 24 | 100 |
| المجموع | 4 | 10 | 6 | 15 | 30 | 75 | 40 | 100 |

من خلال الجدول رقم (04) يظهر جليا التفاوت في المستوى التعليمي بين الذكور والإناث،حيث تقل نسبة الذكور عن الإناث في الطور "الجامعي" ،في حين تقل نسبة الإناث عن الذكور في الطورين "المتوسط والثانوي"(أنظر النسب المئوية).

تمثيل بياني رقم (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

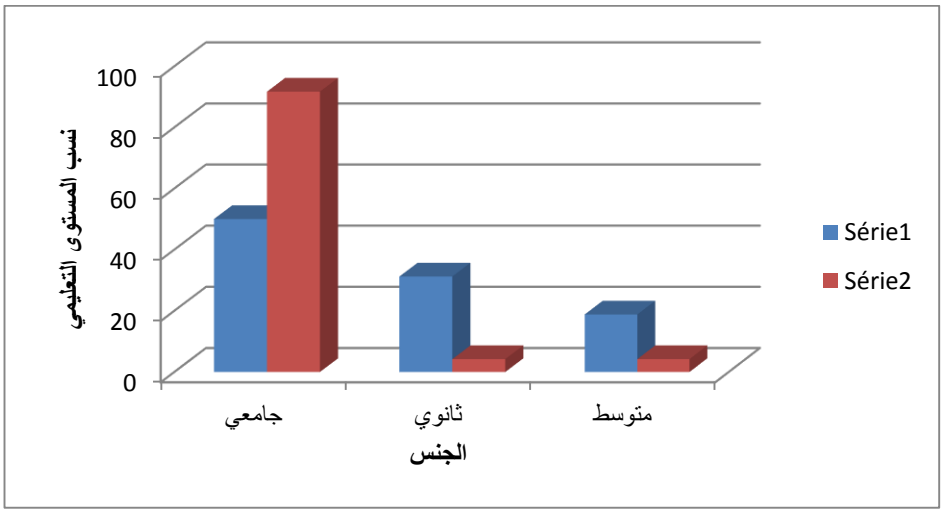


ج/ حسب السن:

جدول رقم(05):توزيع أفراد العينة حسب السن

| الجنس | أدنى سن | أعلى سن | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| ذكور | 23 | 36 | 28,56 | 3,53 |
| إناث | 20 | 29 | 23,87 | 2,32 |

تمثيل بياني رقم (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

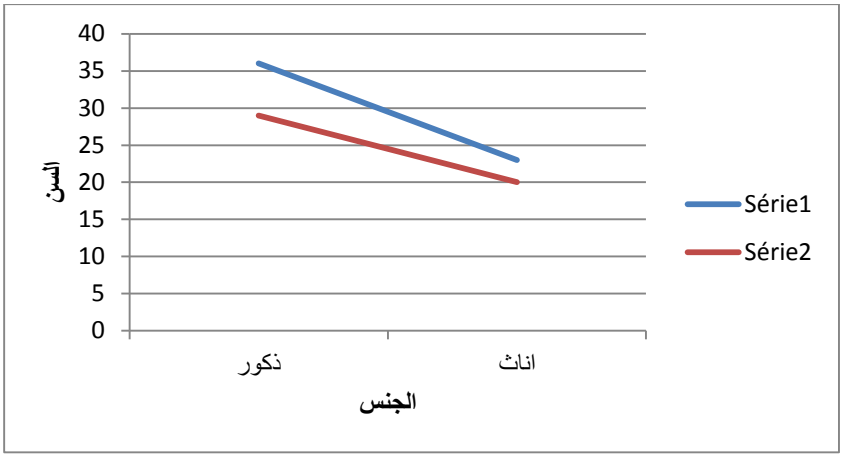


من خلال الجدول رقم (05) يظهر أن هناك تقارب بين الذكور والإناث في إقبالهم على الزواج في سن مبكرة (20 – 23)،كما يظهر تفاوت بينهما في إقبالهم على الزواج في سن متأخرة (29 – 36)، رغم أن الفرق يميل لصالح الذكور كما هو مشاهد.

**3-أدوات البحث ومواصفاتها:** بما أن موضوع الدراسة الحالية يشمل على متغيرين أساسيين :التدين،الاستعداد للزواج،فقد إعتمدت الباحثة على أداتين للكشف عن هذه المتغيرات ميدانياً وهي:

- إستمارة الاستعداد النفسي للزواج من إعداد الباحثة.

- إستمارة سيكولوجية التدين لبشير معمرية (2007).

أ- وصف الأدوات:

أ1/استمارة الاستعداد للزواج:

قامت الباحثة بإعداد هذه الأداة بهدف الاطلاع على واقع الاستعداد للزواج من حيث نسبة وجوده ومدى إطلاعهم وإهتمامهم لمثل هذه المواضيع من قبل عينة الدراسة الحالية،ولم يتم ذلك إلا بعد:

- مراجعة الأدب النظري الخاص بموضوع التأهيل للزواج ،وهذا في حدود المراجع والمصادر التي أمكن للباحثة تفحصها.
- إستعراض مجموعة من المقاييس التي يمكن الاستفادة منها لبناء الأداة،وقد تمثلت في :

– إستبيان أنت وأهل شريك حياتك من إعداد غريب سميحة (2013).

– إختبار النظافة الشخصية من إعداد غريب سميحة (2013).

– إستبيان المهارات الإستهلاكية للزوجة من إعداد غريب سميحة (2012).

– إستبيان الرؤية المشتركة لمستقبل الحياة الزوجية من إعداد غريب سميحة (2012).

– مقياس الإستعداد الأسري للمقبلين على الزواج من طرف المركز الوطني للقياس التابع لهيئة تقويم التعليم ،وهو مقياس مجاني عبر موقعه الالكتروني كما يتصف بأنه غير مسبوق على مستوى العالم العربي (2018).

بعد ذلك تم إعداد الاستمارة في صورتها الأولية مكونة من 85 فقرة ( سؤالا) منها 20 فقرة عكس اتجاه الخاصية (السالبة)،والاستمارة في مجموعها موزعة على ثمانية محاور:

جدول رقم (06):فقرات استمارة الاستعداد للزواج

| المحور | الفقرات الموجبة | الفقرات السالبة | المجموع |
|---|---|---|---|
| النظافة الشخصية | 1-8-15-22-30-37. | / | 6 فقرات |
| التعامل مع أهل الشريك | 2-9-16-23-31-38-44-50-55-59. | / | 10 فقرات |
| الوالدية | 3-10-17-24-32-39-45-51-56. | / | 9 فقرات |
| تسيير الميزانية | 4-11-25-33-40-46. | 18 | 7 فقرات |
| إدارة المشاكل | 12-19-26-47-57-60. | 5-34-41-52-62. | 11 فقرة |
| فن التعامل مع الشريك | 6-13-20-27-35-42-48-58-61-63-64-65-66-67-68-71. | 53-69-70. | 19 فقرة |
| مفاهيم حول الزواج | 43 | 7-14-21-28-36-49-54. | 8 فقرات |
| النضج النفسي | 72-73-74-76-77-80-81-82-84-85-86. | 75-78-79-83 | 15فقرة |
| المجموع | 65 | 20 | 85 |

وكانت طريقة الإجابة على فقرات الاستمارة بإختيار إجابة واحدة من ثلاثة بدائل هي: موافق بشدة، موافق،غير موافق وتصحح بالأوزان التالية:3- 2-1 على الترتيب للفقرات الموجبة،وب:1 -2 -3 على الترتيب للفقرات السالبة.

أ2/مقياس التدين:

"لبشير معمرية"(2007)، وهو مقياس يحتوي على 60 بنداً لقياس أبعاد السلوك الديني في الإسلام، موزعة على ستة أبعاد لكل بعد عشر بنود، والأبعاد هي: العقائد ،العبادات،المعاملات،الأخلاق،المنجيات،المهلكات.يجاب عن كل بند ضمن ثلاثة اختيارات وهي: قليلا وتنال درجة واحدة،متوسطاً وتنال درجتين،كثيراً وتنال ثلاث درجات،وبالتالي بعض البنود تتدرج اختيارات الإجابة عليها من أعلى مستوى للتدين بالإسلام إلى أدنى مستوى،وبعض البنود تتدرج إختيارات الإجابة عليها من أدنى مستوى للتدين بالإسلام إلى أعلى مستوى، بحيث تتراوح درجة كل مفحوص نظرياً بين60 (إنخفاض السلوك الديني في الإسلام) و180 (إرتفاع السلوك الديني في الإسلام)(بشير،2007: 14)،والجدول الموالي يبين فقرات مقياس السلوك الديني في الإسلام:

جدول رقم (07): فقرات مقياس التدين أو السلوك الديني

| الأبعاد | الفقرات الموجبة | الفقرات السالبة | مجموع |
|---|---|---|---|
| العقائد | 49-37-25-13-1 | 55-43-31-19-7 | 10 |
| العبادات | 50-38-26-14-2 | 56-44-32-20-8 | 10 |
| الأخلاق | 51-39-27-15-3 | 57-45-33-21-9 | 10 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| المعاملات | 52-40-28-16-4 | -46-34-22-10<br>58 | 10 |
| المنجيات | 53-41-29-17-5 | -47-35-23-11<br>59 | 10 |
| المهلكات | 54-42-30-18-6 | -48-36-24-12<br>60 | 10 |
| المجموع الكلي لدرجات السلوك الديني في الإسلام | | | 60 |

وتصحح إجابات أفراد العينة على هذا المقياس بالدرجات :3 و 2 و 1 على الترتيب للفقرات الموجبة،وتعكس هذه الدرجات مع الفقرات السالبة.

ب/الخصائص السيكومترية لأدوات البحث (الصدق والثبات):

ب1/استمارة الاستعداد للزواج:

▲**الثبات:** تم حساب ثبات إستمارة الاستعداد للزواج في هذه الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرومباخ) وطريقة التجزئة النصفية وقيم الثبات مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (08): قيم ثبات مقياس الاستعداد للزواج

| البعد | 01 | 02 | 03 | 04 | 05 | 06 | 07 | 08 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الفقرات | 06 | 10 | 09 | 07 | 11 | 19 | 08 | 15 |
| ألفا كرومباخ | 0.39 | 0.45 | 0.40 | 0.58 | 0.14 | 0.36 | 0.46 | 0.62 |
| التجزئة النصفية | 0.35 | 0.24 | 0.23 | 0.69 | 0.29 | 0.57 | 0.69 | 0.56 |

وفي هذا الجدول تمثل هذه القيم معاملات الثبات –مقداره– لأبعاد استمارة الإستعداد للزواج وهذا قبل التعديل ويلاحظ بأن أغلبها أقل من0.60 ممّا يدّل على قلة ثباتها.

**▲الصدق:**لقد تم تقدير صدق هذه الاستمارة بطريقتين كالتالي:

الطريقة الأولى :وهي طريقة صدق التناسق الداخلي أي إرتباط الفقرة مع مجموع البعد الذي تنتمي إليه،وجاءت نتائج ذلك معروضة في الجدول الموالي:

جدول رقم(09): صدق التناسق الداخلي لمقياس الاستعداد للزواج

| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الفقرة | 1 | 18 | 15 | 22 | 30 | 37 | | | | | | | | | | | | |
| | ر | 0,557 | 0,571 | 0,426 | 0,4 | 0,574 | 0,406 | | | | | | | | | | | | |
| 2 | الفقرة | 2 | 9 | 16 | 23 | 31 | 38 | 44 | 50 | 55 | 59 | | | | | | | | |
| | ر | 0,136 | 0,333 | 0,373 | 0,417 | 0,505 | 0,464 | 0,286 | 0,308 | 0,468 | 0,629 | | | | | | | | |
| 3 | الفقرة | 3 | 10 | 17 | 24 | 32 | 39 | 45 | 51 | 56 | | | | | | | | | |
| | ر | 0,072 | 0,045 | 0,674 | 0,064 | 0,479 | 0,605 | 0,555 | 0,339 | 0,639 | | | | | | | | | |
| 4 | الفقرة | 4 | 11 | 25 | 33 | 40 | 46 | 18 | | | | | | | | | | | |
| | ر | 0,272 | 0,582 | 0,67 | 0,645 | 0,622 | 0,549 | 0,43 | | | | | | | | | | | |
| 5 | الفقرة | 12 | 19 | 26 | 47 | 57 | 60 | 5 | 34 | 41 | 52 | 62 | | | | | | | |
| | ر | 0,064 | 0,401 | 0,217 | 0,296 | 0,309 | 0,243 | 0,389 | 0,243 | 0,554 | 0,392 | 0,451 | | | | | | | |
| 6 | الفقرة | 6 | 13 | 20 | 27 | 35 | 42 | 48 | 58 | 61 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 71 | 53 | 69 | 70 |
| | ر | 0,251 | 0,411 | 0,495 | 0,182 | 0,456 | 0,159 | 0,225 | 0,325 | 0,406 | 0,238 | 0,51 | 0,603 | 0,152 | 0,369 | 0,189 | 0,17 | 0,23 | 0,017 | 0,269 |
| 7 | الفقرة | 43 | 7 | 14 | 21 | 28 | 36 | 49 | 54 | | | | | | | | | | | |
| | ر | –0,025 | 0,549 | 0,63 | 0,564 | 0,614 | 0,599 | 0,379 | 0,149 | | | | | | | | | | | |
| 8 | الفقرة | 72 | 73 | 74 | 76 | 77 | 80 | 81 | 82 | 84 | 85 | 86 | 75 | 78 | 79 | 83 | | | | |
| | ر | 0,313 | 0,69 | 0,374 | 0,537 | 0,33 | 0,281 | 0,451 | 0,534 | 0,548 | 0,286 | 0,442 | 3060, | 4000, | 3530, | 0.375 | | | | |

يمثل"ر" في هذا الجدول معامل الارتباط بيرسون وكل القيم كانت لها دلالتها إمّا عند 0.01 أو عند 0.05 ما عدا الفقرات المميزة بلونها فهي غير دالة مما يعني ضرورة حذفها من المقياس وهي على التوالي:

| البعد | الفقرات المحذوفة |
|---|---|
| 01 | 00 |
| 02 | 50-44-2 |
| 03 | 24-10-3 |
| 04 | 4 |
| 05 | 60-47-34-26-19-12 |
| 06 | 70-69-53-71-68-66-63-48-42-27-6 |
| 07 | 54-43 |
| 08 | 85-80 |

الطريقة الثانية:حساب الصدق من خلال ارتباط كل بعد مع المجموع الكلي للمقياس والنتائج في الجدول التالي:

جدول رقم (10): ارتباط كل بعد مع المجموع الكلي لمقياس الاستعداد للزواج

| البعد | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قيمة "ر" | 0.504** | 0.508** | 0.492** | 0.670** | 0.660** | 0.595** | 0.284 | 0.696** |

من خلال هذا الجدول يتبين بأن قيم معامل ارتباط بيرسون"ر"كانت كلها دالة عند مستوى الدلالة (0.01) ما عدا البعد السابع.

▲ **ثبات المقياس:** بعد حذف الفقرات المشار إليها

جدول رقم ( 11): ثبات المقياس بعد الحذف

| | البعد | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الطريقة | عدد الفقرات بعد الحذف | بدون تصحيح | 7 | 6 | 6 | 6 | 8 | 6 | 13 |
| ألفا كرمباخ | | | 0.50 | 0.60 | 0.61 | 0.35 | 0.59 | 0.63 | 0.64 |
| التجزئة النصفية | | | 0.52 | 0.72 | 0.68 | 0.15 | 0.79 | 0.76 | 0.58 |

من خلال هذا الجدول وبمقارنة قيم معامل الثبات بالجدول رقم (08)

- قيم ثبات الاستعداد للزواج – نلاحظ ومع الحذف للفقرات غير الصادقة أن جمع القيم إرتفعت ما عدا البعد الأول الذي بقيت قيمه للثبات قبل وبعد الحذف غير كافية(<0.60) ولكنه وإنطلاقا من القاعدة القائلة بأن كل مقياس صادق فهو ثابت فاننا نقبل هذا البعد –النظافة– لإعتماده في استمارة الإستعداد للزواج في صورتها النهائية لتطبق في الدراسة الأساسية.

ب2/استمارة التدين:

▲**الثبات**: حسب ثبات هذه الاستمارة بطريقتين وهما طريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرومباخ) وطريقة التجزئة النصفية وقيم الثبات مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (12):قيم ثبات مقياس التدين

| الطريقة | البعد | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد الفقرات | 10 | 10 | 10 | 10 | 10 | 10 |
| ألفا كرومباخ | | 0.62 | 0.71 | 0.50 | 0.65 | 0.68 | 0.54 |
| التجزئة النصفية | | 0.59 | 0.76 | 0.59 | 0.71 | 0.79 | 0.71 |

تمثل هذه القيم معاملات الثبات لأبعاد إستمارة التدين بالطريقتين وذلك قبل حساب الصدق (قبل التعديل)

▲**الصدق**: تم حسابه بالطريقتين كالتالي:

الطريقة الأولى:وهي طريقة التناسق الداخلي أي ارتباط الفقرة مع مجموع البعد الذي تنتمي إليه والنتائج هي كالتالي:

جدول رقم (13):صدق التناسق الداخلي لمقياس التدين

| البعد الأول العقائد | | البعد الثاني العبادات | | البعد الثالث الأخلاق | | البعد الرابع المعاملات | | البعد الخامس المنجيات | | البعد السادس المهلكات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الفقرة | ر | الفقرة | ر | الفقرة | ر | الفقرة | ر | الفقرة | ر | الفقرة | ر |
| 1 | 0,536 | 2 | 0,597 | 3 | 0,379 | 4 | 0,108 | 5 | 0,163 | 6 | 0,404 |
| 13 | 0,394 | 14 | 0,643 | 15 | 0,49 | 16 | 0,551 | 17 | 0,628 | 18 | 0,294 |
| 25 | 0,557 | 26 | 0,798 | 27 | 0,066 | 28 | 0,249 | 29 | 0,362 | 30 | 0,568 |
| 37 | 0,159 | 38 | 0,594 | 39 | 0,656 | 40 | 0,517 | 41 | 0,484 | 42 | 0,452 |
| 49 | 0,693 | 50 | 0,645 | 51 | 0,514 | 52 | 0,371 | 53 | 0,006 | 54 | 0,743 |
| 7 | 0,517 | 8 | 0,479 | 9 | 0,33 | 10 | 0,342 | 11 | 0,377 | 12 | 0,499 |
| 19 | 0,543 | 20 | 0,533 | 21 | 0,559 | 22 | 0,816 | 23 | 0,551 | 24 | 0,344 |
| 31 | 0,647 | 32 | 0,524 | 33 | 0,459 | 34 | 0,507 | 35 | 0,688 | 36 | 0,677 |
| 43 | 0,458 | 44 | 0,143 | 45 | 0,314 | 46 | 0,644 | 47 | 0,744 | 48 | 0,169 |
| 55 | 0,431 | 56 | 0,352 | 57 | 0,393 | 58 | 0,568 | 59 | 0,657 | 60 | 0,51 |

يمثل "ر" في هذا الجدول معامل الارتباط "بيرسون"،وكل قيمه كانت دالة إما عند مستوى الدلالة (0.01 )أو (0.05) ما عدا الفقرات المميزة بلونها فهي غير دالة مما يعني ضرورة حذفها وهي:

البعد الأول:الفقرة المحذوفة هي رقم 37.

البعد الثاني: الفقرة المحذوفة هي رقم 44.

البعد الثالث: الفقرة المحذوفة هي رقم 27.

البعد الرابع: الفقرة المحذوفة هي رقم04 و28

البعد الخامس: الفقرة المحذوفة هي رقم05 و53

البعد السادس: الفقرة المحذوفة هي رقم48

الطريقة الثانية: من خلال ارتباط كل بعد مع المجموع الكلي للمقياس (أي الأبعاد ككل) ونتائجها في الجدول التالي:

جدول رقم (14): صدق الاتساق الداخلي لكل بعد مع المقياس ككل

| البعد | 01 | 02 | 03 | 04 | 05 | 06 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| قيمة معامل الارتباط بيرسون "ر" | 0.727** | 0.851** | 0.691** | 0.770** | 0.849** | 0.662** |

من خلال هذا الجدول يتبين بأن قيم معامل الارتباط بيرسون"ر" كلها دالة عند مستوى 0.01 (النجمتان {**} معناها الدلالة عند 0.01) مما يعني أن كل أبعاد المقياس التدين ارتبطت إرتباطاً دالاً بالمقياس ككل مما يعكس صدقها المقبول.

▲**ثبات المقياس**:بعد حذف الفقرات غير الصادقة

جدول رقم (15): ثبات مقياس التدين بعد الحذف

| الطريقة | البعد | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد الفقرات | 9 | 9 | 9 | 8 | 8 | 9 |
| ألفا كرومباخ | | 0.63 | 0.72 | 0.54 | 0.66 | 0.71 | 0.65 |
| التجزئة النصفية | | 0.62 | 0.75 | 0.57 | 0.70 | 0.78 | 0.77 |

من خلال هذا الجدول وبمقارنة قيم معامل الثبات بالطريقتين مع قيمها في الجدول رقم (12) – قيم ثبات مقياس التدين– نلاحظ أنها جميعها إرتفعت إلى قيم مقبولة (أكبر من 0.60) وذلك بعد حذف الفقرات المشار إليها سابقا مما يدل على ثبات المقياس.

**ج/أهم التعديلات التي أجريت على أدوات البحث:** تمثلت هذه التعديلات في:

●الحذف: ويعني إلغاء بعض الفقرات بسبب إنعدام أو نقص مصدقيتها إستناداً لطرق حساب الصدق إحصائياً، وقد مسّ الحذف في هذه الدراسة مجموعة فقرات استمارة الاستعداد للزواج،فقد بلغ عددها28 فقرة،وبذلك يتقلص عدد فقرات استمارة الإستعداد للزواج من 85 فقرة في نسختها الأولية إلى 57 فقرة ستطبق بها في صورتها النهائية في الدراسة الأساسية (أنظر الملحق رقم 01 والملحق رقم02)،أي تم حذف 28 فقرة ذلك بنتائج صدق التناسق الداخلي لتبقى57 فقرة منها 6 فقرات خاصة بالنظافة الشخصية،7 فقرات خاصة بالتعامل مع أهل الشريك،و6 فقرات خاصة بالوالدية،و6 فقرات خاصة بتسيير الميزانية،و5 فقرات خاصة بإدارة المشاكل،و8 فقرات خاصة بفن التعامل مع الشريك،و6 فقرات خاصة بمفاهيم حول الزواج،،و13 فقرة خاصة بالنضج النفسي،وجاءت بعد تنظيمها وترتيبها على الشكل التالي:

جدول رقم (16): فقرات استمارة الاستعداد للزواج في شكلها النهائي

| المحور | الفقرات الموجبة | الفقرات السالبة | المجموع |
|---|---|---|---|
| النظافة الشخصية | 01-04-09-15-19-25. | / | 6 فقرات |
| التعامل مع أهل الشريك | 05-10-16-20-26-35-39. | / | 7 فقرات |
| الوالدية | 11-21-27-30-33-36. | / | 6 فقرات |
| تسيير الميزانية | 06-17-22-28-31. | 12 | 6 فقرات |
| إدارة المشاكل | 37 | 02-29-34-41. | 5 فقرات |
| فن التعامل مع الشريك | 07-13-23-44-38-40-42-43. | / | 8 فقرات |
| مفاهيم حول الزواج | / | 03-08-14-18-24-32. | 6 فقرات |
| النضج النفسي | 45-46-47-49-52-53-55-56-57. | 48-50-51-54. | 13 فقرة |
| المجموع | 42 | 15 | 57 |

ومن المفروض أن يتضمن هذا الفصل أيضا الدراسة الأساسية ومحتوياتها ولكن قد تعذر إجرائها للأسباب المعروفة والمتعلقة بواقع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات وما يعانيه من جراء جائحة كورونا خاصة على مستوى الاتصالات على الصعيد الأسري والعائلي،المهني أو العملي، والاجتماع عامة ما انجر عنه تعذر إجراء الدراسة الأساسية لخطورة الاتصال شخصيا بأفراد عينة الدراسة التي كان من المفروض أن تكون من المخطوبين المقبلين على الزواج بشكل رسمي،وقد تم تعويضها بدراسة نقدية شاملة لِما

ورد في هذه الرسالة من معارف ودراسات سابقة متعلقة بمتغيريها (الاستعداد للزواج،التدين).

**ثانيا:الدراسة النقدية**

إعتماداً على موضوع البحث "الاستعداد للزواج وعلاقته بالتدين"، فقد وجدت وفي حدود ما إطلعت عليه من مراجع مختلفة أن المتغير – الإستعداد للزواج– كموضوع من الناحية النظرية غير متناول تحت هذا المسمى– التأهيل للزواج– الذي يوفر عناء البحث عنه لدى المقبل على الزواج ولدى المهتمين به عامة، إلاّ أنه موجود ولكن بمواضيع وفي مجالات متفرقة كالسعادة الزوجية مثلا، وتربية الأبناء، وكيفية إدارة المشكلات الأسرية.... الخ وليست مجتمعة تحت مصطلح "الإستعداد للزواج" أمّا من الناحية العملية الواقعية فلاحظت أنه موجود كبرامج تأهيلية فقط وهذا حسب إطلاعي، ولاحظت أنه بالرغم من ملاقاته الإهتمام من قبل ذوي الإختصاص به وكذلك الباحثين وتوفر هذا الكم الهائل من البرامج والدورات التأهيلية إلاّ أنه لا يلقى إهتماما من قبل الشباب من جهة ولم يؤخذ هذا الموضوع بمحمّل الجد بالصورة المطلوبة من قبل الجهات المختصة من جهة أخرى ،وهذا واضح من خلال عدم توفر مراكز خاصة بهذه الدورات، وحتى وإن كانت موجودة فهي إذن لم تأخذ حقها من الإعلام، بالرغم من أنها الوسيلة الأنجع لصلاح الأسرة وبالتالي صلاح المجتمع لينتهي ذلك بتطور البلاد على جميع الأصعدة هذا وحسب ما ورد عن الدكتور" أحمد هارون" عندما إستضافته قناة "البداية" فصرح عن ما إكتشفه رئيس ماليزيا من إرتفاع لحلات الطلاق خلال فترة حكمه من الثمانينات إلى التسعينات وبعدها قام مباشرة بإجبارية هذه الدورة قبل بناء أسرة وكتسهيلات لذلك منح عطل للإلتحاق بها ومدفوعة الأجر مقابل إنهائها وكانت النتيجة إنخفاض نسبة الطلاق من 32% إلى 8% بعد

عشر سنوات،فحقا هذا مؤسف على بعض الدول التي لا تعير أي إعتبار لهذا الموضوع رغم خطورته (هارون،2016).

ونتيجة لإتصالي بعينة الدراسة الاستطلاعية فقد لاحظت أن "الاستعداد للزواج" كموضوع قد لاقى إستحسانا من طرف بعض المقبلين على الزواج، بينما رفض بعضهم الأخر حتى الإجابة على فقرات الإستمارات تحججاً بعدم توفر الوقت لمثل هذه المواضيع وبأنهم منشغلين بالتحضيرات المادية الخاصة بحفل الزفاف،وفي هذا أردت أن أطرح هذا السؤال: هل يا ترى تحول الزواج من سكن ومودة إلى مسكن ومشتملاته وتحضيراته؟ وأعتقد كجواب مناسب له أن السبب وراء ذلك هو حماية الذات بمعنى "التامين المادي" كما أرى أنه حتى ولو توفر هذا "التأمين المادي" وإستوفى كل شروطه لن يحل محل "التامين المعنوي" وبالتالي تكون إحتمالية الطلاق واردة.

هذا وإن الدخول في أي علاقة هو عبارة عن إستثمار مثله مثل أي مشروع،لكن الإختلاف هنا يكمن في أن بعض المشاريع قد تكون أكثر خطورةً وثقلاً ك "الإقدام على الزواج" ذلك لأنه سيتم في هذه العلاقة وضع جهد،ووقت،وصبر،أفكار،عطاء، عاطفة،...الخ، وحتى يحصل الفرد على عائد لهذا لابد من ضرورة إيجاد بعض الوقت للإستعداد بشكل جيد حتى يكون الإستثمار في هذه العلاقة ناجحاً.

ويُعتبر موضوع "الاستعداد للزواج" وفيراً وغنياً بالمعلومات في شتى المجالات لهذا حاولت قدر المستطاع تلخيص ذلك فهو كموضوع أرى أنه يمكن تدريسه لمدة طويلة المدى كمنهج للحياة لهدف تحقيق السعادة الزوجية وليس فقط كموضوع يُدْرس حتى يحين إقبال الفرد على الزواج،ولكن للأسف هناك فئة كبيرة من الشباب يعتقدون أنهم على علم ودراية حول كل ما يتعلق بالحياة الزوجية،وكوجهة نظر أرى أن الذي يكون لديه مستوى "الأنا Igo "عالي جداً هو من يرفض أن تُقدم له دروس أو مواعظ حول

كيفية التعامل مع الشريك (خصوصا الذكور) وأنهم لا يحتاجون لمعرفة مسبقة بذلك، وفي هذه النقطة حول– مدى الإقبال على الدورات التأهيلية – وبعدما قامت "جريدة أخبار اليوم" بإستطلاع رأي بعض المواطنين في هذا الموضوع فكانت إجابة بعضهم أن القران والسنة النبوية والاقتداء بنبيينا في كيفية تعامله مع زوجاته خير من مراكز التأهيل للزواج (جريدة أخبار اليوم)، وهنا يظهر لي أن أحكام الدين ووصاياه فيما يتعلق بالأسرة و الموعظة الزوجية فيها كتب تميل إلى العبارة الفقهية ( ومن الصعب في بعض الأحيان على أهل هذا الزمان إدراكها وفهمها)، كما أن هناك مستجدات أسرية تحتاج إلى بيان وتوضيح.

إذن الزواج هو نية مصحوبة بفعل أي وضع أهداف لخدمة هذه النية والتهيؤ لذلك بالإستعداد للمسؤوليات الجديدة منها المنفردة بكل زوج ومنها المشتركة وهذه الأخيرة تتطلب نضجاً سواءاً على المستوى الجسمي أو النفسي أو العقلي أو الاجتماعي أو الأخلاقي أو العاطفي كمّا أقرّ ذلك العديد من الباحثين (ك: نجاد،عفانة،عفيفي،شعال ،أوزي) وأنا أتفق معهم في كونها شروط لابد من توفرها لدى المقبل على الزواج لإعتبارها مؤشراً قوياً للتهيؤ الزواجي.

فالإستعداد في العديد من الجوانب:

1– خدمة البيت : فهناك العديد من الأزواج يعتقدون أن خدمة المرأة للبيت واجب عليها وأنه ليس بمقدورها رفض ذلك بالرغم من أن الله تعالى لم يجبرها على هذا الأمر بل أعطاها الحرية في ذلك،وفي هذا نجد أن الزوجة غالبا ما تقوم بذلك ألياً وهي مستمتعة بإسعاد زوجها وتوفير الجو الملائم لأسرتها، لهذا أرى أنها كميزة تشكر عليها لكي تعطي أكثر وتشعر أنها تحقق ذاتها في هذا المجال،وقد نجد أيضا من ينظر إلى أن خدمة المرأة لبيتها وتربية الأبناء ومذاكرتهم هي من مسؤولية الزوجة فقط وأن هذه هي رسالتها العظمى في الحياة، كما أن قيمتها تُستمد بمدى

نجاحها أو فشلها في هذه المهمة، وإذا رأى منها الزوج خطأ قط فيباشر بإنتقادها ويبادر في مقارنتها بغيرها كما يصرّح لها بأنّها فشلت في هذه المهمة، وهذا ما يؤذي إلى تعب نفسية الزوجة بالرغم من أن الزوج لم يشارك حتى في جزء من هذه المسؤولية وهذا ما أراه ككارثة،فتربية الأبناء مثلاً هي مسؤولية الزوجين وهذا واضح في قوله تعالى: « **ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا» الأية 24: الإسراء** ولم يقل تعالى كما ربتني صغيراً ولحكمة الله أنه رأى ضرورة التعاون في تربية الأبناء لتفادي التقليل من الإضطرابات النفسية أو السلوكية لديهم، وهذا ما أكدته دراسة جوريلي وآخرون jouriler 1991 بأن عدم إتفاق الوالدين حول أسلوب رعاية الطفل يؤذي إلى نتائج سلبية على سلوكات الأطفال(صحاف،1436 :71) .

2-التعامل مع أهل الشريك: في مجتمعنا غالبا ما يتم توقع أن تعامل الزوجة أهل زوجها بشكل جيد،و تقدرهم وتحترمهم، وفي هذا قد نجد العديد من الأزواج يعتبرون ذلك فرضاً عليها، وهذا ما قد يسبب العديد من المشاكل، لكوّن الزوجة في الوقت الذي تنتظر فيه الحصول على كلمات الشكر والامتنان لعملها الخيري قد تجد نفسها تتحاسب، وهنا أرى أن المرأة الطيبة هي التي تحب تخدم أهل زوجها إكراماً له حتى في كبرهم وبصورة أوتوماتيكية، وتحاول تفادي صراع الحماة مع زوجة الإبن لبعض التنازلات منها ومن زوجها كذلك ، إذ هناك العديد من الدراسات القائمة في هذا المجال منها دراسة كل من نسيمة داوود 2017 ودراسة بلوزر bloser 1993 يؤكدان على أنه كلما كانت العلاقة جيدة وقوية بين الزوجين وأقارب كل منهما تؤذي إلى توافق زواجي أفضل، وأظهرت أيضا أن التنافر مع أهل الزوج يخفض من الإستقرار الزواجي، أمّا بالنسبة لعلاقة الزوج بأهل زوجته فقد يتوقع منه هو أيضا المعاملة الجيدة والزيارات المتعددة وفي كل الأحوال يعتبر هذا جيد لكن إن لم تتوفر فيه هذه الصفات فلابد من إلتماس العذر له فقد يكون هذا الزوج غير اجتماعي

بطبعه أو غير متعود على التعامل بلطف،لكن بالرغم من ذلك عليه بعدم المحاولة بالتفريق بين الزوجة وأهلها وهذا ما أكدته الدكتورة "سميحة غريب" في مرجعها المشار إليه سابقا.

3- فن التعامل مع الشريك : وهو كعنصر قد إستوفى حقه في الجانب النظري، إلاّ ولكن كإضافة أرى بأنها ضرورية وهي مسألة التعاملات فمعظم المقبلين على الزواج يتوقعون من الشريك أن يحبهم ويساعدهم ...الخ،ويتغافلون عن القاعدة في ذلك وهي أنه لابد من الفرد على العطاء أولا ليحصلا كلا الزوجين على الأخذ أو الحق وهذا يظهر في قوله تعالى: « **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» الاية92 آل عمران** وهذا العطاء ينقسم إلى قسيمين:العطاء الظاهري والذي يقوم به الشخص من أجل أن يقدره الأخر و الثاني الذي هو العطاء الغير مشروط،أي عطاء بدون انتظار رد فعل الأخر وهذا هو العطاء الحقيقي لكن من المهم أن يكون في ذلك توازن،كما نجد أن الشخص دائم الطلب كثيرا ما يتألم، وكتقريب للمعنى يمكن تشبيه الأخذ والعطاء كالكأس الممتلئ إذا تم السحب منه لن يحدث أي تغيير عكس إن كان فارغاً فمهما وُوضع فيه لا يظهر أي تغيير.

4-الاختلافات والتوقعات بين الشريكين: كما ورد في كتاب الدكتور "مأمون مبيض" (إن حمل توقعات معينة يؤذي إلى خيبة أمل والخطورة الكبرى أن يكون غير مرن في توقعاته) وهذا ما يجعل الشريك يعترض على الطرف الأخر لإفتقاده لبعض هذه الصفات المتوقعة؛ وكوجهة نظر أرى بأنه لابد من أن يبدأ الفرد بتغيير نفسه أولا حتى يتغير من هم حوله، وأنه لا يجب أن يحارب من أجل التغيير، ذلك لأن الرفض يجعل الإنسان يشعر وكأنه يعيش في حرب، كما يؤذي هذا إلى "سوء الحالة النفسية، والإصابة بالأمراض..." كل هذا في سبيل تغييره للطرف الأخر، بالرغم من أنه إذا تم تقبله والتأقلم معه فسيحصل الطرفين على إرتياح مع التنبؤ بإحتمالية تغير هذا

الشريك،أمّا مقابل التوقع أرى بأن يحل محله التفاؤل فمن مميزات هذا الأخير حتى وإن حصل صاحبه على أقل مما هو متوقع فسيكون في حالة رضى،عكس التوقع الذي يجعل صاحبه يشعر بمشاعر سلبية سواءاً في حال عدم حصوله أو حصوله ولكن بدرجة أقل مما هو يتوقع، ففي كل الأحوال يعتبر هذا العامل سبب لنشوب العديد من الخلافات،وفي دراسة قام بها كمال 1986 أكد بأن عدم تحقق التوقعات سبب لحدوث الطلاق.

5-إستراتيجية التعامل مع المشاكل:يتبادر إلى الأذهان بصورة أتوماتيكية عند ذكر مصطلح "مشاكل" صورتها السلبية وكذلك المشاعر الغير السارة،ولكن هذا لا يجعلنا نتغافل عن إيجابيتها لأن منها المشاكل الأسرية الهدامة وكذا البناءة وهي المقصودة في حديثنا هنا لأنها ترفع من درجة الوعي لدى الزوجين وتزيدهما معرفة بطباع وتوقعات الأخر ممّا قد يرقي إلى مستوى قوة علاقتهما وهنا يبرز الفرق بين الزوج الذي يعيش في علاقة زوجية بصورة عادية،وأخر مدركا لحقيقتها ولن يتأتى ذلك طبعا دون معرفة مسبقة بها ودون درجة من الوعي،كما يجب على الشريكين التفريق ما بين الفعل والفاعل عند حدوث أي مشكلة وأن يصرّح للطرف الأخر بأنه يحبه لشخصه ويرفض ما قام به من سلوك،وكحلٍ عملي فبدلاً من إعطاء أحكام القيام بإعطاء اقتراحات كمثال:أن تقول الزوجة كنت سأبقى في قمة السعادة لو أنك قمت بكذا... وكذا... وبالتالي هنا الزوج يفهم بأن هذه هي الطريقة الصحيحة.

6-الأخطاء المرتكبة للمقبلين على الزواج: وهي كثيرة ومتعلقة غالباً بمفاهيم خاطئة أو مختلفة بين الشريكين حول الحياة الزوجية،الحقوق،الواجبات...الخ فهناك مثلا من تكون نظرته قاصرة لتكوين أسرة على الزواج بحد ذاته أي الإقتران وتحقيق الهدف المعروف منه، وينسى أو يتناسى ما بعد الزواج من مسؤوليات وتغيرات حتمية في

نظام الحياة بشكل عام،الأمر الذي من شأنه إظهار الاختلافات بين الزوجين،ومن تم تتولد الخلافات إذ لم يتم التعامل معها بفعاّلية

هذا وما يتعلق عامة بالمتغير الأول أمّا بالنسبة للمتغير الثاني والمتمثل في التدين فقد تم تناوله في الدراسة من قبل العديد من الباحثين العرب والغربيين، وإنطلاقا من كونه الإرتباط بالدين والتعبد به والأخذ بتعاليمه، وأنه إعتقاد العقل والقول باللسان والعمل بالجوارح؛ فإنه لابد وحسب ما أره أن يكون له تأثير على الشباب المقبل على الزواج بصورة أو بأخرى وبقدر مستواه عنده،خاصة وأن التدين يرتبط كما يرى بعض الباحثين بتوافق الفرد وتكيفه إذ يرى "بيصار" بأنه: مصدر يزود الفرد بالقيم والمبادئ التي توفر له التكيف (بيصار،1973 :93-94).

وقد أثبت"بركات" من جهته في دراسة له (2006) أن الإلتزام الديني له تأثير جوهري على التكيف النفسي (الأحمد،2019: 614).

وإذا كانت العبادة والتدين في الإسلام مرتكزة أصلاً على عبادة الله تعالى فإن الأخذ بالتعاليم الواردة في القران أو تلك التي نصت عليها السنة النبوية الشريفة هو أيضا كذلك من التدين، ومادام هذين المرجعين مقدسين بالنسبة لنا كمسلمين شاملا كل ما من شأنه تنظيم الإرتباط بين الجنسين من بني أدام بالزواج أو الميثاق الغليظ بتكوين الأسرة وتحقيق خلفة الله في الأرض، فإن الأجدر بالمقبل على الزواج الاطلاع على ذلك وفهم دلائله ومعانيه لضمان الأساس السليم لتكوين أسرة سعيدة، وقد تمت الإشارة في متن هذه الرسالة خاصة في العناصر الأخيرة في فصل التدين إلى بعض الأمثلة والنماذج عن ذلك.

من هذا المنطلق كان تصور موضوع الدراسة الحالية من تساؤلات التي كونت إشكاليتها، على إعتبار أن الفرد (الزوج- الزوجة)- (الخاطب- المخطوبة) في

التنشئة الأسرية الاجتماعية تلقى مجموعة من القيم والمبادئ بمستوى معين من تدين والديه، كما أنه هو كفرد له مستوى معين من التدين تكون من خلال خبرات حياته اليومية، وتفاعلاته المختلفة مع غيره من الأفراد والجماعات في مختلف المجالات، وقد يكون لذلك علاقة بإستعداده للزواج وتكوين أسرة،هذا الاحتمال الذي كان من المفروض قطعة باليقين من خلال الجانب العملي لهذه الدراسة، والذي كان من المفروض أن يجرى على عينة من الشباب من الجنسين المقبلين على الزواج وهم في فترة الخطوبة أو على وشك الإرتباط ولكن تعذر ذلك للأسباب المذكورة سابقا.

لكن يمكن القول بصفة عامة مثلا حول تصورات البعد الديني للزواج لدى عينة من الشباب المقبل أو المتزوج حديثا (و هي عينة قصديه منهم الذكور و الإناث من مستويات تعليمية مختلفة ومنهم من هم في فترة خطوبة أو مسجلين في البلدية ضمن قائمة العقد للزواج...) أنهم لا يحسنون فقه الزواج ولديهم أفكار عنه تشكلت حسب الباحث "يخلف يوسف" من ترسبات دينية، شعبية متنافية مع أصول الفقه الرسمي مؤكداً ذلك بقول أحد أئمة المساجد { الشباب عَنْدُو نية الزواج ... مظاهر بعيدة عن الدين والفقه وآداب الزواج في الإسلام}. (يخلف،2016: 51).

ذلك رغم أن ديننا الحنيف نص على ضرورة صفة التدين لدى كل زوج و زوجة والحكمة من ذلك أن من إستغنى عن هذه الصفة فيتحمل مسؤولية قراره، لكوّن الإنسان كلما إقترب من الله أكثر يكون شعوره بالإستمتاع أكبر وإنعكس ذلك على حياته الزوجية، ولكن بسبب غياب الوعي الديني قد نجد معظم الأزواج عند حديثهم عن الأمور الدينية فيما يتعلق بالزواج يأخذون منه فقط النصوص التي تخدم مصالحهم وما هو المفروض على الزوجة والأبناء مثلا القيام به؛ وإهمال الجانب الروحي والذي هو إفشاء السلام والإطمئنان بينهم لتنشئة الحب وفي هذا نتطرق إلى علاقة الحب بالأخلاق فهذه الأخيرة هي غذاء الحب فإذا كان هناك حب وإنعدمت

الأخلاق فسيدمره ويتحول الحب إلى إبتزاز عاطفي، أمّا إذا كانت هناك أخلاق ومعاملة فينشأ الحب ويجعله يتزايد ويتزايد ليحوّل الحياة الزوجية إلى جنة، فالحرص على توفر صفة التدين لدى المقبل على الزواج يعتبر مؤشراً للتوافق الزواجي، وذلك ما أثبتته نتائج العديد من الدراسات كدراسة المغربي 2001 بعنوان العلاقة ما بين التدين والتوافق الزواجي وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة ما بين التدين والتوافق الزواجي وأجريت هذه الدراسة على عينة من الأزواج المسلمين بمتوسط قدره 39.98+10.13 (ن=110)، وزوجاتهم بمتوسط قدره 32.64+9.1 (ن=110) وطبق عليها مقياس التدين (معامل ثباته=86)، كما إستخدم مقياس التوافق الزواجي (معامل ثباته=89) وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود إرتباط إيجابي دال بين التدين والتوافق الزواجي لدى كلا الزوجين،وإلى وجود فرق دال بينهما في التوافق الزواجي، أشارت أيضا إلى وجود فرق غير دال في التدين(أبو موسى،2008: 158)،بالإضافة إلى دراسة قشعان 2005 بعنوان العلاقة بين مستوى التدين من جهة ومستوى الرضا الزواجي من جهة أخرى هدفت إلى الكشف عن أن الأفراد الأكثر تدينا هم الأكثر رضا في حياتهم الزوجية وتشير النتائج إلى أهمية وضع العلاقة الزوجية في إطار ديني مقدس وليس في إطار شخصي أو عقد مدني،مؤكدة أن الإسلام جعل الإلتزام بالدين الأساس الأول الذي يقوم عليه إختيار الزوج أو الزوجة،لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **«إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» رواه الترميذي**، وشددت الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (ذكور– إناث) على مقياس التدين،مشيرة إلى أن الإناث والذكور في المجتمع الكويتي لديهم إتجاهات وإلتزامات متقاربة نحو الدين،ويمارسون شعائره بدرجة متقاربة دون وجود إختلافات جوهرية.

من خلال هذا العرض للدراسات السابقة نلاحظ أن معظم نتائج الدراسات السابقة إتفقت نتائجها على وجود علاقة إرتباطية بين التدين والتوافق الزواجي أو الرضا الزواجي أو السعادة الزوجية، ذلك نتيجةً لكون التدين له عامل إيجابي في العلاقة الزواجية، ومن هذا المنطلق تم الإعتماد على هذه الدراسات كدراسات مقاربة للدراسة الحالية نتيجةً لعدم توفر دراسات لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية الإستعداد للزواج وعلاقته بالتدين" في حدود أطلاعي"، وإنطلاقاً من هذا تم إستنتاج الاجابة عن التساؤل المطروح أنه قد يكون أيضاً للإستعداد للزواج علاقة إرتباطية بالتدين ،ذلك لكوّن المتدين أنه قد يكون مطّلعاً على فقه الزواج، وشروطه من أحكام خطبة،وزواج، وطلاق...الخ، ومطّلعاً أيضاً على السيرة النبوية الشريفة وكيفية تعامل الرسول عليه الصلاة والسلام مع زوجاته، وبالتالي هذا ما قد يجعله (ها) أكثر كفاءةً وتأهلاً للزواج.

أمّا بالنسبة لمدى إقبال الشباب على الزواج وعلاقته بالتدين : نجد أن الفرد البعيد عن الدين قد يعزف عن الزواج برغبة أو بدون رغبة منه، أمّا المتدين الحقيقي حتى وإن تأخر عن الزواج فلا يكون ذلك بإرادته، وهذا ما أثبتته الدكتورة "نجاد" بأن الدين يؤثر على سلوك الشباب قبل إقبالهم على الزواج وأن القيم والمعتقدات هي من تحدد سلوكاتهم ، لذلك يعتبر قرار الإختيار والقبول أخطر قرار يتخذه الفرد في حياته.

وفي الختام أقول بأن الزواج هو ميثاق تعّهد بين الإنسان وربّه على إسعاد شريكه و نصفه الثاني و لهذا لابد من التهيؤ له جيداً ومن جميع النواحي من أجل الوفاء بعهده لربه أولاً ولزوجه ثانياً، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة في معاملة زوجاته بالحسنى،فلو كان الشاب المقبل على الزواج أو المتزوج على علم ولو ببعض أحاديثه في ذلك الشأن وطبق لكان خيراً له في التقليل من الخلافات الزوجية قدر الإمكان وتفهم الأخر.

**الخاتمة:**

ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الأصوات المطالبة بإشتراط التأهيل القبلي للزواج في البلدان العربية ولكنها لم تترجم فعلياً على أرض الواقع في محيطينا حسب إطلاعي، فإمتلاك المقبلين على الزواج الثقافة الزوجية، ومعرفة كل منهم حقوقه و وجباته قد يساهم في الحد من نسبة الطلاق، ذلك لأن إتسامهم بالنضج الجسمي والنفسي والعاطفي يمكنهم من التعامل مع مختلف الجوانب النفسية والفكرية التي قد تعترضهما من خلال إكتسابهما لبعض الآليات سواءاً كانت هذه الأخيرة مكتسبة من خلال حضور دورات تدريبية أو من خلال القراءة والمطالعة... من بينها ما يلي:

آلية حل المشكلات الأسرية،آلية إدارة ميزانية الأسرة،معرفة طبيعة وإختلافات الرجل والمرأة، وتربية الأبناء ومعرفة طبيعة كل مرحلة "من الطفولة إلى المراهقة" للتعامل معهم بسلاسة، أيضا كيفية التعامل مع أهل الشريك،وكيفية العيش بسعادة...،وإلاّ ستتردد إليهما المشاكل طوال حياتهما وتنتهي بفناء العمر في علاجها.

ونجد من جهة أخرى أن التدين الحق يجعل صاحبه يتسم بشخصية متزنة، سوية، لكوّنه يتحلى معرفياً بأحكام دينه، ووجدانياً متمسكاً بمبادئه، فيظهر ذلك في سلوكه، فهذا يجعله يخشى الله في زوجه ويحسن المعاملة، وهذا ما قد يجعله (ها) أكثر إستعداداً للزواج، فقد إهتم الإسلام بالأسرة وسعى من خلال أحكامه إلى إقامة علاقة قوية تسودها أجواء المحبة والسكن والتفاهم،وجعَل هذا الأمر مقصداً من مقاصده.

**توصيات ومسارات بحثية:**

إستناداً للخلفية النظرية للدراسة الحالية تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات والمسارات البحثية المعروضة كالتالي:

أولا/التوصيات:

حرصت الباحثة على أن تكون التوصيات ذات طابع إجرائي حتى يمكن الإستفادة منها فعلا،إلاّ أنها تتطلب مجهودات خاصة وبرامج مدروسة،ويمكن تلخيصها فيما يلي:

●العمل على نشر ثقافة الإستعداد القبلي للزواج قبل الإقبال عليه بالتركيز على تبيان أهميته بالنسبة للمقبلين على الزواج والعزاب ...، ونتائجه ،ومواضيعه،ويتم ذلك بعدة طرق:

– إعداد برامج تلفزيونية خاصة بالإستعداد القبلي للزواج مع الحرص على عرضها في قالب مشوّق وبأسلوب مناسب وفي وقت مدروس كذلك.

– طرح موضوع التأهيل للزواج على صفحات التواصل الاجتماعي الذي أصبح له التأثير الكبير على أفراد المجتمع حتى ينتشر بين الناس ويتم تقبلها في حال تطبيقها على أرض الواقع مستقبلاً.

– إعداد مادة دراسية في التربية الأسرية والزواجية،يمكن تدريسها لطلاب الثانوية بجميع أنواعها، تحتوي على طبيعة العلاقات الأسرية، وأدوار كل من الزوجين، والأبناء،وكذلك بعض المشكلات الأسرية وكيفية حلها بأسلوب إسلامي صحيح.

- توجيه المهتمين بالإرشاد الزواجي إلى بناء برامج تعتمد على زيادة التدين لدى المقبلين على الزواج، ذلك لخفض الصراعات والخلافات الزوجية بين الزوجين مستقبلا.

- قيام خطباء وأئمة المساجد بتوعية الأفراد بمجالات الإستعداد للزواج على ضوء القران والسنة النبوية الشريفة.

- إجراء المزيد من الدراسات عن الاستعداد للزواج أو عن مستوى التدين وتأكيد دورهما في تحقيق التوافق والرضا الزواجي بين الزوجين مستقبلا.

- تقديم برامج التأهيل للزواج مع التشديد على معايير الإلتحاق بها، ويمكن توسيعه ليظم الذين سبق لهم الانفصال،وكذلك العزاب،والمتزوجين،لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لديهم وتدريبهم على المهارات الحياتية.

- إشتراط دورات تأهيلية للمقبلين على الزواج تتفق مع الشرع الحنيف، وتحقق بعضاً من مقاصده، ويمكن إسقاطها على فكرة اشتراط الفحص الطبي قبل الزواج، وإعتبارها شرطا أساسيا في إتمام إجراءات الحصول على عقد الزواج، فكلاهما يهدف لتحقيق بعض من مقاصد النكاح.

ثانيا/مسارات بحثية:

تقترح الباحثة مجموعة من المواضيع للدراسة والبحث لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة القائمة، وتتمثل في التالي:

– إتمام الجانب التطبيقي لهذا الموضوع والإجابة عن التساؤلات، التي لم أقم بها لصعوبة الإتصال بالعينة ميدانياً، وذلك تبعاً لقرار – وزارة التعليم العالي– بحذف الجانب التطبيقي من المذكرات لهذه السنة جراء تفشي الوباء– كوفيد19 –

– إستكمال البحث في هذا الموضوع،وتغطيته من شتى جوانبه (الصحية، النفسية، الاجتماعية، التربوية...) من خلال الدراسات الكمية الاستطلاعية،والنوعية مع أهل العلاقة والإختصاص.

– العمل على الإستفادة من الدراسة الحالية بحيث تعم على فئات أخرى "كالأرامل، والعزاب، والمتزوجين" وتوظيفها لعمل برامج إجتماعية لهم.

– إجراء دراسة مقارنة لإختبار فعالية برنامج مقترح من أجل تنمية الثقافة الزواجية لدى المقبلين على الزواج في مدة زمنية مناسبة وذلك بإستعمال المنهج التجريبي.

– تناول هذا الموضوع "الاستعداد للزواج" مع متغيرات أخرى قد تكون ذات تأثير ك"النضج، تقدير الذات، قلق المستقبل، الصحة النفسية، الذكاء الوجداني..."

# قائمة المراجع

**القران الكريم**

**<u>كتب باللغة العربية :</u>**

1- الألباني،محمد ناصر الدين (1406ه) ،**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** ، عمان،الأردن ،المكتبة الإسلامية، ط3.

2- أبو سعد،احمد اللطيف (2008) ،**الإرشاد الزواجي والأسري** ، عمان،الأردن،دار الشروق، ط2.

3- أبو يحي،محمد (2007) ،**الثقافة الإسلامية المسلم وتحديات العصر**، عمان، الأردن دار المناهج.

4- أدم،حاتم محمد (2005) ،**الصحة النفسية للمراهقين** ،،مصر، مؤسسة اقرأ،ط1.

5- أوزي،احمد(2002) ،**الطفل والعلاقات الأسرية**، الدار البيضاء،المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، ط1.

6- بيومي،محمد احمد (2003) ،**علم الاجتماع الديني** ،الإسكندرية،مصر،دار المعرفة الجامعية.

7- بنات،سهيلة،وآخرون (2010) ،**الإرشاد الأسري**،الأردن،المجلس الوطني لشؤون الأسرة.

8- باجودة،حسن محمد (1991) ،**أجوبة على أسئلة**،،مكة المكرمة،السعودية،**رابطة العالم الإسلامي**.

9- بيصار،محمد عبد الرحمن (1973) ،**العقيدة والأخلاق وأثرهما في الفرد والمجتمع** ،،القاهرة،مصر،مكتبة الانجلو المصرية، ط4.

10- البري،زكريا (1997) ،**شرح أحكام الآسرة في الإسلام** ،القاهرة،مصر.

11- جابر،يوسف (1964) ،**سيكولوجية الفروق الفردية**،مصر، مكتبة أنجلو المصرية.

12- جبريل ثريا عبد الرؤوف (2001) ،**الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفولة** ،القاهرة،مصر،مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.

13-الختاتنة،سامي (2012)،**مقدمة في الإرشاد الزواجي**،عمان،الأردن،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1.

14- حلمي،فاتن علي (1996) ،**قضايا الأسرة**،،القاهرة،مصر،المؤسسة المختارة.

15- الخالدي،عطا الله،العلمي،دلال (2009) ،**الإرشاد الأسري والزواجي**، عمان، الأردن،دار صنعاء للنشر.

16- الخولى حسن،زيدان احمد (1988) ،**المرأة في الريف والحضر-دراسة لحياتها في العمل والأسرة-** ،الإسكندرية،مصر،دار المعرفة الجامعية.

17- الخولى،سناء (1989) ،**الزواج والأسرة في عالم متغير**،الإسكندرية،مصر،دار المعرفة الجامعية.

18- داوود،أمل وغني (2017) ،**المؤسسة الأسرية الاجتماعية لمعلمة الروضة وموقف الزوج منها**، العراق،شبكة المؤتمرات العربية.

19- دراز،محمد عبد الله (1980) ،**الدين**، الكويت،دار القلم .

20- رشاد،عبد العزيز موسى (1999) ،**علم النفس الديني**،،مصر،مؤسسة مختار.

21- زيدان،عبد الكريم (1994) ،**المفصل في أحكام المرأة**،بيروت،لبنان،مؤسسة الرسالة للطباعة.

22- الزحيلي،محمد (1987)، **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه**، دمشق، سوريا،دار القلم.

23- الزحيلي،محمد (1991 )، **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه**،جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،ط.خاصة.

24- سعيد،جبر سعاد (2008)، **سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات**،الأردن،جدار للكتاب العالمي، ط1.

25- سبوك (2004)، **حديث إلى الأمهات :مشاكل في تربية الأبناء**،(ترجمة) منير عامر ،بيروت،لبنان،المؤسسة العربية للدراسات.

26- الصنيع ،صالح إبراهيم (1998)، **التدين علاج الجريمة**،الرياض،السعودية مكتبة الرشد، ط2.

27- الصنيع،عبد اللطيف (2005)، **التدين والصحة النفسية**،الرياض،السعودية،دار الفضيلة، ط2.

28- صقر،عطية (1995)،**موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام**،الجزء الأول، القاهرة، مصر،دار المعرفة.

29- طه،عبد العظيم حسين (2006)، **إستراتيجية إدارة الضغوط التربوية والنفسية**، عمان،الأردن،دار الفكر.

30- طارق،كمال (2015)،**إرشاد الأطفال**،مصر ،مؤسسة شباب الجامعة.

31- عفيفي،عبد الخالق محمد (2011)، **بناء أسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، القاهرة،مصر ،المكتب الجامعي الحديث.

32- العيسوي ،عبد الرحمن (د.ت) ،**الإيمان والصحة النفسية**، الإسكندرية مصر ،المكتب العربي الحديث.

33- العزة،سعيد (2000)، **الإرشاد الأسري ونظرياته وأساليبه العلاجية**، عمان، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1.

34- عودة،محمد،مرسي،كمال (1986)، **الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام**،الكويت،دار القلم.

35- عيسوي،عبد الرحمن (1995)، **علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي**،الإسكندرية،مصر ،دار المعرفة الجامعية.

36- الغرابية،فيصل محمود (2012)، **العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة**، عمان،الأردن،دار وائل، ط1.

37- غريب،سميحة (2012 )، **الجنة في بيوتنا**،الجزء الثاني،مصر ،دار جنا.

38- غريب،سميحة (2013 )، **زواج بلا مشاكل**،،مصر ،دار قطر الندى،ط2.

39- فروم،اريك (1977)، **الدين والتحليل النفسي**،(ترجمة) فؤاد كامل،مصر ،مكتبة غريب.

40- القرضاوي،يوسف (1985)، **العبادة في الإسلام**،بيروت،مصر ،مؤسسة الرسالة.

41- قطب،سيد (1994)، **في ظلال القرآن،الجزء الثاني**،القاهرة،مصر ،دار الشروق، ط23.

42- كبآرة،عبد الفتاح (1994)، **الزواج المدني- دراسة مقارنة**-،بيروت،مصر ،دار الندوة الجديدة.

43- كعنان،محمد احمد (2004)، **أصول المعاشرة الزوجية**،بيروت،مصر ،دار البشائر الإسلامية، ط10.

44- كوفمان،ج ك (2001)، **علم اجتماعي الثنائي**،(ترجمة) بسمة بدران، بيروت، لبنان،المؤسسة الجامعية للدراسة.

45- كفافي،علاء الدين (1999)، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي**، القاهرة،مصر ،دار الفكر العربي، ط1.

46- مبيض،مأمون (2003 أ)، **التفاهم في الحياة الزوجية**، بلفاست،المملكة المتحدة،السعودية،المكتب الإسلامي، ط2.

47- مبيض،مأمون (2003 ب)، **الذكاء العاطفي والصحة العاطفية**،بلفاست ،المملكة المتحدة،المكتب الإسلامي، ط2.

48- محمد،عصام الدين (1992)، **ديانات ومذاهب أهل العلم**،مصر ،منشأة المعارف.

49- مايكل،نبيل (2014)، **سيكولوجية الأسرة**،مصر ،مؤسسة شباب الجامعة.

50- المهدي،محمد عبد الفتاح (2002)، **سيكولوجية الدين والتدين**، القاهرة، مصر،دار البيطاش، ط1.

51- ميلور،كين (2011)، **فن تربية الأبناء**،القاهرة،مصر،دار الفاروق.

52- محمد،عبد الفتاح محمد (2012)، **ممارسات الخدمة الاجتماعية مع مشكلات الأسرة والطفولة**،القاهرة،مصر،المكتب الجامعي الحديث، ط1.

53- مرسي،أكرم رضا (2004)، **قواعد تكوين البيت المسلم-أسس بناء سبل التحصين**،مصر،دار الإسلامية.

54- مجدي،عبد الله (2003)، **السلوك الاجتماعي وديناميا ته-محاولة تفسيرية**، الإسكندرية،مصر،دار المعرفة الجامعية.

55- موسى،رشاد علي (2001)، **أساليب العلاج النفسي في ضوء القران والسنة النبوية**،مؤسسة مختار،القاهرة،مصر.

56- نجاد،شكوه نوابي (2004)، **المشاورة حول الزواج والعلاج الأسري**، لبنان،دار الهادي، ط1.

57- نماء،محمد (2012) ، **الدين والتدين المفهوم والتصورات**،الأردن،مؤتة للبحوث والدراسات.

58- نور الدين،عباس محمود (2005) ،**التنشئة الأسرية**،الدار البيضاء،المغرب، **منشورات عالم التربية**، ط1.

59- الهاشمي،محمد عيي (2006)، **شخصية المرأة المسلمة كما يصونها الإسلام في الكتاب والسنة**،بيروت،لبنان،دار البشائر الإسلامية.

60- ياجن،مقداد (1987)، **بناء البيت في ضوء الإسلام**،الرياض،السعودية،دار المريخ.

**قواميس:**

61- أنيس،إبراهيم،منتصر ،عبد الحليم (1972)، **المعجم الوسيط**،استانبول،دار الدعوة،ط2.

62- دينيكن،ميشيل (1980)، **معجم علم اجتماع**،(ترجمة) الحسن إحسان محمد، العراق،دار الرشيد.

**مجلات:**

63- أوزي،أحمد (2002)، **الطفل والعلاقات الأسرية**،في مجلة علوم التربية، ع11، الدار البيضاء،المغرب،مطبعة النجاح الجديدة ،ص ص12-13.

64- إمام (2003)، **مشاركة الأزواج في المسؤوليات الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزواجي**، في مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي،مجلد 13،ع2،جامعة المنوفية، مصر، ص ص1353-1358.

65- بورقيبة،داود (بدون سنة)، **الإرشاد الزواجي**،مجلة الدراسات،ع13، ص ص5-26

66- خليفة السيد،فاطمة (2015) ، **التوافق الزواجي وعلاقته بالثقة المتبادلة بين الزوجين والتدين في العلاقة الزوجية لدى عينة الزوجات السعوديات المنفصلات وغير المنفصلات عاطفيا**،في مجلة الإرشاد النفسي،ع32،ج2،مركز الإرشاد النفسي، جامعة الأداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الملك عبد العزيز،السعودية،ص ص 786-797.

67- شبيب،بنت سعد (2017)، **اتجاهات الشباب السعودي نحو البرامج التأهيلية للزواج دراسة وصفية**، في مجلة الشؤون الاجتماعية،ع134، جامعة الملك للسعود بالرياض، السعودية،ص ص34-36.

68- محمود،الطاهرة (2004)، **التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي**، دراسات نفسية،ع14،ج4،575-594.

**مذكرات واطروحات:**

69- سليماني،حليمة (2014)، **العلاقة المالية بين الزوجين وانعكاساتها على العلاقة بينهما-من وجهة نظر المرأة العاملة**-رسالة ماجستير،قسم علم النفس الأسري،جامعة وهران،الجزائر.

70- الهنائية،ميمونة بنت يعقوب (2013)، **بعض العوامل المساهمة في سوء التوافق الزواجي كما يراها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة وبعض المترددين عليها بمحافظة مسقط**،رسالة ماجستير،قسم إرشاد نفسي،جامعة نزوى،عمان،الأردن.

**مجلات وكتب الكترونية:**

71- أبو احمد،ندا (2012)، **من تختارين -الصفات الواجب توافرها في شريك الحياة-** www.saaid.net/book.

72- أل مظف،وعبيد علي عطيات،والجويسر غيداء (2013)، **دور برامج التأهيل في التوعية بالتخطيط للزواج والمستفيدين منها بمدينة "جدة"**،في مجلة جامعة الملك عبد العزيز،ع21،المملكة العربية السعودية.
https://search.emarefa.net/ar/detail/

73- الأحمد،بن عبد الله عبد العزيز (2019)، **التدين وعلاقته بمستوى الايجابية لدى عينة من طلاب المملكة العربية السعودية**،في مجلة التربية والعلوم الإنسانية، ع42،جامعة القصيم،المملكة العربية السعودية.

https://democraticac.de/wp-content/uploads/2019

74- الأطرش،حنان (2010)، **العنف الزوجي ضد الزوجة وانعكاساته ضد الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات**،رسالة ماجستير ،غزة،فلسطين.

https://resportal.iugaza.edu.ps/library_index.aspx?letter=%5E%D8%B9%7C%5E%D8%A7%D9%84%D8%B9&page=117

75- بن غدقة،شريفة،القص،صليحة (2018)، **الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي**،الجزء الأول،في مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية،مجلد 9، ع2،جامعة سطيف 2،الجزائر. https://www.univ-setif2.dz/images/PDF/revue/

76- الذهبي،محمد حسين (1975)، **الدين والتدين،في مجلة البحوث الإسلامية**، مجلد1، ع1،رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض،السعودية.https://www.alukah.net/sharia/

77- الراشدي،عمر بن حسين (2017)، **دور الأسرة في تهيئة الفتاة لمواجهات تحديات بعد الزواج من منظور التربية الإسلامية**،في المجلة الدولية التربوية المتخصصة،مجلد6،ع3،جامعة أم القرى،السعودية.

http://repository.hess.sa/xmlui/handle/123456789/48?locale-attribute=en

78- سمية ،محمد،الجمعة، أبو موسى (2008)، **التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين**،رسالة ماجستير ،كلية التربية،قسم علم النفس،الجامعة الإسلامية،غزة،فلسطين.
https://iugspace.iugaza.edu.ps/handle/20.500.12358/18100?locale-attribute=en

79- شرقي،رحيمة (2016)،**تأخر سن الزواج بين الاختيار والإجبار-دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة قاصدي مرباح**،رسالة دكتوراه،قسم علم الاجتماع،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،الجزائر. https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-15-ssh/

80- الصامدي،احمد،الجهوري هلال (2011)، **التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين في قطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان**،في مجلة دراسات نفسية وتربوية،ع7،جامعة اليرموك،الأردن.
http://search.shamaa.org/home?page=Search&SearchValueTBX

81- صحاف، خلود بنت محمد يوسف (1436هـ)، **التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة أم القرى،السعودية.
http://repository.hess.sa/xmlui/handle/

82- صبحي،موسى (2007)، **الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات**،رسالة ماجستير، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية،غزة،فلسطين. https://iugspace.iugaza.edu.ps/handle/

83- عسيلة،محمد،البنا،محمد (2011)، **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى العاملين بجامعة الأقصى**، في مجلة الأزهر، مجلد13،ع2، جامعة الأقصى،غزة،فلسطين.

http://www.alazhar.edu.ps/journal/detailsr.asp?seqq1=1803

84- كليبي،يوسف عطية حسن (2019)، **اشتراط دورة تأهيلية للمقبلين على الزواج في فلسطين** ،في المجلة الدولية للدراسات الإسلامية،مجلد2،ع1، رفاد للدراسات والأبحاث،فلسطين،- https://www.refaad.com/Files/SIS/SIS 2-1-2.pdf

85- مجلة كلية التربية (2015)، **اتجاهات المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية**،في مجلة كلية علوم التربية،ع164،ج2،جامعة الأزهر، القاهرة،مصر.

https://jsrep.journals.ekb.eg/article_56018_c02008237c613841 77633efce85cf850.pdf

86- مدلل،سارة عبد الرحمن (2018)،**برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع الفلسطيني**،رسالة ماجستير في دراسات المرأة ،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،فلسطين.

https://repository.najah.edu/bitstream/handle/20.500.11888/13408/%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%A9%20%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A6%D9%8A.pdf?sequence=1&isAllowed=y

87- مدني،صالح عبد الكريم (1999)، **العلاقة بين التدين وبعض مظاهر الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة**،رسالة ماجستير،قسم علم النفس،جامعة عين الشمس،مصر. http://main.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/

88- هيئة تقويم التعليم والتدريب،(2018)، مقياس الإستعداد الأسري للمقبلين على الزواج،المركز الوطني للقياس والتقويم،سعودية.http://www.qiyas.org/mrs

89- يخلف،يوسف (2017)، **اثر التغيرات الاجتماعية على ثقافة الزواج لدى الشباب**،رسالة ماجستير قسم علم اجتماع،جامعة وهران،الجزائر. http://www.univ-oran2.dz/index.php/fr/autres-tmfssmar/

**برنامج رويرتاج سمعي بصري:**

90- حسني،مصطفى،(2016)،**فن التعامل مع الرجال** ،2019/06/28، https:youtu.be/MgxP2Ysm5jM

91- شعال،محمد خير،(2014)، **التأهيل النفسي للمقبلين على الزواج-الدورة التأهيلية للحياة الزوجية-** ،2019/6/21،dr.shall.com

92- عمارة،احمد، (2020) ،**توقعات الرجل والست عن الحياة الزوجية قبل الزواج**،2020/2/14،https://youtube/mhov$_x$m4hy60

93- الفالح،سارة،(2017) ،**خمس أخطاء عند الاستعداد للزواج** ، .https://youtu.be/ZnLK3dlgU30،23/06/2019

94- هارون،احمد ،(2016)،**الخطوبة الناجحة –الجزء الثاني-** ،2016/05/14، http://youtu.be/svcQD9Q2qv4

**المواقع الالكترونية:**

95- جريدة المساء، (2019)،**دعوة لتعميم دورات التأهيل الأسري لكل المقبلين على الزواج**،تاريخ المشاهدة:9 أفريل 2020،الجزائر،الموقع:El.massa.com

96- جريدة العين الإخبارية،(2019)، **وصفة لعلاج معضلة الطلاق**، تاريخ المشاهدة:9 افريل2020،الجزائر،الموقع:-Al-ain.com/article divorce-in-algera

97- صحيفة بوابة الشروق،(2010)، **ألف حالة طلاق بعد 3اشهر زواج في الجزائر**،،تاريخ المشاهدة:9افريل 2020،الجزائر،الموقع:echourkonline.com/14

98- مؤسسة جمعية أسرتي للتأهيل والتنمية الأسري،(د.ت)، **دورة تدريبية في التأهيل للحياة الزوجية**، تاريخ المشاهدة:9افريل2020،الجزائر،موقع المشاهدة:

https:www.ouedkniss.com/

الزوجية_للحياة_التأهيل_في_تدريبية_دورةlang:ar?d9615026_

99- موقع الحوار،(2015)،**جمعية المودة والرحمة تنظم دورة تأهيل للحياة الزوجية**،تاريخ المشاهدة:9 افريل2020 ،الجزائر، موقع المشاهدة:

Elhiwardz,com/national/32728/

100- جريدة أخبار اليوم،(2015)،**مشروع تأهيل المقبلين على الزواج يثير جدلاً واسعاً**،تاريخ المشاهدة:9افريل2020، الجزائر، موقع المشاهدة:

djazairess.com/akhbarelyoum132786/2015

101- جريدة الفجر،(2008)،**دور التأهيل الأسري للمقبلين على الزواج والمتزوجين حديثا**،تاريخ المشاهدة:9افريل2020 قسنطينة،الجزائر،موقع المشاهدة:djazairess.com/alfadjer/73051

102- جريدة اليوم السابع،(2017)،**الإفتاء تعلن فتح الاشتراك بالبرنامج التدريبي لتأهيل المقبلين على الزواج**،تاريخ المشاهدة:8افريل2020،دار الإفتاء بمصر،موقع المشاهدة:/youm/.comstory/2017/10/13/3454152

103- جريدة الدستور،(2016)،**دورات تأهيل نفسي واجتماعي للمقبلين على الزواج**،تاريخ المشاهدة:8افريل2020،الأردن،موقع المشاهدة:
. abdustour.com/articles/1487

# الملاحق

**الملحق رقم (1)**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 "محمد بن احمد"

كلية :العلوم الاجتماعية **استمارة الإستعداد للزواج**

قسم :علوم التربية ( الصورة الأولية)

**تعليمات:**

في إطار انجاز مذكرة ماستر في الإرشاد والتوجيه حول موضوع "**الاستعداد للزواج** "،إليك فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف بعض الجوانب من حياتك . اقرأ كل عبارة على حدى ،ثم اجب بوضع علامة (X) أمام الاختيار الذي يتفق مع رأيك .الرجاء الإجابة عن كل عبارة.

**البيانات الأولية:**

العمر:.....الجنس:.....

المهنة:.....

المستوى التعليمي:.....

التخصص التعليمي:.....

| م | الفقرة | البدائل | | |
|---|---|---|---|---|
| | | موافق بشدة | موافق | غير موافق |
| 01 | احرص على إتباع سنن الفطرة (تقليم الأظافر،إزالة الشعر...) | | | |
| 02 | أشارك أهل شريك(ة)حياتي أفراحهم وآلامهم | | | |
| 03 | أنا مستعداً(ةً )لأن أكون أمّاً(أباً) في المستقبل | | | |
| 04 | ينبغي ألاّ انفق معظم دخل الأسرة على حاجاتي الشخصية | | | |
| 05 | ليس عليّ تقبل اقتراحات شريك(ة)حياتي لحل المشكلة | | | |
| 06 | الثقة بين الزوجين تبنى بالمواقف | | | |
| 07 | الزواج السعيد يحدث بشكل تلقائي ولا يحتاج إلى جهد | | | |
| 08 | احرص على جمال مظهري داخل البيت | | | |
| 09 | اسعد بزيارة أهل زوجي(تي) وأكرم ضيافتهم | | | |
| 10 | تربية الأبناء مسؤولية مشتركة بين الزوجين | | | |
| 11 | لكلا الزوجين الحق في المشاركة بإدارة ميزانية الأسرة | | | |
| 12 | حدوث الخلافات( المشاكل) بين الزوجين أمر متوقع | | | |
| 13 | أشاور شريك(ة)حياتي في جميع القرارات التي تخص الأسرة | | | |
| 14 | على الأزواج الاتفاق في وجهات النظر حول كل شيء | | | |
| 15 | أواظب على تغيير ملابسي الداخلية دوريا | | | |
| 16 | احرص على عدم تدخل أهل زوجي(تي) في شؤوننا الخاصة | | | |
| 17 | من الضروري أن لا يختلف الزوجان حول أسلوب تربية الأبناء | | | |
| 18 | أتجنب مناقشة القرارات الاقتصادية مع شريك(ة)حياتي | | | |
| 19 | التحاور بهدوء هو الأسلوب المناسب لحل المشكلات | | | |
| 20 | احرص على إسماع شريك(ة)حياتي كلمات الحب | | | |
| 21 | يجب أن يتغير كل زوج مثل ما يريد الأخر | | | |
| 22 | اعتني بنظافة جسدي وفمي | | | |
| 23 | أحث شريك(ة) حياتي على زيارة أهله(ها) وحسن الصلة بهم | | | |
| 24 | يحرص الوالدان على أن يكونا قدوة للأبناء | | | |
| 25 | أقوم بتحديد قائمة للأشياء التي أريدها عند التسوق | | | |
| 26 | ينبغي عليّ أن أضع نفسي مكان شريك(ة)حياتي لكي أتفهم موقفه(ها) | | | |
| 27 | احترم خصوصيات شريك(ة)حياتي | | | |
| 28 | الزواج إذ لم يكن ناجحا فإنجاب الأطفال ينقده | | | |
| 29 | استعمال العطور مسالة أساسية في علاقتي مع شريك(ة)حياتي | | | |
| 30 | لا أمانع من مساعدة شريك(ة) حياتي لأهله(ها) وقت أزماتهم | | | |
| 31 | توفير جو اسري مستقر مطلوب لنمو الأبناء | | | |
| 32 | احرص على متابعة جولتي في السوق لعليّ أجد ما أريد بأقل سعر | | | |
| 33 | أجد حرجا في الاعتذار لشريك(ة)حياتي عندما يبدر مني خطأ | | | |
| 34 | احرص على معرفة ما يحبه شريك(ة)حياتي وما يبغضه(تبغضه) | | | |

| م | الفقرة | البدائل | | |
|---|---|---|---|---|
| | | موافق بشدة | موافق | غير موافق |
| 35 | قوامة الرجل تفرض على المرأة طاعته ولو كان على خطأ | | | |
| 36 | لا أهمل قوامي ورشاقتي ارضاءاً لشريك(ة) حياتي | | | |
| 37 | أواظب على زيارة والدي شريك(ة) حياتي | | | |
| 38 | اهتمامي بأبنائي قبل عملي | | | |
| 39 | أقوم بتتبع للمحلات التي تقوم بالتخفيضات (الاوكازيون) | | | |
| 40 | لا أغير موقفي حتى وان قدم(ت) لي شريك(ة)حياتي حقائق مقنعة | | | |
| 41 | أحافظ على أسرار حياتنا الزوجية | | | |
| 42 | لديّ قناعة بان أسلوب حياتي متزوجاً(ةً)يختلف عن أسلوب حياتي اعزباً (عزباء) | | | |
| 43 | أحث أبنائي على احترام أهل زوجي(زوجتي) | | | |
| 44 | يهمني أن اثقف نفسي فيما يتعلق بتربية الأبناء | | | |
| 45 | تخصيص مبلغ احتياطي من دخل الأسرة مهم في تخطيط ميزانيتها | | | |
| 46 | أتجنب رفع صوتي عند الاختلاف مع شريك(ة) حياتي | | | |
| 47 | تتطلب الحياة الزوجية الصدق في التعامل مع شريك(ة)حياتي | | | |
| 48 | الزواج عبارة عن مشروع لإرضاء الحاجات فقط | | | |
| 49 | أتجنب قدر الإمكان إثارة المشاكل مع أهل زوجي(زوجتي) | | | |
| 50 | يحرص الوالدان على تعليم الأبناء وطاعتهما | | | |
| 51 | لا مانع عندي من تدخل شخص ثالث بيننا لحل مشاكلنا | | | |
| 52 | أتجنب الثناء على شريك(ة) حياتي | | | |
| 53 | الزواج حياة وردية خالية من المشاكل | | | |
| 54 | احترم أهل زوجي(زوجتي) ارضاءاً له(ها) | | | |
| 55 | اتفق مع شريك(ة) حياتي في وضع خطة واحدة لتربية الأبناء | | | |
| 56 | ينبغي حل المشاكل بين الزوجين وعدم إهمالها | | | |
| 57 | تلبيتي لاحتياجات شريك(ة) حياتي تقوي العلاقة بيننا | | | |
| 58 | أتجنب مواجهة شريك(ة) حياتي بانتقاد أسرته | | | |
| 59 | المبادرة في الصلح مطلوبة بصرف النظر عمن اخطأ | | | |
| 60 | اعبر باستمرار عن مشاعري وعواطفي نحو شريك(ة)حياتي | | | |
| 61 | الإنصات لما يقوله(تقوله) شريك(ة) حياتي يتسبب في إضعاف وجهة نظري | | | |
| 62 | لا ينبغي مقارنة شريك(ة) حياتي بشخص أخر في حضوره(ها) | | | |
| 63 | التغافل على بعض زلات شريك(ة) حياتي أمر ضروري لاستمرار العلاقة الزوجية | | | |
| 64 | المزاح بين الزوجين يعزز الألفة بينهما | | | |
| 65 | اهتمامي بشريك(ة) حياتي يقوي مكانتي عنده(ها) | | | |
| 66 | اضطر لتعديل بعض عاداتي بما يتناسب مع شريك(ة) حياتي | | | |
| 67 | أفكر بتعديل بعض سلوكات شريك(ة)حياتي التي تزعجني | | | |
| 68 | أعاقب شريك(ة) حياتي بالامتناع عن العلاقة الجنسية معه(ها) | | | |
| 69 | أتعامل مع شريك(ة) حياتي بنوع من التعالي والتكبر | | | |
| 70 | الإشباع الجنسي ميل يشترك فيه الزوجان | | | |

| م | الفقرة | البدائل | | |
|---|---|---|---|---|
| | | موافق بشدة | موافق | غير موافق |
| 71 | اتصف بالمرونة في تعاملي مع الأحداث | | | |
| 72 | اشعر بالسعادة في المناسبات الاجتماعية | | | |
| 73 | يغلب عليّ الشعور بأنني لست اقل من الآخرين | | | |
| 74 | اشعر بالعجز وبحاجتي إلى شخص ليحل مشكلاتي | | | |
| 75 | أنا شخص متفائل | | | |
| 76 | اشعر باحترام الآخرين لي | | | |
| 77 | احتاج إلى من يساعدني في تحقيق أهدافي | | | |
| 78 | أرى صعوبة في الحياة بعيداً عن أسرتي | | | |
| 79 | أؤجل إشباع رغباتي لعدم توفر الظروف المناسبة | | | |
| 80 | التزم بالعهد عندما أتعهد بشيء | | | |
| 81 | أحافظ على ممتلكات الآخرين مثلما أحافظ على ممتلكاتي | | | |
| 82 | أتصرف بطريقة خاطئة عندما لا يكون هناك رقيب يلاحظني | | | |
| 83 | لا اشعر باليأس عندما أمر بخيبة أمل | | | |
| 84 | لا يؤثر غضبي على أداء وجباتي | | | |
| 85 | ليس بالضرورة أن أجد كل ما أتوقع في شريك(ة) حياتي | | | |

**الملحق رقم (2)**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 "محمد بن احمد"

كلية :العلوم الاجتماعية **استمارة الإستعداد للزواج**

قسم :علوم **التربية** ( الصورة النهائية)

**تعليمات:**

في إطار انجاز مذكرة ماستر في الإرشاد والتوجيه حول موضوع "**الاستعداد للزواج**"،إليك فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف بعض الجوانب من حياتك . اقرأ كل عبارة على حدى ،ثم اجب بوضع علامة (X) أمام الاختيار الذي يتفق مع رأيك .الرجاء الإجابة عن كل عبارة.

**البيانات الأولية:**

العمر:.....الجنس:.....

المهنة:.....

المستوى التعليمي:.....

التخصص التعليمي:.....

| م | الفقرة | البدائل | | |
|---|---|---|---|---|
| | | موافق بشدة | موافق | غير موافق |
| 01 | احرص على إتباع سنن الفطرة (تقليم الأظافر،إزالة الشعر...) | | | |
| 02 | ليس عليّ تقبل اقتراحات شريك(ة)حياتي لحل المشكلة | | | |
| 03 | الزواج السعيد يحدث بشكل تلقائي ولا يحتاج إلى جهد | | | |
| 04 | احرص على جمال مظهري داخل البيت | | | |
| 05 | اسعد بزيارة أهل زوجي(تي) وأكرم ضيافتهم | | | |
| 06 | لكلا الزوجين الحق في المشاركة بإدارة ميزانية الأسرة | | | |
| 07 | أشاور شريك(ة)حياتي في جميع القرارات التي تخص الأسرة | | | |
| 08 | على الأزواج الاتفاق في وجهات النظر حول كل شيء | | | |
| 09 | أواظب على تغيير ملابسي الداخلية دوريا | | | |
| 10 | احرص على عدم تدخل أهل زوجي(تي) في شؤوننا الخاصة | | | |
| 11 | من الضروري أن لا يختلف الزوجان حول أسلوب تربية الأبناء | | | |
| 12 | أتجنب مناقشة القرارات الاقتصادية مع شريك(ة)حياتي | | | |
| 13 | احرص على إسماع شريك(ة)حياتي كلمات الحب | | | |
| 14 | يجب أن يتغير كل زوج مثل ما يريد الأخر | | | |
| 15 | اعتني بنظافة جسدي وفمي | | | |
| 16 | أحث شريك(ة) حياتي على زيارة أهله(ها) وحسن الصلة بهم | | | |
| 17 | أقوم بتحديد قائمة للأشياء التي أريدها عند التسوق | | | |
| 18 | الزواج إذ لم يكن ناجحا فإنجاب الأطفال ينقده | | | |
| 19 | استعمال العطور مسالة أساسية في علاقتي مع شريك(ة)حياتي | | | |
| 20 | لا أمانع من مساعدة شريك(ة) حياتي لأهله(ها) وقت أزماتهم | | | |
| 21 | توفير جو اسري مستقر مطلوب لنمو الأبناء | | | |
| 22 | احرص على متابعة جولتي في السوق لعليّ أجد ما أريد بأقل سعر | | | |
| 23 | احرص على معرفة ما يحبه شريك(ة)حياتي وما يبغضه(تبغضه) | | | |
| 24 | قوامة الرجل تفرض على المرأة طاعته ولو كان على خطأ | | | |
| 25 | لا أهمل قوامي ورشاقتي ارضاءاً لشريك(ة) حياتي | | | |
| 26 | أواظب على زيارة والدي شريك(ة) حياتي | | | |
| 27 | اهتمامي بأبنائي قبل عملي | | | |
| 28 | أقوم بتتبع للمحلات التي تقوم بالتخفيضات (الاوكازيون) | | | |
| 29 | لا أغير موقفي حتى وان قدم(ت) لي شريك(ة)حياتي حقائق مقنعة | | | |
| 30 | يهمني أن اثقف نفسي فيما يتعلق بتربية الأبناء | | | |
| 31 | تخصيص مبلغ احتياطي من دخل الأسرة مهم في تخطيط ميزانيتها | | | |
| 32 | الزواج عبارة عن مشروع لإرضاء الحاجات فقط | | | |
| 33 | يحرص الوالدان على تعليم الأبناء وطاعتهما | | | |
| 34 | لا مانع عندي من تدخل شخص ثالث بيننا لحل مشاكلنا | | | |
| 35 | احترم أهل زوجي(زوجتي) ارضاءاً له(ها) | | | |
| 36 | اتفق مع شريك(ة) حياتي في وضع خطة واحدة لتربية الأبناء | | | |
| 37 | ينبغي حل المشاكل بين الزوجين وعدم إهمالها | | | |
| 38 | تلبيتي لاحتياجات شريك (ة) حياتي تقوي العلاقة بيننا | | | |

| م | الفقرة | البدائل | | |
|---|---|---|---|---|
| | | موافق بشدة | موافق | غير موافق |
| 39 | أتجنب مواجهة شريك(ة) حياتي بانتقاد أسرته | | | |
| 40 | اعبر باستمرار عن مشاعري وعواطفي نحو شريك(ة)حياتي | | | |
| 41 | الإنصات لما يقوله(تقوله) شريك(ة) حياتي يتسبب في إضعاف وجهة نظري | | | |
| 42 | التغافل على بعض زلات شريك(ة) حياتي أمر ضروري لاستمرار العلاقة الزوجية | | | |
| 43 | المزاح بين الزوجين يعزز الألفة بينهما | | | |
| 44 | اضطر لتعديل بعض عاداتي بما يتناسب مع شريك(ة) حياتي | | | |
| 45 | اتصف بالمرونة في تعاملي مع الأحداث | | | |
| 46 | اشعر بالسعادة في المناسبات الاجتماعية | | | |
| 47 | يغلب عليّ الشعور بأنني لست اقل من الآخرين | | | |
| 48 | اشعر بالعجز وبحاجتي إلى شخص ليحل مشكلاتي | | | |
| 49 | اشعر باحترام الآخرين لي | | | |
| 50 | احتاج إلى من يساعدني في تحقيق أهدافي | | | |
| 51 | أرى صعوبة في الحياة بعيداً عن أسرتي | | | |
| 52 | أؤجل إشباع رغباتي لعدم توفر الظروف المناسبة | | | |
| 53 | أحافظ على ممتلكات الآخرين مثلما أحافظ على ممتلكاتي | | | |
| 54 | أتصرف بطريقة خاطئة عندما لا يكون هناك رقيب يلاحظني | | | |
| 55 | لا اشعر باليأس عندما أمر بخيبة أمل | | | |
| 56 | لا يؤثر غضبي على أداء وجباتي | | | |
| 57 | ليس بالضرورة أن أجد كل ما أتوقع في شريك(ة) حياتي | | | |

## الملحق رقم (3)

استبيان لمقياس أبعاد السلوك الديني في الإسلام

أ.د. بشير معمريه

قسم علم النفس جامعة الحاج خضر— باتنة

العمر:.....

الجنس:.....

المهنة:.....

المستوى التعليمي:.....

التخصص الدراسي:.....

**تعليمات:** فيما يلي مجموعة من العبارات تتحدث عن ممارساتك الدينية، اقرأ كل عبارة على حدة،ثم اجب بوضع علامة X بين قوسين أما الاختيار الذي يتفق مع ممارساتك الدينية.اجب عن كل العبارات.

1_ الإيمان بالله : إيماني بالله مثل أكثر الناس تديناً (...) إيماني بالله مثل أوسط الناس تديناً (...) إيماني بالله مثل اقل الناس تديناً (...)

2_ أداء الصلاة المفروضة :أؤديها في أوقاتها دائما (...) أؤديها في أوقاتها قليلا (...) نادراً ما أؤديها في أوقاتها لكثرة انشغالي (...)

3_ إلقاء السلام والرد عليه بأحسن منه : أقوم به مع كل الناس (...) أقوم به مع من اعرفهم فقط (...) نادراً ما أقوم به (...)

4_ الدعاء بالخير : أدعو لجميع الناس بالخير (...) أدعو بالخير لأفراد أسرتي فقط (...) أدعو بالخير لنفسي فقط (...)

5_ تقوى الله : اتقي الله في جميع الأحوال والظروف وأينما كنت (...) اتقي الله فقط عندما أكون في ضيق واحتاج إلى عونه (...) نادراً ما اتقي الله (...)

6_ إذا رأيتُ نعمة على إنسان : أتمنى له المزيد منها (...) أتمنى أن احصل على مثلها (...) أتمنى أن تزول عنه (...)

7_ الإيمان بالملائكة : إيماني بالملائكة مثل اقل الناس تديناً (...) إيماني بالملائكة مثل أوسط الناس تديناً (...) إيماني بالملائكة مثل أكثر الناس تديناً (...)

8 ــ إخراج الزكاة : أُخْرِجُهَا إذا طُلِب مني ذلك ( .... ) أُخْرِجُهَا في وقتها قليلا ( .... ) أُخْرِجُهَا في وقتها دائما ( .... )

9 ــ برُّ الوالدين والإحسان إليهما : نادرا ما أبرُّ والدي وأُحْسِنُ إليهما لكثرة مطالب الحياة ( .... ) أبرُّ والدي وأحسن إليهما أحيانا ( .... ) أبرُّ والدي وأحسن إليهما دائما ( .... )

10. فعل الخير : نادرا ما أســعى إلى فعله ( ....) أســعى إلى فعله قليلا ( ....) أسعى إلى فعله كثيرا ( .... )

11. التوبة عن الذنوب : نادرا ما أتوب بعد الذنوب التي أرتكبها (.... ) أتوب أحيانا بعد الذنوب التي أرتكبها (.... ) أتوب بعد كل ذنب أرتكبه (....)

12. الحديث في أعراض الناس : لا أتجنبه ( .... ) أتجنبه قليلا ( .... ) أتجنبه دائما ( .... )

13. الكتب السماوية : أؤمن بها مثل أكثر الناس تدينا ( .... ) أؤمن بها مثل أوسط الناس تدينا ( .... ) أؤمن بها مثل أقل الناس تدينا ( .... )

14. صوم رمضان : أصومه مع التصدُّق وقيام الليل ( .... ) أصومه مع قيام الليل فقط ( .... ) أصومه فقط ( .... )

15. الإحسان إلى الجار : أحسن إلى الجار دائما ( .... ) أحسن إلى الجار قليلا ( .... ) نادرا ما أحسن إلى الجار ( .... )

16. زيارة المرضى : أزورهم كلما علمت بذلك ( .... ) أزورهم إذا كانوا من أقاربي فقط ( .... ) نادرا ما أزورهم ( .... )

17. إتباع تعاليم الإسلام : اتبعها مثل أكثر الناس تدينا ( .... ) اتبعها مثل أوسط الناس تدينا ( .... ) اتبعها مثل أقل الناس تدينا ( .... )

18. النفاق : أبتعد عنه دائما ( .... ) أبتعد عنه قليلا ( .... ) نادرا ما أبتعد عنه ( .... )

19. الإيمان بالأنبياء والرسل : إيماني بهم مثل أقل الناس تدينا ( .... ) إيماني بهم مثل أوسط الناس تدينا (.... ) إيماني بهم مثل أكثر الناس تدينا (.... )

20. فريضة الحج : نادرا ما أفكر في أدائها (.... ) أفكر قليلا في أدائها (.... ) أفكر كثيرا في أدائها ( ....)

21. قول الصدق : نادرا ما أقول الصدق ( ....) أحرص قليلا على قول الصدق ( ....) أحرص دائما على قول الصدق (.... )

22. الصبر على الشدائد : نادرا ما أصبر ( .... ) أصبر أحيانا ( .... ) أصبر كثيرا ( .... )

23. الاستغفار : نادرا ما أستغفر الله ( .... ) أستغفر الله قليلا ( .... ) أستغفر الله كثيرا ( .... )

24. تجنب الغضب : نادرا ما أتجنب الغضب ( .... ) أتجنب الغضب قليلا (.... ) أتجنب الغضب كثيرا (.... )

25. يوم القيامة : أهتم به كثيرا ( .... ) أهتم به قليلا ( .... ) نادرا ما أهتم به ( .... )

26. ذكر الله بالتسبيح والتكبير : أذكر الله بالتسبيح والتكبير في أكثر الأوقات (.... ) أذكر الله بالتسبيح والتكبير في بعض الأوقات ( .... ) نادرا ما أذكر الله بالتسبيح والتكبير ( .... )

27. معاملة الناس بالحسنى : أعامل كل الناس بالحسنى (.... ) أعامل بالحسنى من أعرفهم فقط ( .... ) أعامل بالحسنى من لي معه مصلحة ومنفعة (.... )

28. حب الخير للآخرين : أحب لهم الخير مثلما أحبه لنفسي ( .... ) أحب لهم الخير أقل مما أحبه لنفسي (.... ) نادرا ما أحب الخير للآخرين (.... )

29. الندم عند ارتكاب الذنوب : أندم دائما ( .... ) أندم قليلا ( .... ) نادرا ما أندم ( .... )

30. التكبر والغرور : لا أتصف بهما ( .... ) أتصف بهما قليلا ( .... ) أتصف بهما كثيرا ( .... )

31. قراءة سير الأنبياء والرسل : أفعل ذلك مثل أقل الناس تدينا ( .... ) أفعل ذلك مثل أوسط الناس تدينا (.... ) أفعل ذلك مثل أكثر الناس تدينا (....)

32. قراءة القرآن : أقرؤه مرات متباعدة ( .... ) أقرؤه كل أسبوع (.... ) أقرؤه كل يوم ( .... )

33. المحافظة على الأمانة : نادرا ما أحافظ على الأمانة ( .... ) أحافظ الأمانة قليلا ( .... ) أحافظ على الأمانة دائما (.... )

34. الصدق مع الله في السر والعلانية : نادرا ما أكون صادقا مع الله في السر والعلانية ( .... ) أصدق أحيانا مع الله في السر والعلانية ( .... ) أصدق دائما مع الله في السر والعلانية ( .... )

35. الابتعاد عما حرم الله : أبتعد عن ذلك مثل أقل الناس تدينا ( .... ) أفعل ذلك مثل أوسط الناس تدينا (....) أفعل ذلك مثل أكثر الناس تدينا ( .... )

36. الاختلاء بفرد من الجنس الآخر : أقوم به تماشيا مع مطالب الحياة العصرية ( .... ) أقوم به إذا لم تكن فيه شبهة ( .... ) أتجنب ذلك تماما (.... )

37. الدعاء بالخير : أدعو بالخير دائما ( .... ) أدعو بالخير قليلا ( .... ) نادرا ما أدعو بالخير ( .... )

38. الصلاة والسلام على محمد : أصلّي وأسلّم عليه يوميا ( .... ) أصلّي وأسلّم عليه قليلا ( .... ) نادرا ما أصلّي وأسلّم عليه ( .... )

39. صلة الأرحام : أقوم بها في جميع الأحوال والظروف ( .... ) أقوم بها في مناسبات فقط ( .... ) نادرا ما أقوم بها (.... )

40. حب الناس لوجه الله : أحب جميع الناس لوجه الله (.... ) أحب من أعرفهم فقط لوجه الله ( .... ) أحب أقاربي فقط لوجه الله ( .... )

41. التصدُّق : أتصدق دائما (.... ) أتصدق أحيانا ( .... ) نادرا ما أتصدق (.... )

42. المال الحرام : أتجنبه ولو كنت محتاجا (.... ) أتجنبه إذا لم أكن محتاجا (.... ) نادرا ما أتجنبه ( .... )

43. قول لا إله إلا الله : أقولها مثل أقل الناس تدينا ( .... ) أقولها مثل أوسط الناس تدينا ( .... ) أقولها مثل أكثر الناس تدينا (.... )

44. طلب التوفيق من الله : نادرا ما أطلب التوفيق من الله لأني أعتمد على نفسي ( .... ) أطلب التوفيق من الله قليلا ( .... ) أطلب التوفيق من الله دائما (.... )

45. التسامح مع المعتدين : أعتدي على كل من يعتدي عليّ ( .... ) أتسامح قليلا مع من يعتدي عليّ ( .... ) أتسامح مع كل من يعتدي عليّ ( .... )

46. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : نادرا ما أقوم به (.... ) أقوم به قليلا (.... ) أقوم به دائما (.... )

47. غض البصر عما حرم الله : نادرا ما أغض البصر عما حرم الله ( ....) أغض البصر عما حرم الله قليلا ( .... ) أغض البصر عما حرم الله دائما (....)

48. الظلم : نادرا ما أظلم الآخرين ( .... ) أظلم الآخرين في بعض الأحيان ( .... ) الظلم حرام وأتجنبه تماما ( .... )

49. الرضا بما قدّره الله : أنا راض تماما بما قدره الله لي ( .... ) أنا قليل الرضا بما قدره الله لي ( .... ) أنا نادر الرضا بما قدره الله لي ( .... )

50. شكر الله على نعمه : أشكره على نعمه دائما ( .... ) أشكره على نعمه قليلا ( .... ) نادرا ما أشكره على نعمه ( .... )

51. التواضع : أتواضع للناس دائما ( ....) أتواضع للناس أحيانا ( ....) نادرا ما أتواضع للناس ( .... )

52. التوكل على الله : أتوكل على الله دائما ( .... ) أتوكل على الله قليلا (.... ) نادرا ما أتوكل على الله (.... )
53. العطف على الضعفاء : أعطف على جميع الضعفاء ( .... ) أعطف على الضعفاء إذا كانوا من معارفي ( .... ) أعطف على الضعفاء من أقاربي فقط (.... )
54. النميمة : أتجنبها دائما ( .... ) أتجنبها قليلا ( .... ) نادرا ما أتجنبها (.... )
55. حب الرسول صلى الله عليه وسلم : أحبه أقل مما أحب نفسي ( .... ) أحبه مثلما أحب نفسي ( .... ) أحبه أكثر مما أحب نفسي ( .... )
56. العمل لوجه الله : نادرا ما أعمل لوجه الله (.... ) أعمل لوجه الله قليلا (.... ) أعمل لوجه الله دائما (.... )
57. الوفاء بالعهود : نادرا ما أوفي بالعهود ( .... ) أوفي بالعهود قليلا (....) أوفي بالعهود غالبا ( .... )
58. مواساة المصابين : أواسيهم إذا كانوا أقاربي ( .... ) أواسيهم إذا كانوا من أصدقائي ( .... ) أواسي جميع الناس المصابين ( .... )
59. تعلُّم الديـــن : نادرا ما أقبلُ على تعلم ديني لعدم توفر الوقت لذلك (.... ) أقبلُ أحيانا على تعلم ديني (....) أقبلُ كثيرا على تعلم ديني (.... )
60. التجسس : أقوم بالتجسس المباح ( ....) أتجسس إذا كان ذلك يخدم مصلحتي ( ....) التجسس حرام وأتجنبه تماما (.... ).